۱۰۰۶

کتاب فصوص الحکم

من متملکات العبد الحقیر الخاطی

محمد باقر الشهیر بالمحولاتی

۱۰۰۶
کتاب فصوص الحکم
من متملکات العبد الحقیر الخاطی
محمد باقر الشهیر بالمحولاتی
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب: فصوص الحکم و منازل السائرین
جلد (۱۰۰۶) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۴۰۱۵
۲۱۷۱۱
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی اهدائی
۱۰۰۶

فصوص الحكم

كتاب فصوص الحكم

من متملكات العبد الحقير الخاطي محمد باقر الشهير بالمحولاتي

حرره لنفسه في شهر ... ١١١٣

صاحب
محمد باقر المحولاتي

فصوص الشيخ الكامل العربي الفاضل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله منزل الحكم على قلوب الكلم باحدية الطريق الامم من المقام الاقدم
وان اختلفت الملل والنحل لاختلاف الامم وصلى الله على ممد الهمم
من خزائن الجود والكرم بالقيل الاقوم محمد وآله وسلم اما بعد
فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مبشرة اريتها
في العشر الاخر من محرم سنة سبع وعشرين وستمائة بمحروسة
دمشق وبيده صلى الله عليه وآله وسلم كتاب فقال لي هذا كتاب
فصوص الحكم خذه واخرج به الى الناس ينتفعون به فقلت السمع
والطاعة لله ولرسوله واولي الامر منا كما امرنا فحققت الامنية واخلصت

النية وجردت القصد والهمة الى ابراز هذا الكتاب كما
حده لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غير زيادة
ولا نقصان وسالت الله ان يجعلني فيه وفي جميع احوالي
من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطان وان يخصني
في جميع ما يرقمه بناني وينطق به لساني وينطوي عليه جناني بالالقا
السبوحي والنفث الروحي في الروع النفسي بالتاييد الاعتصامي
حتى اكون مترجما لا متحكما ليتحقق من يقف عليه من اهل الله اصحاب
القلوب انه من مقام التقديس المنزه عن الاغراض النفسية التي يدخلها
التلبيس وارجو ان يكون الحق تعالى لما سمع دعائي قد اجاب ندائي فما القي
الا ما يلقى الي ولا انزل في هذا المسطور الا ما ينزل به علي ولست بنبي
ولا رسول ولكني وارث ولاخرتي حارث فمن الله فاسمعوا والى الله
فارجعوا فاذا ما سمعتم ما اتيت به فعوا ثم بالفهم فصلوا مجمل القول
واجمعوا ثم منوا به على طالبيه لا تمنعوا هذه الرحمة التي وسعتكم
فوسعوا ومن الله ارجو ان اكون ممن ايد فتايد وايد وقيد بالشرع المحمدي
المطهر فتقيد وقيد وحشرنا في زمرته كما جعلنا من امته فاول ما القاه
المالك على العبد من ذلك فص حكمة الهية في كلمة ادمية
لما شاء الحق من حيث اسماؤه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء ان يرى

اعيانها وان شئت قلت ان يرى عينه في كون جامع يحصر الامر
لكونه متصفا بالوجود ويظهر به سره اليه فان رؤية الشئ
نفسه بنفسه ما هي مثل رؤيته نفسه في امر آخر يكون له كالمرآة
فانه يظهر له نفسه في صورة يعطيها المحل المنظور فيه مما لم يكن
يظهر له من غير وجود هذا المحل ولا تجليه له وقد كان الحق اوجد العالم
كله وجود شبح مسوى لا روح فيه فكان كمرآة غير مجلوة ومن شأن
الحكم الالهي انه ما سوى محلا الا ولا بد ان يقبل روحا الهيا عبر
عنه بالنفخ فيه وما هو الا حصول الاستعداد من تلك الصورة
المسواة لقبول الفيض التجلي الدائم الذي لم يزل ولا يزال وما بقي
الا قابل والقابل لا يكون الا من فيضه الاقدس فالامر كله منه ابتداؤه
وانتهاؤه واليه يرجع الامر كله كما ابتداؤه منه فاقتضى الامر جلاء
مرآة العالم فكان آدم عين جلاء تلك المرآة وروح تلك الصورة
وكانت الملائكة من بعض قوى تلك الصورة التي هي صورة العالم
المعبر عنه في اصطلاح القوم بالانسان الكبير فكانت الملائكة
له كالقوى الروحانية والحسية التي هي في النشأة الانسانية
فكل قوة منها محجوبة بنفسها لا ترى افضل من ذاتها وان فيها فيما تزعم
الاهلية لكل منصب عال ومنزلة رفيعة لما عندها من الجمعية الالهية

بين ما يرجع من ذلك الى الجناب الالهي والى جانب حقيقة الحقايق
وفي النشأة الحاملة لهذه الاوصاف الى ما تقتضيه الطبيعة الكلية
التي حصرت قوابل العالم كله اعلاه واسفله وهذا لا يعرفه عقل
بطريق نظر فكري بل هذا الفن من الادراك لا يكون الا عن كشف
الهي منه يعرف ما اصل صور العالم القابلة لارواحه فسمي هذا المذكور
انسانا وخليفة فاما انسانيته فلعموم نشأته وحصره الحقايق
كلها وهو للحق بمنزلة انسان العين من العين الذي به يكون النظر
وهو المعبر عنه بالبصر فلهذا سمي انسانا فانه به ينظر الحق الى خلقه
فيرحمهم فهو الحادث الازلي والنشأة الدائم الابدي والكلمة الفاصلة
الجامعة فتم العالم بوجوده فهو من العالم كفص الخاتم الذي هو محل
النقش والعلامة التي يختم بها الملك على خزاينه وسماه خليفة
من اجل هذا لانه تعالى الحافظ خلقه كما يحفظ الختم الخزاين
فما دام ختم الملك عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه فاستخلفه
في حفظ العالم محفوظا ما دام فيه هذا الانسان الكامل الا تراه
اذا زال وفك من خزانة الدنيا لم يبق فيها ما اختزنه الحق فيها
وخرج ما كان فيها والتحق بعضه ببعض وانتقل الامر الى الآخرة
فكان ختما على خزانة الآخرة ختما ابديا فظهر جميع ما في الصورة

من الاسماء في هذه النشأة الانسانية فحازت رتبة
الاحاطة والجمع بهذا الوجود وبه قامت الحجة لله على الملائكة
فتحفظ فقد وعظك الله بغيرك وانظر من اين اتي
على من اتى فان الملائكة لم تقف مع ما تعطيه نشأة
هذه الخليفة ولا وقفت مع ما تقتضيه حضرة الحق من العبادة
الذاتية فانه ما يعرف احد من الحق الا ما تعطيه ذاته
وليس للملائكة جمعية آدم ولا وقفت مع الاسماء
الالهية التي تخصها وسبحت الحق بها وقدسته وما علمت
ان لله اسماء ما وصل علمها اليها فما سبحته بها ولا قدسته
فغلب عليها ما ذكرناه وحكم عليها هذا الحال فقالت من حيث
النشأة اتجعل فيها من يفسد فيها وليس الا النزاع وهو عين ما وقع
منهم فما قالوه في حق آدم هو عين ما هم فيه مع الحق فلولا ان نشأتهم
تعطي ذلك ما قالوا في حق آدم ما قالوا وهم لا يشعرون فلو عرفوا
نفوسهم لعلموا ولو علموا لعصموا ثم لم يقفوا مع التجريح حتى زادوا في الدعوى
بما هم عليه من التقديس والتسبيح وعند آدم من الاسماء الالهية
ما لم تكن الملائكة عليها فما سبحت ربها بها ولا قدسته عنها
تقديس آدم وتسبيحه فوصف الحق لنا ما جرى لنقف عنده ونتعلم

الادب مع الله تعالى فلا ندعي ما نحن متحققون به وحاوون
عليه بالتقييد فكيف ان نطلق في الدعوى فنعم بها ما ليس لنا
بحال ولا نحن منه على علم فنفتضح فهذا التعريف الالهي مما ادب الحق به
عباده الادباء الامناء الخلفاء ثم نرجع الى الحكمة فنقول اعلم ان
الامور الكلية وان لم يكن لها وجود في عينها فهي معقولة معلومة
بلا شك في الذهن فهي باطنة لا تزال عن الوجود العيني ولها الحكم
والاثر في كل ما له وجود عيني بل هو عينها لا غيرها اعني اعيان الموجودات
العينية ولم تزل عن كونها معقولة في نفسها فهي الظاهرة من حيث
اعيان الموجودات كما هي الباطنة من حيث معقوليتها فاستناد
كل موجود عيني لهذه الامور الكلية التي لا يمكن رفعها عن العقل
ولا يمكن وجودها في العين وجودا تزول به عن ان تكون معقولة وسواء كان
ذلك الموجود العيني موقتا او غير موقت نسبة الموقت وغير الموقت
الى هذا الامر الكلي المعقول نسبة واحدة غير ان هذا الامر الكلي يرجع اليه
حكم من الموجودات بحسب ما تطلبه حقايق تلك الموجودات العينية
كنسبة العلم الى العالم والحيوة الى الحي فالحيوة حقيقة معقولة والعلم حقيقة معقولة
متميزة عن الحيوة كما ان الحيوة متميزة عنه ثم نقول في الحق تعالى
ان له علما وحيوة فهو الحي العالم ونقول في الملك ان له حيوة

وعلما فهو الحي العالم ونقول في الانسان ان له حيوة وعلما فهو
الحي العالم وحقيقة العلم واحدة وحقيقة الحيوة واحدة ونسبتها
الى العالم والحي نسبة واحدة ونقول في علم الحق انه قديم وفي علم الانسان
انه محدث فانظر ما احدثته الاضافة من الحكم في هذه الحقيقة
المعقولة وانظر الى هذا الارتباط بين المعقولات والموجودات
العينية فكما حكم العلم على من قام به ان يقال فيه انه عالم حكم الموصوف
به على العلم بانه حادث في حق الحادث قديم في حق القديم فصار
كل واحد محكوما به ومحكوما عليه ومعلوم ان هذه الامور الكلية
وان كانت معقولة فانها معدومة العين موجودة الحكم
كما هي محكوم عليها اذا نسبت الى الموجود العيني فتقبل الحكم في الاعيان
الموجودة ولا تقبل التفصيل ولا التجزي فان ذلك محال عليها
فانها بذاتها في كل موصوف بها كالانسانية في كل شخص شخص
من هذا النوع لم تتفصل ولم تتعدد بتعدد الاشخاص ولا برحت
معقولة واذا كان الارتباط بين من له وجود عيني وبين من ليس
له وجود عيني قد ثبت وهي نسب عدمية فارتباط الموجودات بعضها
ببعض اقرب ان يعقل لانه على كل حال بينها جامع وهو الوجود العيني
وهناك فما ثم جامع وقد وجد الارتباط بعدم الجامع فبالجامع اقوى

واحق ولا شك ان المحدث قد ثبت حدوثه وافتقاره الى محدث
احدثه لامكانه لنفسه فوجوده من غيره فهو مرتبط به ارتباط افتقار
ولا بد ان يكون المستند اليه واجب الوجود لذاته غنيا في وجوده بنفسه
غير مفتقر وهو الذي اعطى الوجود بذاته لهذا الحادث فانتسب اليه
ولما اقتضاه لذاته كان واجبا به ولما كان استناده الى من ظهر عنه
لذاته اقتضى ان يكون على صورته فيما ينسب اليه من كل شيء
من اسم وصفة ما عدا الوجوب الذاتي فان ذلك لا يصح للحادث
وان كان واجب الوجود ولكن وجوبه بغيره لا بنفسه ثم لتعلم انه لما كان
الامر على ما قلناه من ظهوره بصورته احالنا تعالى في العلم به على
النظر في الحادث وذكر انه ارانا آياته فيه فاستدللنا
بنا عليه فما وصفناه بوصف الا كنا نحن ذلك الوصف الا الوجوب
الذاتي الخاص فلما علمناه بنا ومنا نسبنا اليه كل ما نسبناه الينا
وبذلك وردت الاخبارات الالهية على السنة التراجم الينا
فوصف نفسه لنا بنا فاذا شهدناه شهدنا نفوسنا واذا شهدنا شهد
نفسه ولا نشك انا كثيرون بالشخص والنوع وانا وان كنا على حقيقة واحدة
تجمعنا فنعلم قطعا ان ثم فارقا به تميزت الاشخاص بعضها عن بعض
ولولا ذلك ما كانت الكثرة في الواحد فكذلك ايضا وان وصفنا بما

كان الافتقار من العالم الى الحق في وجوده فالكل مفتقر ما الكل مستغن
هذا هو الحق قد قلنا لا نكني فان ذكرت غنيا لا افتقار به فقد
علمت الذي بقولنا نعني فالكل بالكل مربوط فليس له عنه انفصال
خذوا ما قلته عني فقد علمت حكمة نشاة جسد آدم اعني صورته
الظاهرة وقد علمت نشاة روح آدم اعني صورته الباطنة فهو الحق الخلق
وقد علمت نشاة رتبته وهي المجموع الذي به استحق الخلافة فآدم هو
النفس الواحدة التي خلق منها هذا النوع الانساني وهو قوله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فقوله اتقوا ربكم
اجعلوا ما ظهر منكم وقاية لربكم واجعلوا ما بطن منكم وهو ربكم وقاية
لكم فان الامر ذم وحمد فكونوا وقايته في الذم واجعلوه وقايتكم
في الحمد تكونوا ادباء عالمين ثم انه تعالى اطلعه على ما اودع فيه
وجعل ذلك في قبضتيه القبضة الواحدة فيها العالم وفي القبضة
الاخرى آدم وبنوه وبين مراتبهم فيه ولما اطلعني الله في سري على
ما اودع في هذا الامام الوالد الاكبر جعلت في هذا الكتاب
منه ما حد لي لا ما وقفت عليه فان ذلك لا يسعه كتاب ولا العالم
الموجود الان فمما شهدته مما نودعه في هذا الكتاب كما حده لي رسول الله

صلى الله عليه وسلم حكمة الهية في كلمة آدمية ثم حكمة نفثية
في كلمة شيثية ثم حكمة سبوحية في كلمة نوحية ثم حكمة قدوسية
في كلمة ادريسية ثم حكمة مهيمية في كلمة ابراهيمية ثم حكمة حقية
في كلمة اسحقية ثم حكمة علية في كلمة اسمعيلية ثم حكمة
روحية في كلمة يعقوبية ثم حكمة نورية في كلمة يوسفية
ثم حكمة احدية في كلمة هودية ثم حكمة فاتحية في كلمة
صالحية ثم حكمة قلبية في كلمة شعيبية ثم حكمة
ملكية في كلمة لوطية ثم حكمة قدرية في كلمة عزيرية
ثم حكمة نبوية في كلمة عيسوية ثم حكمة رحمانية في كلمة سليمانية
ثم حكمة وجودية في كلمة داودية ثم حكمة نفسية في كلمة يونسية
ثم حكمة غيبية في كلمة ايوبية ثم حكمة جلالية في كلمة
يحيوية ثم حكمة مالكية في كلمة زكرياوية ثم حكمة
ايناسية في كلمة الياسية ثم حكمة احسانية في كلمة
لقمانية ثم حكمة امامية في كلمة هارونية ثم حكمة
علوية في كلمة موسوية ثم حكمة صمدية في كلمة خالدية
ثم حكمة فردية في كلمة محمدية وفص كل حكمة
الكلمة المنسوبة اليها فاقتصرت على ذكر ما ذكرته من هذه الحكم في هذا الكتاب

وصف نفسه من جميع الوجوه فلا بد من فارق وليس الا افتقارنا اليه
في الوجود وتوقف وجودنا عليه لامكاننا وغناه عن مثل ما افتقرنا اليه
فبهذا صح له الازل والقدم الذي انتفت عنه الاولية مع كونه الاول
ولهذا قيل فيه الآخر فلو كانت اوليته اولية وجود التقييد لم يصح ان يكون
الآخر للمقيد لانه لا آخر للممكن لان الممكنات غير متناهية فلا آخر لها
وانما كان آخرا لرجوع الامر كله اليه بعد نسبة ذلك الينا فهو الآخر
في عين اوليته والاول في عين آخريته ثم لتعلم ان الحق وصف نفسه بانه
ظاهر وباطن فاوجد العالم عالم غيب وشهادة لندرك الباطن بغيبنا
والظاهر بشهادتنا ووصف نفسه بالرضا والغضب واوجد
العالم ذا خوف ورجاء فنخاف غضبه ونرجو رضاه ووصف نفسه
بانه جميل وذو جلال فاوجدنا على هيبة وانس وهكذا جميع ما ينسب
اليه تعالى ويسمى به فعبر عن هاتين الصفتين باليدين اللتين
توجهتا منه على خلق الانسان الكامل لكونه الجامع لحقائق العالم
ومفرداته فالعالم شهادة والخليفة غيب ولهذا تحجب السلطان
ووصف الحق نفسه بالحجب الظلمانية وهي الاجسام الطبيعية
والنورية وهي الارواح اللطيفة فالعالم بين كثيف ولطيف
وهو عين الحجاب على نفسه فلا يدرك الحق ادراكه نفسه فلا يزال

في حجاب لا يرفع مع علمه بانه متميز عن موجده بافتقاره ولكن لا حظ له
في الوجوب الذاتي الذي لوجود الحق فلا يدركه ابدا فلا يزال الحق
من هذه الحقيقة غير معلوم علم ذوق وشهود لانه لا قدم للحادث
في ذلك فما جمع الله لآدم بين يديه الا تشريفا ولهذا قال لابليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وما هو الا عين جمعه بين الصورتين
صورة العالم وصورة الحق وهما يدا الحق وابليس جزء من العالم
لم تحصل له هذه الجمعية ولهذا كان آدم خليفة فان لم يكن ظاهرا
بصورة من استخلفه فيما استخلفه فيه فما هو خليفة وان لم يكن فيه
جميع ما تطلبه الرعايا التي استخلف عليها لان استنادها اليه فلا بد ان يقوم
بجميع ما تحتاج اليه والا فليس بخليفة عليهم فما صحت الخلافة الا
للانسان الكامل فانشأ صورته الظاهرة من حقائق العالم وصوره
وانشأ صورته الباطنة على صورته ولذلك قال فيه كنت سمعه
وبصره وما قال كنت عينه واذنه ففرق بين الصورتين وهكذا
هو في كل موجود من العالم بقدر ما تطلبه حقيقة ذلك الموجود لكن
ليس لاحد مجموع ما للخليفة فما فاز الا بالمجموع ولولا سريان الحق
في الموجودات بالصورة ما كان للعالم وجود كما انه لولا تلك الحقائق
المعقولة الكلية ما ظهر حكم في الموجودات العينية ومن هذه

على حدّ ما ثبت في ام الكتاب فامتثلت ما رسم لي ووقفت
عند ما حدّ لي ولو رمت زيادة على ذلك ما استطعت فان الحضرة
تمنع من ذلك والله الموفق لا رب غيره

فص حكمة نفثية في كلمة شيثية

اعلم ان العطايا والمنح الظاهرة في الكون
على ايدي العباد وعلى غير ايديهم على قسمين منها ما يكون عطايا ذاتية وعطايا
اسمائية وتتميز عند اهل الاذواق كما ان منها ما يكون عن سؤال في معين
وعن سؤال غير معين ومنها ما لا يكون عن سؤال سواء كانت
الاعطية ذاتية او اسمائية فالمعين كمن يقول يا رب اعطني كذا
فيعين امرا ما لا يخطر له سواه وغير المعين كمن يقول اعطني
ما فيه مصلحتي من غير تعيين لكل جزء من ذاتي من لطيف وكثيف
والسائلون صنفان صنف بعثه على السؤال الاستعجال الطبيعي
فالانسان خلق عجولا والصنف الآخر بعثه على السؤال لما علم
ان ثمة امورا عند الله قد سبق العلم بانها لا تنال الا بعد سؤال
فيقول فلعل ما نسأله سبحانه فيه يكون من هذا القبيل فسؤاله
احتياط لما هو الامر عليه من الامكان وهو لا يعلم ما في علم الله ولا
ما يعطيه استعداده في القبول لانه من اغمض المعلومات الوقوف
في كل زمان فرد على استعداد الشخص في ذلك الزمان ولولا ما اعطاه

الاستعداد السؤال لما سأل فغاية اهل الحضور الذين لا يعلمون
مثل هذا ان يعلموه في الزمان الذي يكونون فيه فانهم لحضورهم
يعلمون ما اعطاهم الحق في ذلك الزمان وانهم ما قبلوه الا
بالاستعداد وهم صنفان صنف يعلمون من قبولهم استعدادهم
وصنف يعلمون من استعدادهم ما يقبلونه هذا اتم ما يكون في
معرفة الاستعداد في هذا الصنف ومن هذا الصنف من يسأل
لا للاستعجال ولا للامكان وانما يسأل امتثالا لامر الله في قوله تعالى
ادعوني استجب لكم فهو العبد المحض وليس لهذا الداعي همة متعلقة
فيما سأل فيه من معين او غير معين وانما همته في امتثال اوامر سيده
فاذا اقتضى الحال السؤال سأل عبودية واذا اقتضى التفويض والسكوت
سكت فقد ابتلي ايوب وغيره وما سألوا رفع ما ابتلاهم الله به ثم اقتضى
لهم الحال في زمان آخر ان يسألوا رفع ذلك فسألوا فرفعه الله عنهم
والتعجيل بالمسئول فيه والابطاء للقدر المعين له عند الله فاذا
وافق السؤال الوقت اسرع بالاجابة واذا تأخر الوقت اما في الدنيا
واما في الآخرة تأخرت الاجابة اي المسئول فيه لا الاجابة التي هي لبيك
من الله فافهم هذا واما القسم الثاني وهو قولنا ومنها ما لا يكون عن سؤال
فانما اريد بالسؤال التلفظ به فانه في نفس الامر لا بد من سؤال اما باللفظ

اوبالحال او بالاستعداد كما انه لا يصح حمد مطلق قط الا في اللفظ واما
في المعنى فلا بد ان يقيده الحال فالذي يبعثك على حمد الله هو المقيد
باسم فعل او باسم تنزيه والاستعداد من العبد لا يشعر به صاحبه
ويشعر بالحال لانه يعلم الباعث وهو الحال فالاستعداد اخفى سؤال
وانما يمنع هؤلاء من السؤال علمهم بان لله فيهم سابقة قضاء فهم قد هيئوا
محلهم لقبول ما يرد منه وقد غابوا عن نفوسهم واغراضهم ومن هؤلاء من يعلم
ان علم الله به في جميع احواله هو ما كان عليه في حال ثبوت عينه قبل
وجودها ويعلم ان الحق لا يعطيه الا ما اعطاه عينه من العلم به وهو
ما كان عليه في حال ثبوته فيعلم علم الله به من اين حصل وما ثم صنف
من اهل الله اعلى واكشف من هذا الصنف فهم الواقفون على
سر القدر وهم على قسمين منهم من يعلم ذلك مجملا ومنهم
من يعلمه مفصلا اعلى واتم من الذي يعلمه مجملا فانه يعلم ما في علم الله
فيه اما باعلام الله اياه بما اعطاه عينه من العلم به واما ان
يكشف له عن عينه الثابتة وانتقالات الاحوال عليها الى ما لا يتناهى
وهو اعلى فانه يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به لان الاخذ
من معدن واحد الا انه من جهة العبد عناية من الله سبقت له
هي من جملة احوال عينه فانه ليس في وسع المخلوق اذا اطلعه الله

والذي يعلمه مفصلا

يعرفها صاحب هذا الكشف اذا اطلعه الله على ذلك اي على احوال عينه

على احوال عينه الثابتة التي تقع صورة الوجود عليها ان يطلع
في هذه الحال اطلاع الحق على هذه الاعيان الثابتة في حال
عدمها لانها نسب ذاتية لا صورة لها فبهذا القدر نقول
ان العناية الالهية سبقت لهذا العبد بهذه المساواة في افادة
العلم ومن هنا يقول الله حتى نعلم وهي كلمة محققة المعنى ما هي كما يتوهمه
من ليس له هذا المشرب وغاية المنزه ان جعل ذلك الحدوث في العلم
للتعلق وهو اعلى وجه يكون للمتكلم بعقله في هذه المسألة لولا انه اثبت
العلم زائدا على الذات فجعل التعلق له لا للذات وبهذا انفصل عن المحقق
من اهل الله صاحب الكشف والوجود ثم نرجع الى الاعطيات فنقول
ان الاعطيات اما ذاتية او اسمائية فاما المنح والهبات والعطايا
الذاتية فلا تكون ابدا الا عن تجل الهي والتجلي من الذات لا يكون الا بصورة
استعداد المتجلى له غير ذلك لا يكون فاذا المتجلى له ما رأى سوى صورته
في مرآة الحق وما رأى الحق ولا يمكن ان يراه مع علمه انه ما رأى صورته
الا فيه كالمرآة في الشاهد اذا رأيت الصور فيها لا تراها مع علمك
انك ما رأيت الصور او صورتك الا فيها فابرز الله ذلك مثالا
نصبه لتجليه الذاتي ليعلم المتجلى له انه ما رآه وما ثم مثال اقرب ولا
اشبه بالرؤية والتجلي من هذا واجهد في نفسك عند ما ترى

الصورة في المرآة ان ترى جسم المرآة لا تراه ابدًا البتة حتى ان
بعض من ادرك مثل هذا في صور المرائي ذهب الى ان الصورة
المرئية بين بصر الرائي وبين المرآة وهو اعظم ما قدر عليه من العلم
والامر كما قلناه وذهبنا اليه وقد بيّنا هذا في الفتوحات المكية
واذا ذقت هذا ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق المخلوق فلا
تطمع ولا تتعب نفسك في ان ترقى في اعلى من هذا الدرج فما هو ثَمّ
اصلا وما بعده الا العدم المحض فهو مرآتك في رؤيتك نفسك
وانت مرآته في رؤيته اسماءه وظهور احكامها وليست سوى عينه
فاختلط الامر وانبهم فمنا من جهل في علمه فقال **والعجز عن درك
الادراك ادراك** ومنا من علم فلم يقل مثل هذا وهو اعلى القول
بل اعطاه العلم السكوت كما اعطاه العجز وهذا هو اعلى عالم
بالله وليس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء وما يراه احد
من الانبياء والرسل الا من مشكوة الرسول الخاتم حتى ان الرسل
لا يرونه متى رأوه الا من مشكوة خاتم الاولياء فان الرسالة والنبوة
اعني نبوة التشريع ورسالته تنقطعان والولاية لا تنقطع ابدًا
فالمرسلون من كونهم اولياء لا يرون ما ذكرناه الا من مشكوة خاتم
الاولياء فكيف من دونهم من الاولياء وان كان خاتم الاولياء

ولا يراه احد من الاولياء الا من مشكوة الولي الخاتم

تابعًا في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح في
مقامه ولا يناقض ما ذهبنا اليه فانه من وجه يكون انزل كما انه من
وجه يكون اعلى وقد ظهر في ظاهر شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا اليه في فضل
عمر رضي الله عنه في اسارى بدر بالحكم فيهم وفي تأبير النخل فما يلزم الكامل
ان يكون له التقدم في كل شيء وفي كل رتبة وانما نظر الرجال الى التقدم
في رتبة العلم بالله هنالك مطلبهم واما حوادث الاكوان فلا تعلق
لخواطرهم بها فتحقق ما ذكرناه ولما مثّل النبي صلى الله عليه وسلم
النبوة بالحائط من اللبن وقد كمل سوى موضع لبنة فكان
صلى الله عليه وسلم تلك اللبنة غير انه صلى الله عليه وسلم لا يراها الا كما
قال لبنة واحدة واما خاتم الاولياء فلا بد له من هذه الرؤيا فيرى
ما مثّله به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى في الحائط
موضع لبنتين واللبن من ذهب وفضة فيرى اللبنتين اللتين تنقص
الحائط عنهما ويكمل بهما لبنة فضة ولبنة ذهب فلا بد ان يرى نفسه
تنطبع في موضع تلك اللبنتين فيكون خاتم الاولياء تينك
اللبنتين فيكمل الحائط والسبب الموجب لكونه رآها لبنتين
انه تابع لشرع خاتم الرسل في الظاهر وهو موضع اللبنة الفضية
وهو ظاهره يتّبع فيه لانه يرى الامر على ما هو عليه فلا بد ان يراه هكذا

وما يتّبعه فيه من الاحكام
كما هو آخذ عن الله في السر ما
هو في الصورة الظاهر

وهو موضع اللبنة الذهبية فانه آخذ من المعدن الذي يأخذ منه
الملك الذي يوحي به الى الرسول فان فهمت ما اشرت به فقد حصل
لك العلم النافع فكل نبي من لدن آدم الى آخر نبي ما منهم احد يأخذ
الا من مشكوة خاتم النبيين وان تأخر وجود طينته فانه بحقيقته
موجود وهو قوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وغيره من
الانبياء ما كان نبيا الا حين بعث وكذلك خاتم الاولياء كان وليا
وآدم بين الماء والطين وغيره من الاولياء ما كان وليا الا بعد
تحصيله شرايط الولاية من الاخلاق الالهية في الاتصاف بها
من كون الله يسمى بالولي الحميد فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع
الختم للولاية نسبة الانبياء والرسل معه فانه الولي الرسول النبي وخاتم
الاولياء الولي الوارث الآخذ عن الاصل المشاهد للمراتب وهو حسنة من حسنات
خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم مقدم الجماعة وسيد ولد آدم في فتح
باب الشفاعة فعين حالا خاصا ما عمم وفي هذا الحال تقدم على الاسماء
الالهية فان الرحمن ما شفع عند المنتقم في اهل البلاء الا بعد شفاعة
الشافعين ففاز محمد صلى الله عليه وسلم بالسيادة في هذا المقام الخاص
فمن فهم المراتب والمقامات لم يعسر عليه قبول مثل هذا الكلام واما المنح
الاسمائية اعلم ان منح الله تعالى خلقه رحمة منه بهم وهي كلها من الاسماء

فاما رحمة خالصة كالطيب من الرزق اللذيذ في الدنيا الخالص يوم القيامة
ويعطي ذلك الاسم الرحمن فهو عطاء رحماني واما رحمة ممتزجة كشرب
الدواء الكريه الذي يعقب شربه الراحة وهو عطاء الهي فان العطاء
الالهية لا يمكن اطلاق عطائه منه من غير ان يكون على يدي سادن
من سدنة الاسماء فتارة يعطي الله العبد على يدي الرحمن فيخلص العطاء
من الشوب الذي لا يلايم الطبع في الوقت او لا ينيل الغرض وما اشبه
ذلك وتارة يعطي الله على يدي الواسع فيعم او على يدي الحكيم فينظر في الاصلح
في الوقت او على يدي الواهب فيعطي لينعم ولا يكون مع الواهب تكليف
المعطى له بعوض على ذلك من شكر او عمل او على يدي الجبار فينظر
في الموطن وما يستحقه او على يدي الغفار فينظر في المحل وما هو عليه
فان كان على حال يستحق العقوبة فيستره عنها او على حال لا يستحق العقوبة فيستره
عن حال يستحق العقوبة فيسمى معصوما ومعتنى به ومحفوظا وغير ذلك مما يشاكل
هذا النوع والمعطي هو الله من حيث ما هو خازن لما عنده في خزائنه فما
يخرجه الا بقدر معلوم على يدي اسم خاص بذلك الامر فاعطى كل شيء خلقه
على يدي الاسم العدل واخواته واسماء الله وان كانت لا تتناهى لانها تعلم
بما يكون عنها وما يكون عنها غير متناه وان كانت ترجع الى اصول متناهية هي
امهات الاسماء او حضرات الاسماء وعلى الحقيقة فما ثم الا حقيقة واحدة تقبل

جميع هذه النسب والاضافات التي تكنى عنها بالاسماء الالهية
والحقيقة تعطي ان تكون لكل اسم يظهر الى ما لا يتناهى حقيقة يتميز بها
عن اسم آخر وتلك الحقيقة التي بها يتميز هي الاسم عينه لا ما يقع فيه الاشتراك
كما ان الاعطيات تتميز كل اعطية عن غيرها بشخصيتها وان كانت عن اصل
واحد فمعلوم ان هذه ما هي هذه الاخرى وسبب ذلك تميز الاسماء
فما في الحضرة الالهية لاتساعها شيء يتكرر اصلا هذا هو الحق الذي يعول
عليه وهذا العلم كان علم شيث عليه السلام وروحه هو الممد لكل
من يتكلم في مثل هذا من الارواح ما عدا روح الخاتم فانه لا يأتيه
المادة الا من الله لا من روح من الارواح بل من روحه تكون المادة لجميع
الارواح وان كان لا يعقل ذلك من نفسه في زمان تركيب جسده
العنصري فهو من حيث حقيقته ورتبته عالم بذلك كله بعينه
من حيث ما هو جاهل به من جهة تركيبه العنصري فهو العالم الجاهل
فيقبل الاتصاف بالاضداد كما قبل الاصل الاتصاف بذلك
كالجليل والجميل والظاهر والباطن والاول والآخر وهو عينه ليس غيره
فيعلم لا يعلم ويدري لا يدري ويشهد لا يشهد وبهذا العلم سمي شيث
لان معناه هبة الله فبيده مفتاح العطايا على اختلاف اصنافها ونسبها
فان الله وهبه لآدم اول ما وهبه وما وهبه الا منه لان الولد سر ابيه

فمنه خرج واليه عاد فما اتاه غريب لمن عقل عن الله وكل عطاء في الكون
على هذا المجرى فما في احد من الله شيء ولا في احد من سوى نفسه شيء
وان تنوعت عليه الصور وما كل احد يعرف هذا وان الامر على ذلك
الا آحاد من اهل الله فاذا رايت من يعرف ذلك فاعتمد عليه فذلك
عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة من عموم اهل الله واي صاحب
كشف شاهد صورة تلقي اليه ما لم يكن عنده من المعارف
وتمنحه ما لم يكن قبل ذلك في يده فتلك الصورة عينه لا غيره
فمن شجرة نفسه جنى ثمرة غرسه كالصورة الظاهرة منه في مقابلة
الجسم الصقيل ليس غيره الا ان المحل والحضرة التي راى فيها صورة
نفسه تلقي اليه يتقلب من وجه بحقيقة تلك الحضرة كما يظهر الكبير
في المرآة الصغيرة صغيرا والمستطيلة مستطيلا والمتحركة متحركا وقد يعطيه انتكاس
صورته من حضرة خاصة وقد يعطيه عين ما يظهر منها فيقابل اليمين
منها اليمين من الرائي وقد يقابل اليسار وهو الغالب في المرآي بمنزلة
العادة وبخرق العادة يقابل اليمين اليمين ويظهر الانتكاس وهذا
كله من اعطيات حقيقة الحضرة المتجلي فيها التي انزلناها منزلة
المرآي فمن عرف استعداده عرف قبوله وما كل من عرف قبوله عرف
استعداده الا بعد القبول وان كان يعرفه مجملا الا ان بعض

فقد قيده وحدده وما عرفه ومن جمع في معرفته بين التنزيه
والتشبيه ووصفه بالوصفين على الاجمال لانه يستحيل ذلك
على التفصيل لعدم الاحاطة بما في العالم من الصور فقد
عرفه مجملا لا على التفصيل كما عرف نفسه مجملا لا على التفصيل
ولذلك ربط النبي صلى الله عليه وسلم معرفة الحق بمعرفة النفس
فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال الله تعالى
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم وهو ما خرج عنك وفي
أنفسهم وهو عينك حتى يتبين لهم اي للناظرين انه الحق من حيث
انك صورته وهو روحك فانت له كالصورة الجسمية لك وهو لك كالروح
المدبر لصورة جسدك والحد يشمل الظاهر والباطن منك فان الصورة
الباقية اذا زال عنها الروح المدبر لها لم يبق انسانا ولكن يقال فيها
انها صورة تشبه صورة الانسان فلا فرق بينها وبين صورة من خشب
او حجارة ولا ينطلق عليها اسم انسان الا بالمجاز لا بالحقيقة وصور العالم
لا يمكن زوال الحق عنها اصلا فحد الالوهية له بالحقيقة لا بالمجاز كما هو
حد الانسان اذا كان حيا وكما ان ظاهر صورة الانسان تثني بلسانها
على روحها ونفسها والمدبر لها كذلك جعل الله صور العالم تسبح
بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم لانا لا نحيط بما في العالم من الصور

فالكل

فالكل السنة الحق ناطقة بالثناء على الحق ولذلك قال الحمد لله رب العالمين
اي اليه يرجع عواقب الثناء فهو المثني والمثنى عليه — شعر

فَإنْ قُلْتَ بِالتَّنْزِيهِ كُنْتَ مُقَيِّدًا • وَإنْ قُلْتَ بِالتَّشْبِيهِ كُنْتَ مُحَدِّدًا
وَإنْ قُلْتَ بِالأمْرَيْنِ كُنْتَ مُسَدَّدًا • وَكُنْتَ إمَامًا فِي المَعَارِفِ سَيِّدًا
فَمَنْ قَالَ بِالإشْفَاعِ كَانَ مُشْرِكًا • وَمَنْ قَالَ بِالإفْرَادِ كَانَ مُوَحِّدًا
فَإيَّاكَ وَالتَّشْبِيهَ إنْ كُنْتَ ثَانِيًا • وَإيَّاكَ وَالتَّنْزِيهَ إنْ كُنْتَ مُفْرِدًا
فَمَا أنْتَ هُوَ بَلْ أنْتَ هُوَ وَتَرَاهُ فِي • عَيْنِ الأمُورِ مُسَرَّحًا وَمُقَيَّدًا

قال الله تعالى ليس كمثله شيء فنزه وهو السميع البصير
فشبه قال تعالى ليس كمثله شيء فشبه وثنى وهو السميع البصير
فنزه وافرد ولو ان نوحا جمع لقومه بين الدعوتين لاجابوه فدعاهم
جهارا ثم دعاهم اسرارا ثم قال لهم استغفروا ربكم انه كان غفارا
وقال دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا وذكر عن
قومه انهم تصاموا عن دعوته لعلمهم بما يجب عليهم من اجابة دعوته
فعلم العلماء بالله ما اشار اليه نوح عليه السلام في حق قومه
من الثناء عليهم بلسان الذم وعلم انهم انما لم يجيبوا دعوته لما فيها
من الفرقان والامر قرآن لا فرقان ومن اقيم في القرآن لا يصغي الى الفرقان
وان كان فيه فان القرآن يتضمن الفرقان والفرقان لا يتضمن
القرآن ولهذا ما اختص بالقرآن الا محمد صلى الله عليه وسلم

اهل النظر من اصحاب العقول الضعيفة يرون ان الله لما ثبت
عندهم انه فعال لما يشاء جوزوا على الله ما يناقض الحكمة وما
هو الامر عليه في نفسه ولهذا عدل بعض النظار الى نفي الامكان
واثبات الوجوب بالذات وبالغير والمحقق يثبت الامكان ويعرف
حضرته والممكن ما هو الممكن ومن اين هو ممكن وهو بعينه واجب
بالغير ومن اين صح عليه اسم الغير الذي اقتضى له الوجوب ولا يعلم
هذا التفصيل الا العلماء بالله خاصة وعلى قدم شيث
يكون آخر مولود يولد من هذا النوع الانساني وهو حامل
اسراره وليس بعده ولد في هذا النوع فهو خاتم الاولاد وتولد
معه اخت له فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون راسه عند
رجليها ويكون مولده بالصين ولغته لغة بلده ويسري العقم
في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الى الله
فلا يجاب فاذا قبضه الله وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهائم
لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما يتصرفون بحكم الطبيعة
شهوة مجردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة

فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية

اعلم ان التنزيه
عند اهل الحقائق في الجناب الالهي عين التحديد والتقييد

فالمنزه

فالمنزه اما جاهل واما صاحب سوء ادب ولكن اذا اطلقاه
وقالا به فالقائل بالشرائع المؤمن اذا نزه ووقف عند التنزيه
ولم ير غير ذلك فقد اساء الادب واكذب الحق والرسل
صلى الله عليهم وهو لا يشعر ويتخيل انه في الحاصل وهو في الفائت
وهو كمن آمن ببعض وكفر ببعض وقد علم ان السنة الشرائع
الالهية اذا نطقت في الحق تعالى بما نطقت به انما جاءت به
في العموم على المفهوم الاول وعلى الخصوص على كل مفهوم يفهم
من وجوه ذلك اللفظ باي لسان كان في وضع ذلك اللسان
فان للحق في كل خلق ظهورا خاصا فهو الظاهر في كل مفهوم وهو الباطن
عن كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم صورته وهويته
وهو الاسم الظاهر كما انه بالمعنى روح ما ظهر فهو الباطن فنسبته
لما ظهر من صور العالم نسبة الروح المدبر للصورة فيوخذ في
حد الانسان مثلا باطنه وظاهره وكذلك كل محدود
فالحق محدود بكل حد وصور العالم لا تنضبط ولا يحاط بها ولا يعلم
حدود كل صورة منها الا على قدر ما حصل لكل عالم من صوره
فلذلك يجهل حد الحق فانه لا يعلم حده الا بعلم حد كل صورة
وهذا محال حصوله فحد الحق محال وكذلك من شبهه وما نزهه

وهذه الامة التي هي خير امة اخرجت للناس فليس كمثله
شيء فجمع الامر في امر واحد فلو ان نوحا اتى بمثل هذه الاية
لفظا اجابوه فانه شبه ونزه في اية واحدة بل في نصف اية
ونوح دعا قومه ليلا من حيث عقولهم وروحانيتهم فانها
غيب ونهارا دعاهم من حيث صورهم وحسهم وما جمع في الدعوة
مثل ليس كمثله شيء فنفرت بواطنهم لهذا الفرقان فزادهم
فرارا ثم قال عن نفسه انه دعاهم ليغفر لهم لا ليكشف لهم
ففهموا ذلك منه صلى الله عليه وسلم لذلك جعلوا اصابعهم
في آذانهم واستغشوا ثيابهم وهذه كلها صورة الستر التي
دعاهم اليها فاجابوا دعوته بالفعل لا بلبيك ففي ليس كمثله
شيء اثبات المثل ونفيه وبهذا قال عن نفسه صلى الله عليه وسلم
انه اوتي جوامع الكلم فما دعا محمد صلى الله عليه وسلم قومه ليلا
ونهارا بل دعاهم ليلا في نهار ونهارا في ليل فقال نوح في حكمته
لقومه يرسل السماء عليكم مدرارا وهي المعارف العقلية
في المعاني والنظر الاعتباري ويمددكم باموال اي بما يميل بكم
اليه فاذا مال بكم اليه رايتم صورتكم فيه فمن تخيل منكم انه رآه
فما عرف ومن عرف منكم انه راى نفسه فهو العارف فلهذا
انقسم الناس الى عالم وغير عالم وولده وهو ما انتجه لهم نظرهم

الفكري

الفكري والامر موقوف علمه على المشاهدة بعيد عن نتائج الافكار
الا خسارا فما ربحت تجارتهم فزال عنهم ما كان في ايديهم فما كانوا يتخيلون
انه ملك لهم وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وفي نوح الا تتخذوا
من دوني وكيلا فاثبت الملك لهم والوكالة لله فيه فهم مستخلفون
فيهم فالملك لله وهو وكيلهم فالملك لهم وذلك ملك الاستخلاف
وبهذا كان الحق ملك الملك كما قال الترمذي ومكروا مكرا كبارا
لان الدعوة الى الله مكر بالمدعو لانه ما عدم من البداية فيدعى
الى الغاية ادعو الى الله فهذا عين المكر على بصيرة فنبه ان الامر له كله فاجابوه
مكرا كما دعاهم فجاء المحمدي وعلم ان الدعوة الى الله ما هي من حيث
هويته وانما هي من حيث اسماؤه فقال يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا فجاء بحرف الغاية وقرنها بالاسم فعرفنا
ان العالم كان تحت حيطة اسم الهي اوجب عليهم ان يكونوا متقين
فقالوا في مكرهم لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا اذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا
من هؤلاء فان للحق في كل معبود وجها يعرفه من عرفه ويجهله من جهله
في المحمديين وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فالعالم يعلم
من عبد وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة

كالاعضاء في الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية فما عُبِدَ غير الله
في كل معبود فالادنى من تخيل فيه الالوهية فلولا هذا التخيل
ما عبد الحجر ولا غيره ولهذا قال قل سمّوهم فلو سمّوهم لسموهم حجرا
او شجرا او كوكبا ولو قيل لهم من عبدتم لقالوا الها ما كانوا يقولون الله ولا الاله والاعلى ما تخيل
بل قال هذا مجلى الهي ينبغي تعظيمه فلا يقتصر فالادنى صاحب التخيل
يقول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والاعلى العالم يقول
انما الهكم اله واحد فله اسلموا حيث ظهر وبشر المخبتين الذين خبت
نار طبيعتهم فقالوا الها ولم يقولوا طبيعة وقد اضلوا كثيرا اي حيروهم
في تعداد الواحد بالوجوه والنسب ولا تزد الظالمين لانفسهم المصطفين
الذين اورثوا الكتاب فهم اول الثلثة فقدمه على المقتصد والسابق
الا ضلالا الا حيرة المحمدي زدني فيك تحيرا كلما اضاء لهم مشوا فيه
واذا اظلم عليهم قاموا فالحائر له الدور والحركة الدورية حول القطب
فلا يبرح منه وصاحب الطريق المستطيل مائل خارج عن المقصود
طالب ما هو فيه صاحب خيال اليه غايته فله من والى وما بينهما
وصاحب الحركة الدورية لا بدء له فيلزمه من ولا غاية فتحكم عليه الى
فله الوجود الاتم وهو المؤتى جوامع الكلم والحكم مما خطيئاتهم فهي
التي خطت بهم فغرقوا في بحار العلم بالله وهو الحيرة فادخلوا نارا

ولو قيل لهم من عبدتم لقالوا الها

في عين الماء في المحمديين واذا البحار سجرت سجرت التنور اذا اوقدته
فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا فلو اخرجهم الى السيف
سيف الطبيعة لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة وان كان
الكل لله وبالله بل هو الله قال نوح رب ما قال الهي فان الرب له الثبوت
والاله يتنوع بالاسماء فهو كل يوم هو في شان فاراد بالرب
ثبوت التلوين اذ لا يصح الا هو لا تذر على الارض يدعو عليهم
ان يصيروا في بطنها المحمدي لو دليتم بحبل لهبط على الله له ما في السموات
وما في الارض واذا دفنت فيها فانت فيها وهي ظرفك وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى لاختلاف الوجوه من الكافرين
الذين استغشوا ثيابهم وجعلوا اصابعهم في اذانهم طلبا
للستر لانه دعاهم ليغفر لهم والغفر الستر ديارا احدا
حتى تعم المنفعة كما عمت الدعوة انك ان تذرهم اي تدعهم
وتتركهم يضلوا عبادك اي يحيروهم فيخرجوهم من العبودية
الى ما فيهم من اسرار الربوبية فينظرون انفسهم اربابا بعد
ما كانوا عبيدا فهم العبيد الارباب ولا يلدوا اي ما ينتجون ولا
يظهرون الا فاجرا اي مظهرا ما ستر كفارا اي ساترا ما ظهر بعد
ظهوره فيظهرون ما ستر ثم يسترونه بعد ظهوره فيحار الناظر ولا يعرف

فكان الله عين انصارهم فهلكوا فيه الى الابد

قصد الفاجر في فجوره ولا الكافر في كفره والشخص واحد
رب اغفر لي اي استرني واستر من اجلي فيجهل مقامي وقدري
كما جهل قدرك في قولك وما قدروا الله حق قدره ولوالدي
من كنت نتيجة عنهما وهما العقل والطبيعة ولمن دخل
بيتي اي قلبي مؤمنا اي مصدقا بما يكون فيه من الاخبارات الالهية
وهو ما حدثت به انفسها وللمؤمنين من العقول والمؤمنات
من النفوس ولا تزد الظالمين من الظلمات اهل الغيب المكتنفين
خلف الحجب الظلمانية الا تبارا اي هلاكا فلا يعرفون نفوسهم
لشهودهم وجه الحق دونهم في المحمديين كل شيء هالك الا وجهه
والتبار الهلاك ومن اراد ان يقف على اسرار نوح فعليه بالترقي
في فلك يوح وهو في التنزلات الموصلية لنا والسلام

فص حكمة قدوسية في كلمة ادريسية

العلو نسبتان علو مكان وعلو مكانة فعلو المكان ورفعناه
مكانا عليا واعلى الامكنة المكان الذي يدور عليه رحى
عالم الافلاك وهو فلك الشمس وفيه مقام روحانية
ادريس عليه السلام وتحته سبعة افلاك وفوقه سبعة
افلاك وهو الخامس عشر فالذي فوقه فلك الاحمر وفلك المشتري

وفلك كيوان وفلك المنازل وفلك الاطلس وفلك الكرسي وفلك
العرش والذي دونه فلك الزهرة وفلك الكاتب وفلك القمر
وكرة الاثير وكرة الهوى وكرة الماء وكرة التراب فمن حيث هو قطب
الافلاك هو رفيع المكان واما علو المكانة فهو لنا اعني المحمديين
قال تعالى وانتم الاعلون والله معكم في هذا العلو وهو يتعالى
عن المكان لا عن المكانة ولما خافت نفوس العمال منا اتبع المعية
بقوله ولن يتركم اعمالكم فالعمل يطلب المكان والعلم يطلب المكانة
فجمع لنا بين الرفعتين علو المكان بالعمل وعلو المكانة بالعلم ثم قال
تنزيها للاشتراك بالمعية سبح اسم ربك الاعلى عن هذا الاشتراك
المعنوي ومن اعجب الامور كون الانسان اعلى الموجودات اعني
الانسان الكامل وما نسب اليه العلو الا بالتبعية اما الى المكان
واما الى المكانة وهي المنزلة فما كان علوه لذاته فهو العلي بعلو المكان
وبعلو المكانة فالعلو لهما فعلو المكان كالرحمن على العرش استوى
وهو اعلى الاماكن وعلو المكانة كل شيء هالك الا وجهه واليه
يرجع الامر ءاله مع الله ولما قال تعالى ورفعناه مكانا عليا فجعل عليا
نعتا للمكان واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
فهذا علو المكانة وقال في الملائكة استكبرت ام كنت من العالين

فجعل العلو للملائكة فلو كان لكونهم ملائكة لدخل الملائكة كلهم في هذا
العلو فلما لم يعم مع اشتراكهم في حد الملائكة عرفنا ان هذا علو
المكانة عند الله وكذلك الخلفاء من الناس لو كان علوهم
بالخلافة علوا ذاتيا لكان لكل انسان فلما لم يعم عرفنا
ذلك العلو للمكانة ومن اسمائه الحسنى العلي على من وما ثم
الا هو فهو العلي لذاته او عن ماذا وما هو الا هو فعلوه لنفسه
وهو من حيث الوجود عين الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية
لذاتها وليست الا هو فهو العلي لا علو اضافة لان الاعيان التي
لها العدم الثابتة فيه ما شمت رائحة من الوجود فهي على حالها
مع تعداد الصور في الموجودات والعين واحدة من المجموع
في المجموع فوجود الكثرة في الاسماء وهي النسب وهي امور عدمية
وليس الا العين الذي هو الذات فهو العلي لنفسه لا بالاضافة
فما في العالم من هذه الحيثية علو اضافة لكن الوجوه الوجودية
متفاضلة فعلو الاضافة موجود في العين الواحدة من حيث
الوجوه الكثيرة لذلك نقول فيه هو لا هو انت لا انت قال
الخراز وهو وجه من وجوه الحق ولسان من ألسنته ينطق عن نفسه
بان الله لا يعرف الا بجمعه بين الاضداد في الحكم عليه بها

فهو الاول والآخر والظاهر والباطن فهو عين ما ظهر وهو عين ما
بطن في حال ظهوره وما ثم من يراه غيره وما ثم من يبطن عنه
فهو ظاهر لنفسه باطن عنه وهو المسمى ابو سعيد الخراز وغير ذلك
من اسماء المحدثات فيقول الباطن لا اذا قال الظاهر انا ويقول
الظاهر لا اذا قال الباطن انا وهذا في كل ضد والمتكلم واحد
وهو عين السامع يقول النبي صلى الله عليه وسلم وما حدثت به انفسها
المحدثة السامعة حديثها العالمة بما حدثت به انفسها والعين واحدة
وان اختلفت الاحكام ولا سبيل الى جهل مثل هذا فانه يعلمه كل
انسان من نفسه وهو صورة الحق فاختلطت الامور وظهرت
الاعداد بالواحد في المراتب المعلومة فاوجد الواحد العدد
وفصل العدد الواحد وما ظهر حكم العدد الا بالمعدود و
منه عدم ومنه وجود فقد يعدم الشيء من حيث الحس وهو
موجود من حيث العقل فلا بد من عدد ومعدود ولا بد من واحد
ينشئ ذلك فينشأ بسببه فان كان كل مرتبة من العدد حقيقة وا
كالتسعة والعشرة الى ادنى والى اكثر الى غير نهاية ما هي مجموع
ولا ينفك عنها اسم جمع الآحاد فان الاثنين حقيقة واحدة
والثلاثة حقيقة واحدة بالغا ما بلغت هذه المراتب وان كانت

واحدة فاعيان واحدة تميز عما بقي فالجمع ياخذها فنقول
بها منها ونحكم بها عليها قد ظهر في هذا القول عشرون مرتبة
فقد دخلها التركيب فما تنفك تثبت عين ما هو منفي عندك
لذاته ومن عرف ما قررناه في الاعداد وان نفيها عين ثبتها
علم ان الحق المنزه هو الخلق المشبه وان كان قد تميز الخلق من الخالق
فالامر الخالق المخلوق والامر المخلوق الخالق كل ذلك من عين
واحدة لا بل هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة فانظر
ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر والولد عين ابيه فما راى يذبح
سوى نفسه وفداه بذبح عظيم فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة
انسان فظهر بصورة ولد لا بل بحكم ولد من هو عين الوالد وخلق
منها زوجها فما نكح سوى نفسه فمنه الصاحبة والولد والامر واحد
في العدد فمن الطبيعة ومن الظاهر منها وما رايناها نقصت بما
ظهر منها ولا زادت بعدم ما ظهر وما ظهر الذي ظهر غيرها وما هي
عين ما ظهر لاختلاف الصور بالحكم عليها فهذا بارد يابس
وهذا حار يابس فجمع باليبس وابان بغير ذلك والجامع الطبيعة
لا بل العين الطبيعية فعالم الطبيعة صور في مرآة واحدة لا بل صورة
واحدة في مرايا مختلفة فما ثم الا حيرة لتفرق النظر ومن عرف ما قلناه لم

يحر وان كان في مزيد علم فليس الا من حكم المحل والمحل عين العين
الثابتة فيها يتنوع الحق في المجلى فتتنوع الاحكام عليه فيقبل كل
حكم وما يحكم عليه الا عين ما تجلى فيه ما ثم الا هذا شعر
فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا وليس خلقا بذاك الوجه فادكروا
من يدر ما قلت لم تخذل بصيرته وليس يدريه الا من له البصر
جمع وفرق فان العين واحدة وهي الكثيرة لا تبقي ولا تذر
فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به جميع
الامور الوجودية والنسب العدمية بحيث لا يمكن ان يفوته نعت
منها وسواء كانت محمودة عرفا وعقلا وشرعا او مذمومة عرفا
وعقلا وشرعا وليس ذلك الا لمسمى الله خاصة واما غير مسمى الله
خاصة مما هو مجلى له او صورة فيه فان كان مجلى له فيقع التفاضل
لا بد من ذلك بين مجلى ومجلى وان كان صورة فيه فتلك الصورة
عين الكمال الذاتي لانها عين ما ظهرت فيه فالذي لمسمى الله
هو الذي لتلك الصورة ولا يقال هي هو ولا هي غيره وقد اشار
ابو القاسم بن قسي في خلعه الى هذا بقوله ان كل اسم الهي يتسمى
بجميع الاسماء الالهية وينعت بها وذلك هنالك ان كل اسم يدل على
الذات وعلى المعنى الذي سيق له ويطلبه فمن حيث دلالته على الذات

لجميع الاسماء ومن حيث له على المعنى الذى ينفرد به يتميز
عن غيره كالرب والخالق والمصور الى غير ذلك فالاسم المسمى
من حيث الذات والاسم غير المسمى من حيث ما يختص به من المعنى
الذى سيق له فاذا فهمت ان العلى ما ذكرناه علمت انه ليس علو
المكان ولا علو المكانة فان علو المكانة يختص بولاة الامر كالسلطان
والحكام والوزراء والقضاة وكل ذى منصب سواء كانت فيه
اهلية ذلك المنصب او لم تكن والعلو بالصفات ليس كذلك
فانه قد يكون اعلم الناس يتحكم فيه من له منصب التحكم وان كان
اجهل الناس فهذا على بالمكانة بحكم التبع ما هو على فى نفسه
فاذا عزل زالت رفعته والعالم ليس كذلك **فص حكمة**
مهيمية فى كلمة ابراهيمية انما سمى الخليل خليلا لتخلله وحصره
جميع ما اتصفت به الذات الالهية قال الشاعر وتخللت
مسلك الروح منى وبه سمى الخليل خليلا كما يتخلل اللون المتلون
فيكون العرض بحيث جوهره ما هو كالمكان والمتمكن او لتخلل الحق
وجود صورة ابراهيم وكل حكم يصح من ذلك فان لكل حكم موطنا
يظهر به لا يتعداه الا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات واخبر
بذلك عن نفسه وبصفات النقص وبصفات الذم الا ترى الخلق

يظهر بصفات الحق من اولها الى اخرها وكلها حق له كما هى صفات
المحدثات حق للحق الحمد لله فرجعت اليه عواقب الثناء من كل حامد ومحمود
واليه يرجع الامر كله فعم ما ذم وحمد وما ثم الا محمود او مذموم اعلم
انه ما تخلل شىء شيئا الا كان محمولا فيه فالمتخلل اسم فاعل محجوب
بالمتخلل اسم مفعول فاسم المفعول هو الظاهر واسم الفاعل هو الباطن
المستور وهو غذاء له كالماء يتخلل الصوفة فتربو به وتتسع فان
كان الحق هو الظاهر فالخلق مستور فيه فيكون الخلق جميع اسماء
الحق سمعه وبصره وجميع نسبه وادراكاته وان كان الخلق هو الظاهر
فالحق مستور باطن فيه فالحق سمع الخلق وبصره ويده ورجله
وجميع قواه كما ورد فى الخبر الصحيح ثم ان الذات لو تعرت عن
هذه النسب احدثتها فنحن جعلنا بمالوهيتنا الها فلا يعرف
حتى نعرف قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه
وهو اعلم الخلق بالله فان بعض الحكماء وابا حامد ادعى ان الله يعرف من غير
نظر فى العالم وهذا غلط نعم تعرف ذات قديمة
ازلية لا يعرف انها اله حتى يعرف المألوه فهو الدليل عليه ثم بعد
هذا فى ثانى حال يعطيك الكشف ان الحق نفسه كان عين
الدليل على نفسه وعلى الوهيته وان العالم ليس الا تجليه

فى صور اعيانهم الثابتة التى يستحيل وجودها وانه يتنوع ويتصور
بحسب حقائق هذه الاعيان واحوالها وهذا بعد العلم به منا انه
الاله لنا ثم ياتى الكشف الاخر فيظهر لك صورنا فيه فيظهر بعضنا
لبعض فى الحق فيعرف بعضنا بعضا ويتميز بعضنا عن بعض فمنا من يعرف
ان فى الحق وقعت هذه المعرفة لنا بنا ومنا من
يجهل الحضرة التى وقعت فيها هذه المعرفة بنا اعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين وبالكشفين معا ما يحكم علينا الا بنا لا بل
نحن نحكم علينا بنا ولكن فيه ولذلك قال الله تعالى فلله الحجة البالغة
يعنى على المحجوبين اذا قالوا للحق لم فعلت بنا كذا وكذا مما لا يوافق
اغراضهم فيكشف لهم عن ساق وهو الامر الذى كشفه العارفون
هنا فيرون ان الحق ما فعل بهم ما ادعوه انه فعله وان ذلك منهم
فانه ما علمهم الا على ما هم عليه فتدحض حجتهم وتبقى الحجة لله البالغة
البالغة فان قلت فما فائدة قوله تعالى فلو شاء لهداكم اجمعين
قلنا لو شاء حرف امتناع لامتناع فما شاء الا ما هو الامر عليه
ولكن عين الممكن قابل للشىء ونقيضه فى حكم دليل العقل
واى الحكمين المعقولين وقع ذلك هو الذى كان عليه الممكن
فى حال ثبوته ومعنى لهداكم لبين لكم وما كل ممكن من العالم

فتح الله عين بصيرته لادراك الامر فى نفسه على ما هو عليه
فمنهم العالم والجاهل فما شاء فما هداهم اجمعين ولا يشاء وكذلك ان يشاء
فهل يشاء هذا ما لا يكون فمشيئته احدية التعلق وهى نسبة تابعة
للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك فليس
للعلم اثر فى المعلوم بل للمعلوم اثر فى العالم فيعطيه من نفسه ما هو
عليه فى عينه وانما ورد الخطاب الالهى بحسب ما تواطأ عليه
المخاطبون وما اعطاه النظر العقلى ما ورد الخطاب على ما يعطيه
الكشف ولذلك كثر المؤمنون وقل العارفون اصحاب الكشوف
وما منا الا له مقام معلوم وهو ما كنت به فى ثبوتك ظهرت به
فى وجودك هذا ان ثبت ان لك وجودا فان ثبت ان الوجود للحق
لا لك فالحكم لك بلا شك فى وجود الحق وان ثبت انك الموجود
فالحكم لك بلا شك وان كان الحاكم الحق فليس له الا افاضة الوجود
عليك والحكم لك عليك فلا تحمد الا نفسك ولا تذم الا نفسك
وما يبقى للحق الا حمد افاضة الوجود لان ذلك له لا لك فانت
غذاؤه بالاحكام وهو غذاؤك بالوجود فتعين عليه ما تعين
عليك فالامر منه اليك ومنك اليه غير انك تسمى مكلفا وما كلفك
الا بما قلت له كلفنى بحالك وبما انت عليه ولا يسمى مكلفا اسم

مفعول **نظم** فيحمدني واحمده ويعبدني فاعبده ففي حال
اقربه وفي الاعيان اجحده فيعرفني وانكره واعرفه فاشهده
فاني بالغنا وانا اساعده واسعده لذاك الحق اوجدني فاعلمه
فاوجده بذا جاء الحديث لنا وحقق في مقصده ولما كان للخليل
هذه المرتبة التي بها سمي خليلا لذلك سن القرى وجعله ابن مسرة
مع ميكائيل للارزاق وبالارزاق يكون تغذي المرزوقين فاذا تخلل
الرزق ذات المرزوق بحيث لا يبقى فيه شي الا تخلله فان الغذى
يسري في جميع اجزاء المتغذي كلها وما هنالك اجزا فلابد ان يتخلل جميع
المقامات الالهية المعبر عنها بالاسما فتظهر بها ذاته جل وعلا **نظم**
فنحن له كما ثبتت ادلتنا ونحن لنا وليس له سوى كوني فنحن له كنحن لنا
فلي وجهان هو وانا وليس له انا بانا ولكن في مظهره فنحن له كمثل انا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فص حكمة حقية في كلمة اسحاقية

فدا نبي ذبح ذبح لقربان واين ثواج الكبش من نوس انسان
وعظمه الله العظيم عناية بنا او بعلم ادري من اي ميزان ولا شك
ان البدن اعظم قيمة وقد نزلت عن ذبح كبش لقربان فياليت
شعري كيف ناب بذاته شخيص كبيش عن خليفة رحمان الم تدر
ان الامر فيه مرتب وفاء لارباح ونقص لخسران فلا خلق اعلى من

جماد ويتلوه نبات على قدر يكون واوزان وذو الحس بعد
النبت والكل عارف بخلاقه كشفا وايضاح برهان واما
المسمى ادما فمقيد بعقل وفكر او قلادة ايمان بذا قال سهل والمحقق
مثلنا لانا واياهم بمنزل احسان فمن شهد الامر الذي قد شهدته
يقول بقولي في خفاء واعلان ولا تلتفت قولا يخالف قولنا ولا
تبذر السمراء في ارض عميان هم الصم والبكم الذين اتى بهم
لاسماعنا المعصوم في نص قرآن اعلم ايدنا الله واياك ان ابراهيم
الخليل عليه السلام قال لابنه اني ارى في المنام اني اذبحك والمنام
حضرة الخيال فلم يعبرها وكان كبش ظهر في صورة ابن ابراهيم
في المنام فصدق ابراهيم الرؤيا ففداه ربه من وهم ابراهيم
بالذبح العظيم الذي هو تعبير رؤياه عند الله وهو لا يشعر
فالتجلي الصوري في حضرة الخيال يحتاج الى علم اخر يدرك به
ما اراد الله بتلك الصورة الا ترى كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي بكر في تعبير الرؤيا اصبت بعضا واخطأت بعضا فسأله
ابو بكر ان يعرفه ما اصاب فيه وما اخطأ فلم يفعل صلى الله عليه وسلم
وقال الله تعالى لابراهيم عليه السلام حين ناداه ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا وما قال له صدقت في الرؤيا انه ابنك لانه

لم

ما عبرها بل اخذ بظاهر ما راى والرويا تطلب التعبير فلذلك
قال العزيز ان كنتم للرويا تعبرون ومعنى التعبير الجواز من
صورة ما راه الى امر اخر فكانت البقر سنين في المحل والخصب
فلو صدق في الرويا لذبح ابنه وانما صدق الرويا في ان ذلك
عين ولده وما كان عند الله الا الذبح العظيم في صورة ولده ففداه
لما وقع في ذهن ابراهيم عليه السلام وما هو فدا في نفس الامر عند الله
فصور الحس الذبح وصور الخيال ابن ابراهيم عليهما السلام فلو راى
الكبش في الخيال لعبره بابنه او بامر اخر ثم قال ان هذا لهو البلاء
اى الاختبار المبين اى الظاهر يعنى الاختبار في العلم
هل يعلم ما يقتضيه موطن الرويا من التعبير ام لا لانه يعلم ان موطن
الخيال يطلب التعبير فغفل فما وفى الموطن حقه وصدق الرويا
لهذا السبب كما فعل تقى بن مخلد الامام صاحب المسند سمع في
الخبر الذى ثبت عنده انه عليه السلام قال من راني في النوم فقد
راني في اليقظة فان الشيطان لا يتمثل على صورتي فراه تقى بن مخلد
وسقاه النبى صلى الله عليه وسلم في هذه الرويا لبنا فصدق تقى بن مخلد
رؤياه فاستقا فقا لبنا ولو عبر رؤياه لكان ذلك اللبن علما فحرمه
الله علما كثيرا على قدر ما شرب الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتي في المنام بقدح لبن قال فشربته حتى خرج الري من اظافيري
ثم اعطيت فضلي عمر قيل ما اولته يا رسول الله قال العلم وما تركه لبنا
على صورة ما راه لعلمه بموطن الرويا وما تقتضي من التعبير وقد علم
ان صورة النبى صلى الله عليه وسلم التى شاهدها الحس انها في المدينة
مدفونة وان صورة روحه ولطيفته ما شاهدها احد من احد
ولا من نفسه كل روح بهذه المثابة فيتجسد له روح النبى صلى الله عليه وسلم
في المنام بصورة جسده كما مات عليه لا يخرم منه شيا فهو محمد عليه السلام
المرئي من حيث روحه في صورة جسدية تشبه المدفونة لا يمكن
لشيطان ان يتصور بصورة جسده صلى الله عليه وسلم عصمة
من الله في حق الرائي ولهذا من راه بهذه الصورة ياخذ عنه جميع
ما يامره به او ينهاه او يخبره كما كان ياخذ عنه في الحيوة الدنيا
من الاحكام على حسب ما يكون منه اللفظ الدال عليه من نص او
ظاهر او مجمل او ما كان فان اعطاه شيا فان ذلك الشى
هو الذى يدخله التعبير فان خرج في الحس كما كان في الخيال
فتلك الرويا لا تعبير لها وبهذا القدر وعليه اعتمد ابراهيم
الخليل عليه السلام وتقى بن مخلد ولما كان للرويا هذان الوجهان وعلمنا
الله فيما فعل بابراهيم وما قال له الادب لما يعطيه مقام النبوة

وعلم

مقام

علمنا في رويتنا الحق تعالى في صورة يردها الدليل العقلي ان
نعبر تلك الصورة بالحق المشروع اما في حق حال الرائي او المكان
الذى راه فيه او هما معا وان لم يردها الدليل العقلي ابقيناها
على ما رايناها كما نرى الحق في الاخرة سواء فللواحد الرحمن
في كل موطن من الصور ما يخفى وما هو ظاهر فان قلت هذا الحق
قد تك صادقا وان قلت امر اخر انت عابر وما حكمه في موطن
دون موطن ولكنه بالحق للخلق سافر اذا ما تجلى للعيون
ترده عقول ببرهان عليه تثابر ويقبل في مجلى العقول وفي الذى
يسمى خيالا والصحيح النواظر يقول ابو يزيد في هذا المقام لو ان
العرش وما حواه مائة الف الف مرة في زاوية من زوايا
قلب العارف ما احس بها وهذا وسع ابى يزيد في عالم الاجسام
بل اقول لو ان ما لا يتناهى وجوده يقدر انتهاء وجوده مع العين
الموجدة له في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بذلك
في علمه فانه قد ثبت ان القلب وسع الحق ومع ذلك ما اتصف
بالري فلو امتلا ارتوى وقد قال ذلك ابو يزيد ولقد نبهنا على
هذا المقام بقولنا يا خالق الاشيا في نفسه انت لما تخلقه جامع
تخلق ما لا ينتهي كونه فيك فانت الضيق الواسع لو ان ما قد خلق الله ما

لاح بقلبي فجره الساطع من وسع الحق فما ضاق عن خلق فكيف
الامر يا سامع بالوهم يخلق كل انسان في قوة خياله ما لا وجود له
الا فيها وهذا هو الامر العام والعارف يخلق بالهمة ما يكون له
وجود من خارج محل الهمة ولكن لا تزال الهمة تحفظه ولا يؤودها
حفظه اى حفظ ما خلقته فمتى طرا على العارف غفلة عن
حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق الا ان يكون العارف قد ضبط
جميع الحضرات وهو لا يغفل مطلقا بل لا بد له من حضرة يشهدها
فاذا خلق العارف بهمته ما خلق وله هذه الاحاطة ظهر ذلك
الخلق بصورته في كل حضرة وصارت الصور تحفظ بعضها بعضا
فاذا غفل العارف عن حضرة ما او عن حضرات وهو شاهد
حضرة ما من الحضرات حافظ لما فيها من صور خلقه انحفظت
جميع الصور بحفظه تلك الصورة الواحدة في الحضرة التى ما غفل
عنها لان الغفلة ما تعم قط لا في العموم ولا في الخصوص وقد
اوضحت هنا سرا لم يزل اهل الله يغارون على مثل هذا ان يظهر
لما فيه من رد دعواهم انهم الحق فان الحق لا يغفل والعبد لا بد له
ان يغفل عن شى دون شى من حيث الحفظ لما خلق له ان يقول
انا الحق ولكن ما حفظه لها حفظ الحق وقد بينا الفرق ومن حيث

ماغفل عن صورة بما وحضرتها فقد تميز العبد من الحق ولا
بد ان يتميز مع بقاء الحفظ لجميع الصور بحفظه صورة واحدة
منها في الحضرة التي ما غفل عنها فهذا حفظ بالتضمن وحفظ
الحق ما خلق ليس كذلك بل حفظه لكل صورة على التعيين وهذه
مسالة اخبرت انه ما سطرها احد في كتاب لا انا ولا غيري
الا في هذا الكتاب فهي يتيمة الوقت وفريدته فاياك ان تغفل
عنها فان تلك الحضرة التي يبقى لك الحضور فيها مع الصورة
مثلها مثل الكتاب الذي قال الله فيه ما فرطنا في الكتاب
من شيء فهو الجامع للواقع وغير الواقع ولا يعرف ما قلناه الا
من كان قرآنا في نفسه فان المتقي الله يجعل له فرقانا وهو مثل
ما ذكرناه في هذه المسالة فيما يتميز به العبد من الرب
وهذا الفرقان ارفع فرقان فوقتا يكون العبد ربا
بلا شك ووقتا يكون العبد عبدا بلا افك فان كان عبدا
كان بالحق واسعا وان كان ربا كان في عيشة ضنك فمن
كونه عبدا يرى عين نفسه وتتسع الآمال منه بلا شك
ومن كونه ربا يرى الخلق كله يطالبه من حضرة الملك والملك
ويعجز عما طالبوه بذاته ولذا ترى بعض العارفين به يبكي فمن ذلك

فص حكمة علية في كلمة اسمعيلية اعلم ان مسمى الله احدي
بالذات كل بالاسماء وكل موجود فما له من الله الا ربه خاصة
يستحيل ان يكون له الكل واما الاحدية الالهية فما لواحد فيها
قدم لانه لا يقال لواحد منها شيء ولآخر شيء لانها لا تقبل
التبعيض فاحديته مجموع كله بالقوة والسعيد من كان عند ربه
مرضيا وما ثم الا من هو مرضي عند ربه لانه الذي يبقي عليه
ربوبيته فهو مرضي فهو سعيد ولهذا قال سهل ان للربوبية سرا
وهو انت يخاطب كل عين لو ظهر لبطلت الربوبية فادخل لو
وهو حرف امتناع لامتناع وهو لا يظهر فلا تبطل الربوبية
لانه لا وجود لعين الا بربه والعين موجودة دائما فالربوبية
لا تبطل دائما وكل مرضي محبوب وكل ما يفعل المحبوب محبوب فكله
مرضي لانه لا فعل للعين بل الفعل لربها فيها فاطمأنت العين
ان يضاف اليها فعل فكانت راضية بما يظهر فيها وعنها من
افعال ربها مرضية تلك الافعال لان كل فاعل وصانع راض
عن فعله وصنعته فانه وفى فعله وصنعته حق ما هي عليه
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين انه اعطى كل شيء خلقه
فلا يقبل النقص ولا الزيادة فكان اسمعيل بعثوره على ما ذكرناه

الا هي من جميع وجوهه بما يفسر الآخر فالمعز لا يفسر بتفسير المذل
الى مثل ذلك لكنه هو من وجه الاحدية كما تقول في كل اسم انه
دليل على الذات وعلى حقيقته من حيث هو فالمسمى واحد
فالمعز هو المذل من حيث المسمى والمعز ليس المذل من حيث نفسه
وحقيقته فالمفهوم يختلف في الفهم في كل واحد منهما فلا تنظر الى
الحق وتعريه عن الخلق ولا تنظر الى الخلق وتكسوه سوى الحق
ونزهه وشبهه وقم في مقعد الصدق وكن في الجمع ان شئت
وان شئت ففي الفرق تحز بالكل ان كل تبدى قصب السبق فلا تفنى
ولا تبقى ولا تفنى ولا تبقى ولا يلقى عليك الوحي في غير ولا تلقى
الثنا بصدق الوعد لا بصدق الوعيد والحضرة الالهية تطلب
الثناء المحمود بالذات فيثنى عليها بصدق الوعد لا بصدق
الوعيد بل بالتجاوز فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله لم يقل
ووعيده بل قال ونتجاوز عن سيئاتهم مع انه توعد على ذلك فاثنى
على اسمعيل بانه كان صادق الوعد وقد زال الامكان في حق الحق لما
فيه من طلب المرجح شعر فلم يبق الا صادق الوعد وحده وما لوعيد
الحق عين تعاين وان دخلوا دار الشقاء فانهم على لذة فيها نعيم
مباين نعيم جنان الخلد فالامر واحد وبينهما عند التجلي تباين

يسمى عذابا من عذوبة طعمه وذاك له كالقشر والقشر صاين
فص حكمة روحية في كلمة يعقوبية الدين دينان دين عند
الله وعند من عرفه الحق تعالى ومن عرفه من عرفه الحق ودين
عند الخلق وقد اعتبره فالدين الذي عند الله هو الذي
اصطفاه الله واعطاه الرتبة العلية على دين الخلق فقال تعالى
ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم
الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون اي منقادون اليه وجاء
الدين بالالف واللام للتعريف والعهد فهو دين معلوم
معروف وهو قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وهو
الانقياد والذي من عند الله هو الشرع الذي انقدت
اليه فالدين الانقياد والناموس هو الشرع الذي شرعه الله تعالى
فمن اتصف بالانقياد لما شرعه الله له فذلك الذي قام بالدين و
اقامه اي انشاه كما يقيم الصلوة فالعبد هو المنشئ للدين والحق
هو الواضع للاحكام فالانقياد عين فعلك فما سعدت الا بما
كان منك فكما اثبت السعادة لك ما كان فعلك كذلك ما اثبت
الاسماء الالهية الا افعاله وهي انت وهي المحدثات فبآثاره
سمي الها وبآثارك سميت سعيدا فانزلك الله تعالى منزلته اذا اقمت

عنده ربه مرضيا ولذا كل موجود عند ربه مرضى ولا يلزم اذا
كان كل موجود عند ربه مرضيا على ما بيناه ان يكون
مرضيا عند رب عبد آخر لانه ما اخذ الربوبية الا من كل
لا من واحد فما تعين له من الكل الا ما يناسبه فهو ربه ولا يأخذ
احد من حيث احديته ولهذا منع اهل الله التجلى فى الاحدية
فانك ان نظرته به فهو الناظر نفسه فما زال ناظرا نفسه بنفسه
وان نظرته بك فزالت الاحدية وان نظرته به فزالت الا
ايضا لان ضمير التاء فى نظرته ما هو عين المنظور فلا بد من وجود
نسبة ما اقتضت امرين ناظرا ومنظورا فزالت الاحدية وان
كان لم ير الا نفسه بنفسه ومعلوم انه فى هذا الوصف ناظر
منظور فالمرضى لا يصح ان يكون مرضيا مطلقا الا اذا كان جميع
ما يظهر به من فعل الراضى فيه فتفضل اسمعيل غيره من الاعيان بما
نعته الحق به من كونه عند ربه مرضيا وكذلك كل نفس مطمئنة قيل
لها ارجعى الى ربك فما امرها ان ترجع الا الى ربها الذى دعاها فعرفته
من الكل راضية مرضية فادخلى فى عبادى من حيث ما لهم
هذا المقام فالعباد المذكورون هنا كل عبد عرف ربه تعالى
واقتصر عليه ولم ينظر الى رب غيره مع احدية العين لا بد من ذلك

وادخلى جنتى التى بها سترى وليست جنتى سواك فانت تسترنى
بذاتك فلا اعرف الا بك كما انك لا تكون الا بى فمن عرفك
عرفنى وانا لا اعرف فانت لا تعرف فاذا دخلت جنته
دخلت نفسك فتعرف نفسك معرفة اخرى غير المعرفة
التى عرفتها حين عرفت ربك بمعرفتك اياها فتكون صاحب
معرفتين معرفة به من حيث انت ومعرفة به بك من حيث هو لا من
حيث انت شعر فانت عبد وانت رب لمن له فيه انت عبد
وانت رب وانت عبد لمن له فى الخطاب عهد فكل عقد عليه
شخص يحله من سواه عقد فرضى الله عن عبيده فهم مرضيون
ورضوا عنه فهو مرضى فتقابلت الحضرتان تقابل الامثال والامثال
اضداد لان المثلين لا يجتمعان اذ لا يتميزان وما ثم الا متميز فما ثم
مثل فما فى الوجود مثل فما فى الوجود ضد فان الوجود حقيقة
واحدة والشئ لا يضاد نفسه شعر فلم يبق الا الحق لم يبق كائن
فما ثم موصول وما ثم بائن بذا جاء برهان العيان فما بعينى الا
عينه اذا عاين ذلك من خشى ربه ان يكون لعلمه بالتمييز
دلنا على ذلك جهل اعيان فى الوجود بما اتى به عالم فقد وقع
التمييز بين الارباب ولو لم يقع التمييز لفسر الاسم الواحد

الدين وانقدت الى ما شرعه لك وما بسط فى ذلك ان شاء الله
ما تقع به الفائدة بعد ان نبين الدين الذى عند الخلق الذى اعتبره
الله فالدين كله لله وكله منك لا منه الا بحكم الاصالة قال الله تعالى
ورهبانية ابتدعوها وهى النواميس الحكمية التى لم يجئ الرسول
المعلوم بها فى العامة من عند الله بالطريقة الخاصة المعلومة
فى العرف فلما وافقت الحكمة والمصلحة الظاهرة فيها الحكم الالهى
فى المقصود بالوضع المشروع الالهى اعتبرها الله اعتبار ما شرعه
من عنده تعالى وما كتبها الله عليهم ولما فتح الله بينه وبين قلوبهم
باب العناية والرحمة من حيث لا يشعرون جعل فى قلوبهم تعظيم ما
شرعوه يطلبون بذلك رضوان الله على غير الطريقة النبوية
المعروفة بالتعريف الالهى فقال فما رعوها هؤلاء الذين شرعوها
وشرعت لهم حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله وكذلك اعتقدوا
فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم اى من هؤلاء الذين
شرع فيهم هذه العبادة فاسقون اى خارجون عن الانقياد اليها
والقيام بحقها ومن لم ينقد اليها لم ينقد اليه مشرعه بما يرضيه لكن
الامر يقتضى الانقياد وبيانه ان المكلف اما منقاد بالموافقة
واما مخالف فالموافق المطيع لا كلام فيه لبيانه واما المخالف فانه

يطلب بخلافه الحاكم عليه من الله احد امرين اما التجاوز والعفو
واما الاخذ على ذلك ولا بد من احدهما لان الامر حق فى نفسه
فعلى كل حال قد صح انقياد الحق الى عبده لافعاله وما هو
عليه من الحال فالحال هو المؤثر فمن هنا كان الدين جزاء
اى معاوضة بما يسر وبما لا يسر فبما يسر رضى الله عنهم ورضوا
عنه هذا جزاء بما يسر ومن يظلم منكم نذقه عذابا هذا جزاء
بما لا يسر ويتجاوز عن سيئاتهم هذا جزاء فصح ان الدين هو
الجزاء وكما ان الدين هو الاسلام والاسلام عين الانقياد
فقد انقاد الى ما يسر والى ما لا يسر وهو الجزاء هذا لسان الظاهر
فى هذا الباب واما سره وباطنه فانه تجلى فى مرآة وجود
الحق فلا يعود على الممكنات من الحق الا ما تعطيه ذواتهم
فى احوالها فان لهم فى كل حال صورة فتختلف صورهم لاختلاف
احوالهم فيختلف التجلى لاختلاف الحال فيقع الاثر فى العبد
بحسب ما يكون فما اعطاه الخير سواه ولا اعطاه ضد الخير
غيره بل هو منعم ذاته ومعذبها فلا يذمن الا نفسه ولا
يحمدن الا نفسه فلله الحجة البالغة فى علمه بهم اذ العلم
يتبع المعلوم ثم السر الذى فوق هذا فى هذه المسألة

ان الممكنات على اصلها من العدم وليس وجود الا وجود الحق
بصور احوال ما هى عليه الممكنات فى انفسها واعيانها فقد
علمت من يلتذ ويتألم وما يعقب كل حال من الاحوال وبه سمى
عقوبة وعقابا وهو سايغ فى الخير والشر غير ان العرف سماه فى
الخير ثوابا وفى الشر عقابا وبهذا سمى او شرح الدين بالعادة
لانه عاد عليه ما يقتضيه ويطلبه حاله فالدين العادة قال
الشاعر شعر كدينك من ام الحويرث قبلها اى عادتك ومعقول
العادة ان يعود الامر بعينه الى حاله وهذا ليس ثم فان العادة
تكرار لكن العادة حقيقة واحدة معقولة والتشابه فى الصور
موجود فنحن نعلم ان زيدا عين عمرو فى الانسانية وما عادت
الانسانية اذ لو عادت تكثرت وهى حقيقة واحدة والواحد
لا يتكثر فى نفسه ونعلم ان زيدا ليس عين عمرو فى الشخصية فشخص
زيد ليس شخص عمرو مع تحقق وجود الشخصية بما هى شخصية
فى الاثنين فنقول فى الحس عادت لهذا الشبه ونقول فى الحكم
الصحيح لم تعد فما ثم عادة بوجه وثم عادة بوجه كما ان ثم جزاء بوجه
وما ثم جزاء بوجه فان الجزاء ايضا حال فى الممكن من احوال الممكن وهذه
مسئلة اغفلها علماء هذا الشان اى اغفلوا ايضاحها على ما ينبغى لا انهم

جهلوها فانها من سر القدر المتحكم فى الخلايق واعلم انه كما يقال
فى الطبيب انه خادم الطبيعة كذلك يقال فى الرسل والورثة
انهم خادموا الامر الالهى فى العموم وهم فى نفس الامر خادموا احوال
الممكنات وخدمتهم من جملة احوالهم التى هم عليها فى حال ثبوت
اعيانهم فانظر ما اعجب هذا الا ان الخادم المطلوب هنا انما هو واقف
عند مرسوم مخدومه اما بالحال او بالقول فان الطبيب انما يصح
ان يقال فيه خادم الطبيعة لو مشى بحكم المساعدة لها فان
الطبيعة قد اعطت فى جسم المريض مزاجا خاصا به سمى مريضا
فلو ساعدها الطبيب خدمة لزاد فى كمية المرض بها ايضا وانما
يردعها طلبا للصحة والصحة من الطبيعة ايضا بانشاء مزاج
يخالف هذا المزاج فاذن ليس الطبيب بخادم للطبيعة وانما
هو خادم لها من حيث انه لا يصلح جسم المريض ولا يغير
ذلك المزاج الا بالطبيعة ايضا ففى حقها يسعى من وجه خاص
غير عام لان العموم لا يصح فى مثل هذه المسئلة فالطبيب خادم
لا خادم اعنى للطبيعة كذلك الرسل والورثة فى خدمة الحق
والحق على وجهين فى الحكم فى احوال المكلفين فيجرى الامر
من العبد بحسب ما تقتضيه ارادة الحق وتتعلق ارادة الحق

به بحسب ما يقتضى به علم الحق ويتعلق علم الحق به على حسب ما اعطاه
المعلوم من ذاته فما ظهر الا بصورته فالرسول والوارث خادم
الامر الالهى بالارادة لا خادم الارادة فهو يرد عليه به طلبا لسعادة
المكلف فلو خدم الارادة الالهية ما نصح وما نصح الا بها اعنى
بالارادة فالرسول والوارث طبيب اخراوى للنفوس منقاد لامر
الله حين امره فينظر فى امره تعالى وينظر فى ارادته تعالى فيراه قد
امره بما يخالف ارادته ولا يكون الا ما يريد ولهذا كان الامر
فاراد الامر فوقع وما اراد وقوع ما امر به بالمأمور فلم يقع من
المأمور فيسمى مخالفة ومعصية فالرسول مبلغ ولهذا قال
شيبتنى هود واخواتها لما تحوى عليه من قوله تعالى فاستقم
كما امرت فشيبه كما امرت فانه لا يدرى هل امر بما يوافق الارادة
فيقع او بما يخالف الارادة فلا يقع ولا يعرف احد حكم الارادة
الا بعد وقوع المراد الا من كشف الله عن بصيرته فادرك
اعيان الممكنات فى حال ثبوتها على ما هى عليه فيحكم عند ذلك
بما يراه وهذا قد يكون لاحاد الناس فى اوقات لا يكون
مستصحبا قل ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم فصرح بالحجاب
وليس المقصود الا ان يطلع فى امر خاص لا غير

فص حكمة نورية فى كلمة يوسفية هذه الحكمة النورية
انبساط نورها على حضرة الخيال وهو اول مبادى الوحى الالهى فى
اهل العناية تقول عايشة رضى الله عنها اول ما بدئ به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة فكان لا يرى
رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح تقول لا خفاء بها والى هنا بلغ
علمها لا غير وكانت المدة له فى ذلك ستة اشهر ثم جاءه الملك
وما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا وكل ما يرى فى حال النوم فهو من ذلك
القبيل وان اختلفت الاحوال فمضى قولها ستة اشهر بل عمره كله
فى الدنيا بتلك المثابة انما هو منام وكل ما ورد من هذا القبيل
فهو المسمى عالم الخيال ولهذا يعبر اى الامر هو الذى هو فى نفسه
على صورة كذا ظهر فى صورة غيرها فيجوز العابر من هذه الصورة
التى ابصرها النائم الى صورة ما هو الامر عليه ان اصاب كظهور
العلم فى صورة اللبن فعبر فى التأويل من صورة اللبن الى
صورة العلم فتأول اى قال مآل هذه الصورة اللبنية الى
صورة العلم ثم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحى اليه اخذ عن
المحسوسات المعتادة فسجى وغاب عن الحاضرين عنده فاذا

يرى عند ردّه فما ادركه الا في حضرة الخيال الا انه لا يسمّى
نايما وكذلك اذا تمثّل له الملك رجلاً فذلك من حضرة الخيال
فانه ليس برجل وانما هو ملك يدخل في صورة انسان فعبره
الناظر العارف حتى وصل الى صورته الحقيقية فقال هذا
جبرئيل اتاكم يعلمكم دينكم وقد قال لهم ردّوا على الرجل فسمّاه
بالرجل من اجل الصورة التي ظهر لهم فيها ثم قال هذا جبرئيل
فاعتبر الصورة التي مآل هذا الرجل المتخيّل اليها فهو صادق
في المقالتين صدق للعين في العين الحسية وصدق في
ان هذا جبرئيل فانه جبرئيل بلا شك وقال يوسف عليه السلام
اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي
ساجدين فرأى اخوته في صورة الكواكب ورأى اباه
وخالته في صورة الشمس والقمر هذا من جهة يوسف ولو
كان من جهة المرئي لكان ظهور اخوته في صورة الكواكب وظهور
ابيه وخالته في صورة الشمس والقمر مرادا لهم فلما لم يكن لهم علم
بما راه يوسف كان الادراك من يوسف في خزانة خياله وعلم
ذلك يعقوب حين قصّها عليه فقال يا بنيّ لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ثم برّاء ابناءه عن ذلك الكيد

والحقه بالشيطان وليس الا عين الكيد فقال ان الشيطان
للانسان عدو مبين اي ظاهر العداوة ثم قال يوسف بعد
ذلك في اخر الامر هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا
اي اظهرها في الحس بعد ما كانت في صورة الخيال فقال له النبي
محمد صلى الله عليه وسلم الناس نيام فكان قول يوسف عليه السلام
قد جعلها ربي حقا بمنزلة من رأى في نومه انه قد استيقظ من
من رؤيا رآها ثم عبّرها ولم يعلم انه في النوم عينه ما برح فاذا
استيقظ يقول رأيت كذا ورأيت كاني استيقظت وأوّلتها
بكذا هذا مثل ذاك فانظر كم بين ادراك محمد صلى الله عليه وسلم
وبين ادراك يوسف عليه السلام في اخر امره حين قال هذا تأويل رؤياي
من قبل قد جعلها ربي حقا معناه حسّا اي محسوسا وما كان
الا محسوسا فان الخيال لا يعطي ابدا الا المحسوسات غير ذلك
ليس له فانظر ما اشرف علم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم
وسابسط القول في هذه الحضرة بلسان يوسف المحمدي ما
تقف عليه ان شاء الله تعالى فنقول اعلم ان المقول عليه
سوى الحق او مسمّى هو بالنسبة الى الحق كالظل للشخص فهو
ظل الله فهو عين نسبة الوجود الى العالم لان الظل موجود

بلا شك في الحس ولكن اذا كان ثمّ من يظهر فيه ذلك الظل
حتى لو قدّرت عدم من يظهر فيه ذلك الظل كان الظل معقولا
غير موجود في الحس بل يكون بالقوة في ذات الشخص المنسوب
اليه الظل فمحل ظهور هذا الظل الالهي المسمّى بالعالم انما
هو اعيان الممكنات عليها امتدّ هذا الظل فيدرك من
هذا الظل بحسب ما امتدّ عليه من وجود هذه الذات ولكن
باسمه النور وقع الادراك وامتدّ هذا الظل على اعيان الممكنات
في صورة الغيب المجهول الا ترى الظلال تضرب الى السواد
تشير الى ما فيها من الخفا لبعد المناسبة بينها وبين اشخاص
من هي ظلاله وان كان الشخص ابيض فظلّه بهذه المثابة
الا ترى الجبال اذا بعدت عن بصر الناظر يظهر سوادا وقد تكون
في اعيانها على غير ما يدركها الحس من اللونية وليس ثمّ
علّة الا البعد وكزرقة السماء فهذا ما انتجه البعد
في الحس في الاجسام غير النيّرة وكذلك اعيان الممكنات
ليست نيّرة لانها معدومة وان اتصفت بالثبوت لكن لم
تتصف بالوجود اذ الوجود نور غير ان الاجسام النيّرة يعطي
فيها البعد في الحس صغرا فهذا تأثير آخر للبعد فلا يدركها

الحس الا صغيرة الحجم وهي في اعيانها كبيرة عن ذلك
القدر واكثر كميات كما يعلم بالدليل ان الشمس مثل الارض في
الجرم مائة وستين ودبعا وثمن مرة وهي في الحس على قدر
جرم الترس مثلا فهذا اثر البعد ايضا فما نعلم من العالم
الا قدر ما نعلم من الظلال ونجهل من الحق على قدر ما نجهل
من الشخص الذي كان عنه ذلك الظل فمن حيث هو ظل له يعلم
ومن حيث ما يجهل ما في ذات ذلك الظل من صورة شخص
من امتدّ عنه يجهل من الحق فلذلك نقول ان الحق معلوم لنا
من وجه ومجهول لنا من وجه الم تر الى ربك كيف مدّ الظل ولو
شاء لجعله ساكنا اي يكون فيه بالقوة يقول ما كان الحق
ليتجلّى للممكنات حتى يظهر الظل فيكون كما بقي من الممكنات
التي ما ظهر لها عين في الوجود ثم جعلنا الشمس عليه دليلا
وهو اسمه النور الذي قلناه ويشهد له الحس فان الظلال لا
يكون لها عين بعدم النور ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وانما
قبضه اليه لانه ظلّه فمنه ظهر فاليه يرجع واليه يرجع الامر كله فهو
هو لا غيره فكل ما ندركه فهو وجود الحق في اعيان الممكنات
فمن حيث هوية الحق هو وجوده ومن حيث اختلاف الصور

فيه هو اعيان الممكنات فكما لا يزول عنه باختلاف الصور
اسم الظل كذلك لا يزول عنه باختلاف الصور اسم العالم او
اسم سوى الحق فمن حيث احدية كونه ظلا هو الحق لانه الواحد
الاحد ومن حيث كثرة الصور هو العالم فتفطن وتحقق ما
اوضحته لك واذا كان الامر على ما ذكرته لك فالعالم متوهم
ما له وجود حقيقى وهذا معنى الخيال اى خيل لك انه امر زائد
قايم بنفسه خارج عن الحق وليس كذلك فى نفس الامر الا تراه
فى الحس متصلا بالشخص الذى امتد عنه يستحيل عليه الا
نفكاك عن ذلك الاتصال لانه يستحيل على الشى الانفكاك
عن ذاته فاعرف عينك ولمن انت وما هويتك وما نسبتك
الى الحق وبما انت حق وبما انت عالم وسوى وغير وما شاكل
هذه الالفاظ وفى هذا يتفاضل العلماء فعالم واعلم
فالحق بالنسبة الى الظل خاص صغير وكبير وصاف واصفى
كالنور بالنسبة الى حجابه عن الناظر بالزجاج يتلون بلونه
وفى نفس الامر لا لون له ولكن هكذا تراه ضرب مثال
بحقيقتك بربك وان قلت ان النور اخضر لخضرة الزجاج
صدقت وشاهدك الحس وان قلت انه ليس باخضر ولا ذى

لون كما اعطاه لك الدليل صدقت وشاهدك النظر العقلى
الصحيح فهذا نور ممتد عن ظل وهو عين الزجاج فهو ظل نورى
لصفائه كذلك المتحقق منا بالحق تظهر صورة الحق فيه اكثر مما
تظهر فى غيره فمنا من يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه و
جوارحه بعلامات قد اعطاها الشرع الذى يخبر عن الحق
ومع هذا عين الظل موجود فان الضمير من سمعه يعود
عليه وغيره من العبيد ليس كذلك فنسبة هذا العبد
اقرب الى وجود الحق من نسبة غيره من العبيد واذا كان
الامر على ما قررناه فاعلم انك خيال وجميع ما تدركه مما تقول
فيه ليس انا خيال فالوجود كله خيال فى خيال والوجود الحق انما
هو الله خاصة من حيث ذاته وعينه لا من حيث اسماؤه ولان
اسماؤه لها مدلولان المدلول الواحد عينه وهو عين المسمى
والمدلول الاخر ما يدل عليه مما ينفصل الاسم به عن هذا الاسم
الاخر ويتميز فاين الغفور من الظاهر ومن الباطن واين
الاول من الاخر فقد بان لك بما هو كل اسم عين الاسم الاخر
وبما هو غير الاسم الاخر فبما هو عينه هو الحق وبما هو
غيره هو الحق المتخيل الذى كنا بصدده فسبحان من لم يكن

وقد مهدنا لك السبيل فانظر **فص حكمة احدية فى
كلمة هودية** ان لله الصراط المستقيم ظاهر غير خفى فى
العموم فى كبير وصغير عينه وجهول بامور وعليم
ولهذا وسعت رحمته كل شىء من حقير وعظيم ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم
فكل ماش فعلى صراط المستقيم فهم غير مغضوب عليهم
من هذا الوجه ولا ضالون فكما كان الضلال عارضا كذلك
الغضب الالهى عارض والمال الى الرحمة التى وسعت
كل شىء وهى السابقة وكل ما سوى الحق دابة فانه ذو روح
وما ثم من يدب بنفسه وانما يدب بغيره فهو يدب بحكم
التبعية للذى هو على الصراط المستقيم فانه لا يكون
صراطا الا بالمشى عليه **شعر** اذا دان لك الخلق فقد دان
لك الحق وان دان لك الحق فقد لا يتبع الخلق فحقق قولنا
فيه فقولى كله الحق فما فى الكون موجود تراه ماله نطق
وما خلق تراه العين الا عينه حق ولكن مودع فيه لهذا
صوره حق **اعلم** ان العلوم الالهية الذوقية الحاصلة
لاهل الله مختلف باختلاف القوى الحاصلة منها مع كونها

ترجع الى عين واحدة فان الله تعالى يقول كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها
ورجله التى يسعى بها فذكر ان هويته هى عين الجوارح
التى هى عين العبد فالهوية واحدة والجوارح مختلفة
ولكل جارحة علم من العلوم الاذواق يخصها من عين
واحدة تختلف باختلاف الجوارح كالماء حقيقة واحدة
تختلف بالطعم باختلاف البقاع فمنه عذب فرات
ومنه ملح اجاج وهو ماء فى جميع الاحوال لا يتغير عن
حقيقته وان اختلفت طعومه وهذه الحكمة من علم
الارجل وهو قوله تعالى فى الاكل لمن اقام كتبه ومن تحت
ارجلهم فان الطريق الذى هو الصراط هو للسلوك عليه
والمشى فيه والسعى لا يكون الا بالارجل فلا ينتج هذا
الشهود فى اخذ النواصى بيد من هو على صراط مستقيم
الا هذا الفن الخاص من علوم الاذواق ويسوق المجرمين
وهم الذين استحقوا المقام الذى ساقهم اليه بريح الدبور
التى اهلكهم عن نفوسهم بها فهو ياخذ بنواصيهم والريح
تسوقهم وهى عين الاهواء التى كانوا عليها الى جهنم وهى

علىه دليل سوى نفسه ولا يثبت كونه الا بعينه فما في الكون
الا ما دلت عليه الاحدية وما في الخيال الا ما دلت عليه
الكثرة فمن وقف مع الكثرة كان مع العالم او مع الاسماء الالهية
واسماء العالم ومن وقف مع الاحدية كان مع الحق من حيث ذاته
الغنية عن العالمين لا من حيث صورته واذا كانت غنية
عن العالمين فهو عين غنائها عن نسبة الاسماء اليها لان
الاسماء كما يدل عليها يدل على مسميات اخر تحقق ذلك اثرها
قل هو الله احد من حيث عينه الله الصمد من حيث استنادنا
اليه لم يلد من حيث هويته ونحن ولم يولد كذلك ولم يكن
له كفوا احد كذلك فهذا نعته فافرد ذاته بقوله الله
احد وظهرت الكثرة بنعوته المعلومة عندنا ونحن نلد
ونولد ونحن نستند اليه ونحن اكفاء بعضنا لبعض وهذا
الواحد منزه عن هذه النعوت فهو غني عنها كما هو غني
عنا وما للحق نسب الا هذه السورة سورة الاخلاص
وفي ذلك نزلت فاحدية الله من حيث الاسماء الالهية
التي تطلبنا احدية الكثرة واحدية الله من حيث الغنا
عنا وعن الاسماء احدية العين وكلاهما يطلق عليه الاسم

الاحد فاعلم ذلك فما اوجد الحق الظلال وجعلها
ساجدة متفيئة عن الشمال واليمين الا دلايل لك
عليك وعليه لتعرف من انت وما نسبتك اليه
وما نسبته اليك حتى تعلم من اين او من اي حقيقة
اتصف ما سوى الله بالفقر الكلي الى الله او بالفقر النسبي
بافتقار بعضه الى بعض وحتى تعلم من اين او من اي
حقيقة اتصف الحق الغني عن الناس والغني عن العالمين
واتصف العالم بالغنى اي بغنى بعضه عن بعض من
وجه ما هو عليه عين ما افتقر الى بعضه به فان العالم
مفتقر الى الاسباب بلا شك افتقارا ذاتيا واعظم
الاسباب له سببية الحق ولا سببية للحق يفتقر العالم
اليها سوى الاسماء الالهية والاسماء الالهية كل اسم
يفتقر العالم اليه من عالم مثله او عين الحق فهو الله لا غيره
ولذلك قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد ومعلوم ان لنا افتقارا من بعضنا لبعضنا
فاسماؤنا اسماء الله تعالى اذ اليه اي الى الله الافتقار بلا شك
واعياننا في نفس الامر ظله لا غيره فهو هويتنا لا هويتنا

واعلى في القرب فانه اذا امطرهم فذلك حظ الارض
وسقي الحبة فما يصلون الى نتيجة ذلك المطر الا عن بعد
فقال لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فجعل
الريح اشارة الى ما فيها من الراحة لهم فان بهذه الريح
اراحهم من هذه الهياكل المظلمة والمسالك الوعرة والسدف
المدلهمة وفي هذه الريح عذاب اي امر يستعذبونه اذا
ذاقوه الا انه يوجعهم لفرقة المالوفات فباشرهم العذاب
فكان الامر اليهم اقرب مما تخيلوه فدمرت كل شيء بامر ربها
فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وهي جثثهم التي عمرتها ارواحهم
الحقية فزالت حقية هذه النسب الخاصة وبقيت على
هياكلهم الحيوة الخاصة بهم من الحق التي تنطق بها الجلود والايدي
والارجل وعذبات الاسواط والافخاذ وقد ورد النص
الالهي بهذا كله الا انه تعالى وصف نفسه بالغيرة ومن غيرته
حرم الفواحش وليس الفحش الا ما ظهر واما الفحش ما بطن
فهو لمن ظهر له فلما حرم الفواحش اي منع ان تعرف حقيقة
ما ذكرناه وهي انه عين الاشياء فسترها بالغيرة وهو
انت من الغير فالغير يقول السمع سمع زيد والعارف

يقول السمع عين الحق وهكذا ما بقي من القوى والاعضاء
فما كل احد عرف الحق فتفاضل الناس وتميزت المراتب
فبان الفاضل والمفضول واعلم انه لما اطلعني الحق واشهدني
اعيان رسله وانبيائه كلهم البشريين من آدم الى محمد صلعم
وعليهم اجمعين في مشهد اقمت فيه بقرطبة سنة
ست وثمانين وخمسمائة ما كلمني احد من تلك الطايفة
الا هود عليه السلام فانه اخبرني بسبب جمعيتهم ورايته رجلا
ضخما في الرجال حسن الصورة لطيف المحاورة عارفا بالامور
كاشفا لها ودليلي على كشفه لها قوله ما من دابة الا هو
آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم واي بشارة
للخلق اعظم من هذه ثم من امتنان الله علينا ان اوصل الينا
هذه المقالة عنه في القرآن ثم تممها الجامع للكل محمد صلعم بما
اخبر به عن الحق بانه عين السامع والبصر واليد والرجل
واللسان اي هو عين الحواس والقوى الروحانية اقرب
من الحواس فاكتفى بذكر الابعد المحدود عن الاقرب
المجهول فترجم الحق لنا عن نبيه هود مقالته لقومه بشرى
لنا وترجم رسول الله صلعم عن الله مقالته بشرى فكمل العلم

البعد الذى كانوا يتوهمونه فلما ساقهم الى ذلك الموطن
حصلوا فى عين القرب فزال البعد فزال مسمى جهنم فى
حقهم ففازو بنعيم القرب من جهة الاستحقاق لانهم مجرمون
فما اعطاهم هذا المقام الذوقى اللذيذ من جهة المنة وانما
اخذوه بما استحقته حقايقهم من اعمالهم التى كانوا عليها
وكانوا فى السعى فى اعمالهم على صراط الرب المستقيم لان
نواصيهم كانت بيد من له هذه الصفة فما مشوا بنفوسهم وانما
مشوا بحكم الجبر الى ان وصلوا الى عين القرب ونحن اقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون وانما هو يبصر فانه مكشوف
الغطاء فبصره حديد وما خص ميتا من ميت اى ما خص
سعيدا فى القرب من شقى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وما خص انسانا من انسان فالقرب الالهى
من العبد لا خفاء به فى الاخبار الالهى فلا قرب اقرب
من ان تكون هويته عين اعضاء العبد وقواه وليس
العبد سوى هذه الاعضاء والقوى فهو حق مشهود فى خلق
متوهم فالخلق معقول والحق محسوس مشهود عند المومنين
واهل الكشف والوجود وما عدا هذين الصنفين فالحق

عندهم

عندهم معقول والخلق مشهود فهم بمنزلة الماء الملح الاجاج
والطايفة الاولى بمنزلة الماء العذب الفرات السايغ لشاربه
فالناس على قسمين من الناس من يمشى على طريق يعرفها
ويعرف غايتها فهى فى حقه صراط مستقيم ومن الناس
من يمشى على طريق يجهلها ولا يعرف غايتها وهو عين الطريق
التى عرفها الصنف الاخر فالعارف يدعوا الى الله على بصيرة
وغير العارف يدعوا الى الله على التقليد والجهالة فهذا
علم خاص يأتى من اسفل سافلين لان الارجل هى السفل من
الشخص واسفل منهما ما تحتها وليس الا الطريق فمن عرف
ان الحق عين الطريق عرف الامر على ما هو عليه فان فيه جل وعلا
يسلك ويسافر اذ لا معلوم الا هو وهو عين السالك
والمسافر فلا عالم الا هو فمن انت فاعرف حقيقتك و
طريقتك فقد بان لك الامر على لسان الترجمان ان فهمت
وهو لسان حق فلا يفهمه الا من فهمه حق فان للحق نسبا
كثيرة ووجوها مختلفة الا ترى عادا قوم هود كيف قالوا
هذا عارض ممطرنا فظنوا خيرا بالله وهو عند ظن عبده
به فاضرب لهم الحق عن هذا القول فاخبرهم بما هو اتم

فى صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الكافرون
فانهم يسترونها وان عرفوها حسدا منهم ونفاسة وظلما
وما راينا قط من عند الله فى حقه تعالى فى اية انزلها او اخبار
عنه اوصله الينا فيما يرجع اليه الا بالتحديد تنزيها كان
او غير تنزيه اوله العماء الذى ما فوقه هواء وما تحته هواء
وكان الحق فيه قبل ان يخلق الخلق ثم ذكر انه استوى على العرش
فهذا تحديد ايضا ثم ذكر انه ينزل الى السماء الدنيا فهذا تحديد
ثم ذكر انه فى السماء وانه فى الارض وانه معنا اينما كنا الى ان
اخبرنا انه عيننا ونحن محدودون فما وصف نفسه الا
بالحد وقوله ليس كمثله شىء حد ايضا ان اخذنا الكاف
زايدة لغير الصفة ومن تميز عن المحدود فهو محدود بكونه
ليس عين المحدود فالاطلاق عن التقييد تقييد والمطلق
مقيد بالاطلاق لمن فهم وان جعلنا الكاف للصفة فقد
حددناه وان اخذنا ليس كمثله شىء على نفى المثل تحققنا
بالمفهوم وبالاخبار الصحيح انه عين الاشياء والاشياء محدودة
وان اختلفت حدودها فهو محدود بحد كل محدود فما
يحد شىء الا هو حد للحق فهو السارى فى مسمى المخلوقات

والمبدعات ولو لم يكن الامر كذلك ما صح الوجود فهو
عين الوجود فهو على كل شىء حفيظ بذاته ولا يؤوده حفظ
شىء فحفظه للاشياء كلها حفظ لصورته ان يكون الشىء
غير صورته ولا يصح الا هذا فهو الشاهد من الشاهد و
المشهود من المشهود فالعالم صورته وهو روح العالم
المدبر له فهو الانسان الكبير والحق روحه فهو الكون كله
وهو الواحد الذى قام كونى بكونه ولذا قلت يغتذى
فوجودى غذاؤه وبه نحن نغتذى فبه منه ان نظرت بوجه
تعوذى ولهذا الكرب تنفس فنسب النفس الى الرحمن لانه
رحم به ما طلبته النسب الالهية من ايجاد صور العالم
التى قلنا هى ظاهر الحق اذ هو الظاهر وهو باطنها اذ هو
الباطن وهو الاول اذ كان ولا هى وهو الاخر اذ كان
عينها عند ظهورها فالاخر عين الظاهر والباطن عين
الاول وهو بكل شىء عليم لانه بنفسه عليم فلما اوجد
الصور فى النفس وظهر سلطان النسب المعبر عنها بالاسماء
صح النسب الالهى للعالم فانتسبوا اليه تعالى فقال اليوم
اضع نسبكم وارفع نسبى اى اخذ عنكم انتسابكم الى انفسكم

وذواتكم واجعل انتسابكم الى ليكون ذواتكم ذات الله وصفاتكم صفات الله وافعالكم افعال الله فتفنوفيه وتبقوبه فاليوم عبارة عن حال الفناء فى الحق وهو يوم القيامة الكبرى كما قال تعالى فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون واردكم الى انتسابكم الى اين المتقون اى الذين اتخذوا الله وقاية فكان الحق ظاهرهم اى عين صورهم الظاهرة وهو اعظم الناس واحقه واقواه عند الجميع وقد يكون المتقى من جعل العبد وقاية للحق بصورته اذ هوية الحق قوى العبد فجعل مسمى العبد وقاية لمسمى الحق على الشهود حتى يتميز العالم من غير العالم قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وهم الناظرون فى لب الشئ الذى هو المطلوب من الشئ فما سبق مقصر مجدا لذلك لا يماثل اجير عبدا واذا كان الحق وقاية للعبد بوجه والعبد وقاية للحق بوجه فقل فى الكون ما شئت قلت هو الخلق وان شئت قلت هو الحق وان شئت قلت هو الحق الخلق وان شئت قلت لا حق من كل وجه ولا خلق من كل وجه وان شئت قلت بالحيرة فى ذلك فقد بانت المطالب بتعيينك المراتب ولولا التحديد ما اخبرت الرسل

بتحول الحق فى الصور ولا وصفته بخلع الصور عن نفسه فلا تنظر العين الا اليه ولا يقع الحكم الا عليه فنحن له وبه فى يديه وفى كل حال فانا لديه لهذا ينكر ويعرف وينزه ويوصف فمن راى الحق منه فيه بعينه فذلك العارف ومن راى الحق منه فيه بعين نفسه فذلك غير العارف ومن لم ير الحق منه ولا فيه وانتظر ان يراه بعين نفسه فذلك الجاهل وبالجملة فلا بد لكل شخص من عقيدة فى ربه يرجع بها اليه ويطلبه فيها فاذا تجلى له الحق فيها عرفه واقر به وان تجلى له فى غيرها انكره وتعوذ منه واساء الادب عليه فى نفس الامر وهو عند نفسه انه قد تادب معه فلا يعتقد معتقد الها الا بما جعل فى نفسه فالاله فى الاعتقادات بالجعل فما راوا الا نفوسهم وما جعلوا فيها فانظر مراتب الناس فى العلم بالله هو عين مراتبهم فى الرؤية يوم القيمة وقد اعلمتك بالسبب الموجب لذلك فاياك ان تتقيد بعقد مخصوص وتكفر بما سواه فيفوتك خير كثير بل يفوتك العلم بالامر على ما هو عليه فكن فى نفسك هيولى لصور المعتقدات كلها فان الاله تبارك وتعالى اوسع واعظم ان يحصره

عقد دون عقد فانه يقول فاينما تولوا فثم وجه الله وما ذكر اينا من اين وذكر ان ثم وجه الله ووجه الشئ حقيقته فنبه بهذا قلوب العارفين لئلا تشغلهم العوارض فى الحيوة الدنيا عن استحضار مثل هذا فانه لا يدرى العبد فى اى نفس يقبض فقد يقبض فى وقت غفلة فلا يستوى مع من قبض على حضور ثم ان العبد الكامل مع علمه بهذا يلزم فى الصورة الظاهرة والحال المقيدة التوجه بالصلوة الى شطر المسجد الحرام ويعتقد ان الله فى قبلته حال صلوته وهو بعض مراتب وجه الحق فى اينما تولوا فثم وجه الله فشطر المسجد الحرام منها ففيه وجه الله ولكن لا تقل هو هنا فقط بل قف عند ما ادركت والزم الادب فى الاستقبال شطر المسجد الحرام والزم الادب فى عدم حصر الوجه فى تلك الابنية الخاصة بل هى من جملة ابنيات ما تولى متول اليها فقد بان لك عن الله انه فى اينية كل وجهة وما ثم الا الاعتقادات فالكل مصيب وكل مصيب ماجور وكل ماجور سعيد وكل سعيد مرضى عند ربه وان شقى زمانا فى الدار الاخرة فقد مرض وتالم اهل

العناية مع علمنا بانهم سعداء اهل حق فى الحيوة الدنيا فمن عباد الله من تدركهم الالام فى الحيوة الاخرى فى دار تسمى جهنم ومع هذا لا يقطع احد من اهل العلم الذين كشفوا الامر على ما هو عليه انه لا يكون لهم فى تلك الدار نعيم خاص بهم اما بفقد الم كانوا يجدونه فارتفع عنهم فيكون نعيمهم راحتهم عن وجدان ذلك الالم او يكون نعيم مستقل كنعيم اهل الجنان فى الجنان والله اعلم

فص حكمة فتوحية فى كلمة صالحية

من الايات ايات الركائب وذلك لاختلاف فى المذاهب فمنهم قائمون بها بحق ومنهم قاطعون بها السباسب فاما القائمون فاهل عين واما القاطعون هم الجنائب وكل منهم ياتيه منه فتوح غيوبه من كل جانب اعلم وفقك الله ان الامر مبنى فى نفسه على الفردية ولها التثليث فهى من الثلاثة فصاعدا فالثلاثة اول الافراد وعن هذه الحضرة الالهية وجد العالم فقال تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فهذه ذات ذات ارادة وقول فلولا هذه الذات وارادتها وهى نسبة التوجه بالتخصيص لتكوين امر ما ثم قوله عند

هذا التوجه كن لذلك الشئ ماكان ذلك الشئ ثم ظهرت
الفردية الثلاثية ايضا فى ذلك الشئ وهما من جهته صحح
تكوينه واتصافه بالوجود وهو شيئيته وسماعه وامتثال
امر مكونه بالايجاد فقابل ثلثة بثلثة ذاته الثابتة فى
حال عدمها فى موازنة ذات موجدها وسماعه فى
موازنة ارادة موجده وقبوله بالامتثال لما امره به من
التكوين فى موازنة قوله كن فكان هو فنسب التكوين اليه
فلولا انه فى قوته التكوين من نفسه عند هذا القول
ما تكون فما اوجد هذا الشئ بعد ان لم يكن عند الامر
بالتكوين الا نفسه فاثبت الحق تعالى ان التكوين للشئ نفسه
لا للحق والذى للحق فيه امره خاصة وكذا اخبر عن نفسه
فى قوله انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فنسب التكوين لنفس الشئ عن امر الله وهو الصادق فى قوله
وهذا هو المعقول فى نفس الامر كما يقول الامر الذى يخاف
ولا يعصى لعبده قم فيقوم العبد امتثالا لامر سيده فليس
للسيد فى قيام هذا العبد سوى امره له بالقيام والقيام
من فعل العبد لا من فعل السيد فقام اصل التكوين على

من

التثليث اى من الثلاثة من الجانبين من جانب الحق ومن جانب
الخلق ثم سرى ذلك فى ايجاد المعانى بالادلة فلا بد من الدليل
ان يكون مركبا من ثلاثة على نظام مخصوص وشرط
مخصوص وح ينتج من ذلك الشئ وهو ان يركب الناظر
دليله من مقدمتين كل مقدمة تحتوى على مفردين فيكون
اربعة واحد من هذه الاربعة يتكرر فى المقدمتين ليربط
احديهما بالاخرى كالنكاح فيكون ثلاثة لا غير لتكرار الواحد
فيهما فيكون المطلوب اذا وقع هذا الترتيب على الوجه
المخصوص وهو ربط احدى المقدمتين بالاخرى بتكرار
ذلك الواحد المفرد الذى به صح التثليث والشرط المخصوص
ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها وح يصدق
وان لم يكن كذلك فانه ينتج نتيجة غير صادقة وهذا
موجود فى العالم مثل اضافة الافعال الى العبد معراة
عن نسبتها الى الله واضافة التكوين الذى نحن بصدده الى
الله مطلقا والحق ما اضافه الله الى الشئ قيل له كن مثاله
اذا اردنا ان ندل ان وجود العالم عن سبب فنقول كل
حادث فله سبب فعنا الحادث والسبب ثم نقول فى

المقدمة الاخرى والعالم حادث فتكرر الحادث فى
المقدمتين والثالث قولنا العالم فانتج ان العالم سبب
فظهر فى النتيجة ما ذكر فى المقدمة الواحدة وهو السبب
فالوجه الخاص هو تكرار الحادث والشرط الخاص هو عموم
العلة لان العلة فى وجود الحادث السبب وهو عام فى
حدوث العالم عن الله اعنى الحكم فنحكم على كل حادث
ان له سببا سواء كان السبب مساويا للحكم او يكون الحكم
اعم منه فيدخل تحت حكمه فيصدق النتيجة فهذا ايضا
قد ظهر حكم التثليث فى ايجاد المعانى التى تقتنص بالادلة
فاصل الكون التثليث ولهذا كانت حكمة صالح عليه السلم التى
اظهر الله فى تاخير اخذ قومه ثلاثة ايام وعدا غير
مكذوب فانتج صدقا وهى الصيحة التى اهلكهم بها
فاصبحوا فى دارهم جاثمين فاول يوم من الثلاثة
اصفرت وجوه القوم وفى الثانى احمرت وفى الثالث
اسودت فلما كملت الثلاثة صح الاستعداد فظهر كون
الفساد فيهم فسمى ذلك الظهور هلاكا فكان اصفرار وجوه
الاشقياء فى موازنة اسفار وجوه السعداء فى قوله تع

ذلك

وجوه يومئذ مسفرة من السفور وهو الظهور كما كان
الاصفرار فى اول يوم ظهور علامة الشقاء فى قوم صالح
ثم جاء فى موازنة الاحمرار القائم بهم قوله تع فى السعداء
ضاحكة فان الضحك من الاسباب المولدة لاحمرار
الوجوه فهى فى السعداء احمرار الوجنات ثم جعل فى موازنة
تغيير الاشقياء بالسواد قوله تع مستبشرة وهو ما اثره
السرور فى بشرتهم كما اثر السواد فى بشرة الاشقياء ولهذا
قال فى الفريقين بالبشرى اى يقول لهم قولا يؤثر فى بشرتهم
فيعدل بها الى لون لم تكن البشرة تتصف به قبل هذا
فقال فى حق السعداء يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وقال فى حق الاشقياء فبشرهم بعذاب اليم فاثر فى بشرة
كل طائفة ما حصل فى نفوسهم من اثر هذا الكلام فما ظهر
عليهم فى ظواهرهم الا حكم ما استقر فى بواطنهم من المفهوم
فما اثر فيهم سواهم كما لم يكن التكوين الا منهم فلله الحجة
البالغة فمن فهم ذلك الحكمة وقررها فى نفسه وجعلها مشهودة
لة اراح نفسه من التعلق بغيره وعلم انه لا يؤتى عليه بخير ولا بشر منه
واعنى بالخير ما يوافق غرضه ويلايم طبعه ومزاجه وا

بالتزم ما لا يوافق غرضه ولا يلائم طبعه ولا مزاجه ويقيم صاحب
هذا الشهود عذر للموجودات كلها عنهم وان لم يعتذروا لعلمه
انه منه كان كما هو فيه كما ذكرناه اولا في ان العلم تابع للمعلوم
فيقول للنفس اذا جاءه ما لا يوافق غرضه يداك اوكتا وفوك
نفخ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فص حكمة قلبية**
في كلمة شعيبية اعلم ان القلب اعني قلب العارف بالله
هو من رحمة الله وهو اوسع منها فانه وسع الحق جل جلاله ورحمته
لا تسعه وهذا لسان العموم من ارباب الاشارة فان الحق راحم
ليس بمرحوم فلا حكم للرحمة فيه واما الاشارة من لسان الخصوص
فان الله وصف نفسه بالنفس وهو من التنفيس وان الاسماء
الالهية عين المسمى وليس الا هو وانها طالبة ما تعطيه الحقائق
وليست الحقائق التي تطلبها الاسماء الا العالم فالالوهية تطلب
المألوه والربوبية تطلب المربوب والا فلا عين لها الا به وجودا
وتقديرا والحق من حيث ذاته غني عن العالمين والربوبية
ما لها هذا الحكم فبقي الامر بين ما تطلبه الربوبية وبين ما
تستحقه الذات من الغنى عن العالم وليست الربوبية على الحقيقة
والاتصاف الا عين هذه الذات فللذات الغنى عن العالمين

ومعاذير

من وجه وهو وجه الاحدية المتعالية عن النسب والاضافات
ولها الافتقار اليهم وجه آخر وهو وجه الواحدية الطالبة للنسب
ومظاهرها فلما تعارض الامر بحكم النسب ورد في الخبر ما وصف
الحق به نفسه من الشفقة على عباده فاول ما نفس عن الربوبية
بنفسه المنسوب الى الرحمن بايجاده العالم الذي تطلبه الربوبية
بحقيقتها وجميع الاسماء الالهية فيثبت من هذا الوجه
ان رحمته وسعت كل شيء فوسعت الحق فهي اوسع من القلب
او مساوية له في السعة هذا مضى ثم لتعلم ان الحق كما ثبت
في الصحيح يتحول في الصور عند التجلي وان الحق اذا وسعه القلب
لا يسع معه غيره من المخلوقات فكانه يملأه ومعنى هذا
اذا نظر الى الحق عند تجليه له لا يمكن معه ان ينظر الى غيره وقلب
العارف من السعة كما قال ابو يزيد البسطامي لو ان العرش وما
حواه مائة الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف
ما احس به وقال الجنيد في هذا المعنى ان المحدث اذا قورن
بالقديم لم يبق له اثر وقلب يسع القديم كيف يحس بالمحدث
موجودا واذا كان الحق يتنوع تجليه في الصور فبالضرورة يتسع
القلب ويضيق بحسب الصورة التي يقع فيها التجلي الالهي فانه

لا يفضل من القلب شيء عن صورة ما يقع فيها التجلي فان القلب
من العارف او الانسان الكامل بمنزلة محل فص الخاتم لا يفضل بل
يكون على قدره وشكله من الاستدارة ان كان الفص مستديرا
او من التربيع والتسديس والتثمين وغير ذلك من الاشكال
ان كان الفص مربعا او مسدسا او مثمنا او ما كان من الاشكال
فان محله من الخاتم يكون مثله لا غير وهذا عكس ما تشير اليه
الطائفة من ان الحق يتجلى على قدر استعداد العبد وهذا ليس
كذلك فان العبد يظهر للحق على قدر الصورة التي يتجلى له فيها
الحق وتحرير هذه المسئلة ان لله تجليين تجلي غيب وتجلي شهادة
فمن تجلي الغيب يعطي الاستعداد الذي يكون عليه القلب
وهو التجلي الذاتي الذي الغيب حقيقته وهو الهوية التي يستحقها
عن نفسه هو فلا يزال هو له دائما ابدا فاذا حصل له اعني
القلب هذا الاستعداد تجلى له التجلي الشهودي في الشهادة
فرآه فظهر بصورة ما تجلى له كما ذكرناه فهو اعطاه الاستعداد
بقوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ثم رفع الحجاب بينه وبين
عبده فرآه في صورة معتقده فهو عين اعتقاده فلا يشهد
القلب ولا العين ابدا الا صورة معتقده في الحق فالحق الذي

من الخاتم

في المعتقد هو الذي وسع القلب صورته وهو الذي يتجلى له فيعرفه
فلا ترى العين الا الحق الاعتقادي ولا خفاء في تنوع الاعتقادات
فمن قيده انكره في غير ما قيده به واقر به فيما قيده به اذا
تجلى ومن اطلقه عن التقييد لم ينكره واقر له في كل صورة يتحول
فيها ويعطيه من نفسه قدر صورة ما تجلى له فيها الى ما لا يتناهى
فان صورة التجلي ما لها نهاية تقف عندها وكذلك العلم
بالله ما له غاية في العارف يقف عندها بل هو العارف في
كل زمان يطلب الزيادة من العلم به رب زدني علما فالامر لا
يتناهى من الطرفين هذا اذا قلت حق وخلق واذا نظرت
في قوله كنت رجله التي يسعى بها ويده التي يبطش بها
ولسانه الذي يتكلم به الى غير ذلك من القوى ومحلها الذي
هو الاعضاء لم تفرق فقلت الامر حق كله
او خلق كله فهو خلق بنسبة وهو حق بنسبة والعين
واحدة فعين صورة ما تجلى عين صورة من قبل ذلك
التجلي فهو المتجلي والمتجلى له فانظر ما اعجب امر الله من حيث
هويته ومن حيث نسبته الى العالم في حقائق اسمائه الحسنى
فمن ثمه وما ثمه وعين ثمه هو ثمه فمن قد عمه خصه ومن

رب زدني علما

واما اختصاصها بشعيب لما فيها من التشعب اي شعبها لا
تنحصر لان كل اعتقاد شعبة فهي شعب كلها اعني الاعتقادات
فاذا انكشف الغطاء انكشف لكل احد بحسب معتقده وقد
ينكشف بخلاف معتقده في الحكم وهو قوله وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون فاكثرها في الحكم كالمعتزلي يعتقد في الله
نفوذ الوعيد في العاصي اذا مات على غير توبة فاذا مات
وكان مرحوما عند الله قد سبقت له عناية بانه لا يعاقب
وجد الله غفورا رحيما فبدا له من الله ما لم يكن يحتسبه واما
في الهوية فان بعض العباد يجزم في اعتقاده ان الله كذا وكذا
فاذا انكشف الغطاء راى صورة معتقده وهي حق فاعتقدها
وانحلت العقدة فزال الاعتقاد وعاد علما بالمشاهدة وبعد
احتداد البصر لا يرجع كليل النظر فيبدو لبعض العبيد
باختلاف التجلي في الصور عند الرؤية خلاف معتقده
لانه لا يتكرر فيصدق عليه في الهوية وبدا لهم من الله
في هويته ما لم يكونوا يحتسبون فيها قبل كشف الغطاء
وقد ذكرنا صورة الترقي بعد الموت في المعارف
الالهية في كتاب التجليات لنا عند ذكرنا بعض من

كذا وكذا

اجتمعنا به من الطائفة في الكشف وما افدناه في هذه المسئلة
مما لم يكن عنده ومن اعجب الامر انه في الترقي دائما ولا يشعر
بذلك للطافة الحجاب ودقته وتشابه الصور مثل قوله
واتوا به متشابها وليس هو الواحد عين الآخر فان الشبيهين
عند العارف من حيث انهما شبيهان غيران وصاحب
التحقيق يرى الكثرة في الواحد كما يعلم ان مدلول الاسماء
الالهية وان اختلفت حقائقها وكثرت انها عين واحدة
فهذه كثرة معقولة في واحد العين فتكون في التجلي كثرة مشهودة
في عين واحدة كما ان الهيولى تؤخذ في حد كل صورة وهي مع
كثرة الصور واختلافها ترجع في الحقيقة الى جوهر واحد هو
هيولاها فمن عرف نفسه بهذه المعرفة فقد عرف ربه فانه
على صورته خلقه بل هو عين هويته وحقيقته ولهذا ما
عثر احد من العلماء والحكماء على معرفة النفس وحقيقتها الا
الالهيون من الرسل والاكابر من الصوفية واما اصحاب النظر
وارباب الفكر من القدماء والمتكلمين في كلامهم في النفس وماهيتها
فما منهم من عثر على حقيقتها ولا يعطيها النظر الفكري ابدا
فمن طلب العلم بها من طريق النظر الفكري فقد استسمن

والمتكلمين

ومن قد خصه عمه • فما عين سوى عين فنور عينه ظلمه •
فمن يغفل عن هذا يجد في نفسه غمه • ولا يعرف ما قلنا
سوى عبد له همه • ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب لتقلبه
في انواع الصور والصفات ولم يقل لمن كان له عقل فان العقل
قيد فيحصر الامر في نعت واحد والحقيقة تابى الحصر في نفس الامر
فما هو ذكرى لمن كان له عقل وهم اصحاب الاعتقادات الذين
يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا وما لهم من ناصرين فان
اله المعتقد ما له حكم في اله المعتقد الاخر فصاحب الاعتقاد
يذب عنه اي عن الامر الذي اعتقده في الالهة وينصره
وذلك الذي في اعتقاده لا ينصره فلهذا لا يكون له اثر في
اعتقاد المنازع له وكذا المنازع ما له نصرة من الهه الذي
في اعتقاده فما لهم من ناصرين فنفى الحق النصرة عن الهة
الاعتقادات على انفراد كل معتقد على حدته والمنصور
المجموع والناصر المجموع فاهل المعروف في الدنيا هم اهل
المعروف في الاخرة فلهذا قال لمن كان له قلب فعلم تقليب
الحق في الصور بتقليبه في الاشكال فمن نفسه عرف نفسه
وليست نفسه بغير لهوية الحق ولا شي من الكون مما هو

كاين ويكون بغير لهوية الحق بل هو عين الهوية فهو العارف والعالم
والمقر في هذه الصورة وهو الذي لا عارف ولا عالم وهو المنكر
في هذه الصورة الاخرى هذا حظ من عرف الحق من التجلي والشهود
في عين الجمع فهو قوله لمن كان له قلب يتنوع في تقليبه واما
اهل الايمان وهم المقلدة الذين قلدوا الانبياء والرسل عليهم
فيما اخبروا به عن الحق لا من قلد اصحاب الافكار والمتاولين
الاخبار الواردة بحملها على ادلتهم العقلية فهؤلاء الذين قلدوا
الرسل صلى الله عليهم المرادون بقوله او القى السمع لما وردت به الاخبار
الالهية على السنة الانبياء عليهم وهو يعني هذا الذي القى
السمع شهيد ينبه على حضرة الخيال واستعمالها وهو قوله
في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه والله في قبلة المصلي فلذلك
هو شهيد ومن قلد صاحب نظر فكري وتقيد به فليس
هو الذي القى السمع فان هذا الذي القى السمع لابد ان يكون
شهيدا لما ذكرناه ومن لم يكن شهيدا لما ذكرناه فما هو
المراد بهذه الاية فهؤلاء هم الذين قال الله فيهم اذ تبرا الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا والرسل لا يتبرؤون من اتباعهم الذين
اتبعوهم فحقق يا ولي ما ذكرته لك في الحكمة القلبية واما
عزه

داود ونقر في غير ضرب لا جرم انهم من الذين ضل سعيهم في
الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فمن طلب
الامر من غير طريقه فما ظفر بتحقيقه وما احسن ما قال الله
في حق العالم وتبدله مع الانفاس في خلق جديد في عين واحدة
فقال في حق طايفة بل اكثر العالم بل هم في لبس من خلق جديد
فلا يعرفون تجديد الامر لكن قد عثرت عليه الاشاعرة في
بعض الموجودات وهي الاعراض وعثرت عليه الحسبانية
في العالم كله وجهلهم اهل النظر باجمعهم ولكن اخطاء الفريقان
اما خطاء الحسبانية فبكونهم ما عثروا مع قولهم بالتبدل
في العالم باسره على احدية عين الجوهر المعقول الذي قبل
هذه الصورة ولا يوجد الا بها فلو قالوا بذلك فازوا بدرجة
التحقيق في الامر واما الاشاعرة فما علموا ان العالم كله مجموع
اعراض فهو يتبدل في كل زمان اذ العرض لا يبقى زمانين
ويظهر ذلك في حدود الاشياء فانهم اذا حدوا الشي تبين
في حدهم تلك الاعراض وتبين ايضا ان هذه الاعراض
المذكورة في حد عين هذا الجوهر وحقيقته القايم بنفسه
ومن حيث هو عرض لا يقوم بنفسه فقد جاء من مجموع ما لا

يقوم بنفسه من يقوم بنفسه كالتحيز في حد الجوهر القايم بنفسه
الذاتي وقبوله للاعراض حد له ذاتي ولا شك ان القبول
عرض اذ لا يكون الا في قابل لانه لا يقوم بنفسه وهو ذاتي
للجوهر والتحيز عرض ولا يكون الا في متحيز فلا يقوم بنفسه
وليس التحيز والقبول بامر زايد على عين الجوهر المحدود لان
الحدود الذاتية هي عين المحدود وهويته فقد صار ما لا
يبقى زمانين يبقى زمانين وازمنة وعاد ما لا يقوم بنفسه
يقوم بنفسه ولا يشعرون لما هم عليه وهؤلاء هم في لبس
من خلق جديد واما اهل الكشف فانهم يرون ان الله عز وجل
يتجلى في كل نفس ولا يكرر التجلي ويرون ايضا شهودا
ان كل تجل يعطي خلقا جديدا ويذهب بخلق فذهابه هو الفناء
عند التجلي والبقاء لما يعطيه التجلي الاخر فافهم فص حكمة
ملكية في كلمة لوطية الملك الشدة والمليك الشديد
يقال ملكت العجين اذا شددت عجينه قال قيس شعر
ابن الحطيم يصف طعنة • ملكت بها كفي فانهرت فتقها •
يرى قايم من دونها ما وراءها اي شددت بها كفي يعني الطعنة
فهو قول الله تعالى عن لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن

شديد فقال رسول صلعم يرحم الله اخى لوطا لقد كان ياوى الى
ركن شديد فنبّه صلعم انه كان مع الله من كونه شديدًا والذى
قصد لوط عليه السلام الغلبة بالركن الشديد والمقاومة بقوله لو انّ
لى بكم قوة وهى الهمة هنا من البشر خاصة فقال رسول الله
صلعم فمن ذلك الوقت يعنى من الزمن الذى قال فيه لوط عليه السلام
او اوى الى ركن شديد ما بعث نبىّ بعد ذلك الا فى
منعة من قومه فكان يحميه قبيلته كابى طالب مع رسول الله
صلعم فقوله لو ان لى بكم قوة لكونه عليه السلام سمع الله يقول الله
الذى خلقكم من ضعف بالاصالة ثم جعل من بعد ضعف
قوة فعرضت القوة بالجعل فهى قوة عرضية ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة فالجعل تعلق بالشيبة واما
الضعف فهو رجوع الى اصل خلقه وهو قوله خلقكم
من ضعف فردّه لما خلقه منه كما قال ثم ومنكم من يردّ الى
ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا فذكر انه ردّ الى
الضعف الاول فحكم الشيخ حكم الطفل فى الضعف وما بعث
نبىّ الا بعد تمام الاربعين وهو زمان اخذه فى النقص والضعف
فلهذا قال لو ان لى بكم قوة يطلب همة موثرة فان قلت

وما يمنعه من الهمة الموثرة وهى موجودة فى السالكين من الا
تباع والرسل اولى بها قلنا صدقت ولكن نقصك علم
اخر وذلك ان المعرفة لا تترك للهمة تصرفا فكلما علت معرفته
نقص تصرفه بالهمة وذلك لوجهين الوجه الواحد لتحققه
بمقام العبودية ونظره الى اصل خلقه الطبيعى والوجه الا
خر احدية المتصرف والمتصرف فيه فلا يرى على من يرسل
همته فيمنعه ذلك وفى هذا المشهد يرى ان المنازع له ما
عدل عن حقيقته التى هو عليها فى حال ثبوت عينه وحال
عدمه فما ظهر فى الوجود الا ما كان له فى حال العدم فى الثبوت
فما تعدى حقيقته ولا اخلّ بطريقته فتسمية ذلك نزاعا
انما هو امر عرضى اظهره الحجاب الذى على عين الناس كما قال
الله فيهم ولكنّ اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وهو من المقلوب
فانه من قولهم قلوبنا غلف اى فى غلاف وهو الكنّ الذى
ستره عن ادراك الامر على ما هو عليه فهذا وامثاله يمنع
العارف من التصرف فى العالم قال الشيخ ابو عبد الله بن قائد
للشيخ ابى السعود بن الشبلى لم لا تتصرف فقال ابو السعود

تركت الحق يتصرف لى كما يشاء يريد قوله ثم امرًا فاتخذه وكيلا
فالوكيل هو المتصرف ولا سيما وقد سمع الله يقول وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه فعلم ابو السعود والعارفون ان الامر
الذى بيده ليس له وانه مستخلف فيه ثم قال له الحق هذا الامر
الذى استخلفتك فيه وملكتك اياه اجعلنى واتخذنى فيه
وكيلا فامتثل ابو السعود امر الله فاتخذه وكيلا
فكيف يبقى لمن يشهد مثل هذا الامر همة يتصرف بها
والهمة لا تفعل الا بالجمعية لا متسع لصاحبها الى غير
ما اجتمع وهذه المعرفة تفرقه عن هذه الجمعية فيظهر العارف
التام المعرفة بغاية العجز والضعف قال بعض الابدال
للشيخ عبد الرزاق قل للشيخ ابى مدين بعد السلام عليه
يا ابا مدين لم لا يعتاص علينا شىء وانت تعتاص عليك
الاشياء ونحن نرغب فى مقامك وانت لا ترغب فى مقامنا
وكذلك كان مع كون ابى مدين رضه كان عنده ذلك
المقام وغيره ونحن اتم فى مقام الضعف والعجز منه
ومع هذا قال له هذا البدل ما قال وهذا من ذلك
القبيل ايضا وقال صلعم فى هذا المقام عن امر الله له بذلك

التى
عليه

ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الىّ فالرسول
بحكم ما يوحى اليه به ما عنده غير ذلك فان اوحى اليه التصرف
بجزم تصرف وان منع امتنع وان خيّر اختار ترك التصرف
الا ان يكون ناقص المعرفة قال ابو السعود لاصحابه المومنين به
ان الله اعطانى التصرف منذ خمس عشرة سنة وتركناه
تظرفا هذا لسان ادلال واما نحن فما تركناه تظرفا وهو
تركه ايثارا وانما تركناه لكمال المعرفة فان المعرفة لا تقتضيه
بحكم الاختيار فمتى تصرف العارف بالهمة فى العالم فعن امر
الهى وجبر لا باختيار ولا نشك ان مقام الرسالة يطلب
التصرف لقبول الرسالة التى جاء بها فيظهر عليه ما يصدقه
عند امته وقومه ليظهر دين الله والولى ليس كذلك ومع
هذا فلا يطلبه الرسول فى الظاهر لان للرسول الشفقة
على قومه فلا يريد ان يبالغ فى ظهور الحجة عليهم فان فى ذلك
هلاكهم فيبقى عليهم وقد علم الرسول ايضا ان الامر المعجز
اذا ظهر للجماعة فمنهم من يومن عند ذلك ومنهم من يعرفه و
لا يظهر التصديق ظلما وعلوا وحسدا ومنهم من يلحق ذلك بالسحر
والايهام فلما رات الرسل ذلك وانه لا يومن الا من انار الله

قلبه بنور الايمان ومتى لم يتطر الشخص بذلك النور المسمى ايمانا
فلا ينفع في حقه الامر المعجز فقصرت الهمم عن طلب الامور المعجزة
لما لم يعم اثرها في الناظرين ولا في قلوبهم كما قال في حق اكمل الرسل
واعلم الخلق واصدقهم في الحال انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء ولو كان للهمة اثر ولا بد لم يكن احد
اكمل من رسول الله صلعم ولا اعلى واقوى همة منه وما اثرت
في اسلام ابي طالب عمه وفيه نزلت الآية التي ذكرناها
ولذلك قال في الرسول انه ما عليه الا البلاغ وقال ليس
عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وزاد في سورة القصص
وهو اعلم بالمهتدين اي بالذين اعطوه العلم بهدايتهم في حال
عدمهم باعيانهم الثابتة فاثبت ان العلم تابع للمعلوم فمن كان
مؤمنا في ثبوت عينه وحال عدمه ظهر بتلك الصورة في
حال وجوده وقد علم الله ذلك منه انه هكذا يكون فلذلك
قال وهو اعلم بالمهتدين فلما قال مثل هذا قال ايضا ما يبدل
القول لدي لان قولي على حد علمي في خلقي وما انا بظلام
للعبيد اي ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم ثم طلبتهم بما
ليس في وسعهم ان ياتوا به بل ما عاملناهم الا بحسب ما علمناهم

وما علمناهم الا بما اعطونا من نفوسهم مما هم عليه فان كان
ظلما فهم الظالمون ولذلك قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون
فما ظلمهم الله كذلك ما قلنا لهم الا ما اعطته ذاتنا ان نقول لهم
وذاتنا معلومة لنا بما هي عليه من ان نقول كذا ولا نقول كذا فما
قلنا الا ما علمنا انا نقول فلنا القول ولهم الامتثال وعدم
الامتثال مع السماع منهم شعر فالكل منا ومنهم والاخذ عنا
وعنهم الا يكونون منا فنحن لا شك منهم فتحقق يا ولي هذه
الحكمة الملكية من الكلمة اللوطية فانها لباب المعرفة شعر
قد بان لك السر وقد اتضح الامر وقد ادرج في الشفع الذي
قيل هو الوتر

فص حكمة قدرية في كلمة عزيرية

اعلم ان القضاء حكم الله في الاشياء وحكم الله في الاشياء
على حد علمه بها وفيها وعلم الله في الاشياء على ما اعطته
المعلومات مما هي عليه في نفسها قد مر في المقدمات
ان العلم في المرتبة الاحدية عين الذات مطلقا فالعالم والعلم
والمعلوم شيء واحد لا مغايرة بينها وفي المرتبة الواحدية وعلى
الالهية العلم اما صفة حقيقية او نسبة اضافية اما ما كان
نسبة فلتعلق العلم بالمعلوم الذات الالهية واسمائها

وصفا بهما والاعيان والعلم الالهي من حيث مغايرته للذات
والقدر توقيت ما عليه الاشياء في عينها من غير مزيد فما حكم
القضاء على الاشياء الا بها وهذا هو عين سر القدر لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد فلله الحجة البالغة فالحاكم
في التحقيق تابع لعين المسألة التي يحكم فيها بما تقتضيه ذاتها فالمحكوم
عليه بما هو فيه حاكم على الحاكم ان يحكم عليه بذلك فكل حاكم
محكوم عليه بما حكم به وفيه كان الحاكم من كان فتحقق هذه المسألة
فان القدر ما جهل الا لشدة ظهوره فلم يعرف وكثر فيه الطلب
والالحاح واعلم ان الرسل صلوات الله عليهم من حيث هم رسل
لا من حيث هم اولياء وعارفون على مراتب ما هي عليه اممهم
فما عندهم من العلم الذي ارسلوا به الا قدر ما تطلب
استعداد اليه امة ذلك الرسول لا زائد ولا ناقص والامم
متفاضلة يزيد بعضها على بعض فيتفاضل الرسل في علم
الارسال بتفاضل اممها وهو قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض كما هم ايضا فيما يرجع الى ذواتهم من العلوم والا
حكام متفاضلون بحسب استعداداتهم وهو قوله ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض وقال في حق الخلق والله فضل بعضكم

على بعض في الرزق والرزق منه ما هو روحاني كالعلوم وحسي
كالاغذية وما ينزله الحق الا بقدر معلوم وهو الاستحقاق
الذي يطلبه الخلق فان الله اعطى كل شيء خلقه فينزل بقدر
ما يشاء وما يشاء الا ما علم فحكم به وما علم كما قلناه الا بما اعطاه
المعلوم من نفسه فالتوقيت في الاصل للمعلوم والقضاء
والعلم والارادة والمشية تبع للقدر فسر القدر من اجل
العلوم وما يفهمه الله الا لمن اختصه بالمعرفة التامة فالعلم
به يعطي الراحة الكلية للعالم به ويعطي العذاب الاليم للعالم
به ايضا فهو يعطي النقيضين وبه وصف الحق نفسه بالغضب
والرضى وبه تقابلت الاسماء الالهية فحقيقته تحكم في الوجود
المطلق والوجود المقيد لا يمكن ان يكون شيء اتم منها ولا اقوى
ولا اعظم لعموم حكمها المتعدي وغير المتعدي ولما كانت
الانبياء صلوات الله عليهم لا تأخذ علومها الا من الوحي الخاص
الالهي فقلوبهم ساذجة من النظر العقلي لعلمهم بقصور العقل
من حيث نظره الفكري عن ادراك الامور على ما هي عليه
والاخبار ايضا يقصر عن ادراك ما لا ينال الا بالذوق فلم
يبق العلم الكامل الا في التجلي الالهي وما يكشف الحق عن اعين

البصاير والابصار من الاغطية فتدرك الامور قديمها
وحديثها وعدمها ووجودها ومحالها وواجبها وجايزها على
ما هي عليه في حقايقها واعيانها فلما كان مطلب العزير على الطريقة
الخاصة لذلك وقع العتب عليه كما ورد في الخبر ولو طلب
الكشف الذي ذكرناه ربما كان لا يقع عليه عتب في ذلك
والدليل على سذاجة قلبه قوله في بعض الوجوه انى يحيي هذه
الله بعد موتها واما عندنا فصورته عليه في قوله هذا مقصوده
ابرهيم ارني كيف تحيي الموتى ويقتضي ذلك الجواب
بالفعل الذي اظهره الحق فيه في قوله فاماته الله مائة عام
ثم بعثه فقال له وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما فعاين كيف تنبت الاجسام معاينة تحقيق فاراه
الكيفية فسال عن القدر الذي لا يدرك الا بالكشف
للاشياء في حال ثبوتها في عدمها فما اعطي ذلك فان ذلك
من خصايص الاطلاع الالهي فمن المحال ان يعلمه الا هو فانها
المفاتح الاول اعني مفاتح الغيب التي لا يعلمها الا هو وقد
يطلع الله من يشاء من عباده على بعض الامور من ذلك
واعلم انه لا تسمى مفاتح الا في حال الفتح وحال الفتح هو حال

تعلق التكوين بالاشياء او قل ان شئت حال تعلق القدرة
بالمقدور ولا ذوق لغير الله في ذلك فلما رأينا عتب الحق له
عليه في سؤاله في القدر علمنا انه طلب هذا الاطلاع فطلب
ان تكون له قدرة تتعلق بالمقدور وما يقتضي ذلك الا من
له الوجود المطلق فطلب ما لا يمكن وجوده في الخلق ذوقا
فان الكيفيات لا تدرك الا بالاذواق واما ما رويناه مما
اوحى الله به اليه لئن لم تنته لامحون اسمك من ديوان
النبوة اي ارفع عنك طريق الخبر واعطيك الامور على التجلي
والتجلي لا يكون الا بما انت عليه من الاستعداد الذي به يقع
الادراك الذوقي فتعلم انك ما ادركت الا بحسب استعدادك
فتنظر في هذا الامر الذي طلبت فلما لم تره تعلم انه ليس عندك
الاستعداد الذي تطلبه وان ذلك من خصايص الذات
الالهية وقد علمت ان الله اعطى كل شيء خلقه فاذا لم يعطك
هذا الاستعداد الخاص فما هو خلقك ولو كان خلقك لاعطاه
الحق الذي اخبر انه اعطى كل شيء خلقه فتكون انت الذي
تنتهي عن مثل هذا السؤال من نفسك لا تحتاج فيه الى نهي الحق
وهذا عناية من الله بالعزير علم ذلك من علمه وجهله من جهله

فلا يقع فيها تجلي ولا كشف اذ لا تحدد
ولا نقل الا لله خاصة اذ لها الوجود
المطلق الذي لا يتقيد

واعلم ان الولاية هي الفلك المحيط العام ولهذا لم تنقطع ولها
الإنباء العام وأما نبوة التشريع والرسالة فمنقطعة وفي محمد
صلعم قد انقطعت فلا نبي بعده مشرعا او مشرَّعا له ولا رسول
وهو المشرع وهذا الحديث قصم ظهور اولياء الله لانه يتضمن انقطاع
ذوق العبودية الكاملة التامة فلا ينطلق عليه اسمها الخاص
بها فان العبد يريد ان لا يشارك سيده وهو الله في اسم
والله لم يتسم بنبي ولا رسول ويسمى بالولي واتصف بهذا
الاسم فقال الله ولي الذين امنوا وقال هو الولي الحميد وهذا
الاسم باق جار على عباد الله دنيا واخرة فلم يبق اسم يختص به
العبد دون الحق بانقطاع النبوة والرسالة الا ان الله لطف
بعباده فابقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع فيها وابقى لهم
التشريع في الاجتهاد في ثبوت الاحكام وابقى لهم الوراثة في
التشريع فقال العلماء ورثة الانبياء وما ثمه ميراث
في ذلك الا فيما اجتهدوا فيه من الاحكام فشرعوه فاذا
رايت النبي يتكلم بكلام خارج عن التشريع فمن حيث هو ولي
وعارف ولهذا مقامه من حيث هو عالم وولي اتم واكمل
من حيث هو رسول او ذو تشريع وشرع فاذا سمعت احدا

من اهل الله يقول او ينقل اليك عنه انه قال الولاية اعلى من النبوة فليس
يريد ذلك القائل الا ما ذكرناه او يقول ان الولي فوق النبي
والرسول فانه يعني بذلك في شخص واحد وهو ان الرسول
من حيث انه ولي اتم منه من حيث انه نبي ورسول لا ان
الولي التابع له اعلى منه فان التابع لا يدرك المتبوع ابدا فيما هو
تابع له فيه اذ لو ادركه لم يكن تابعا فافهم فمرجع الرسول والنبي
المشرع الى الولاية والعلم الا ترى ان الله قد امره بطلب الزيادة
من العلم لا من غيره فقال له امرا قل رب زدني علما وذلك
انك تعلم ان الشرع تكليف باعمال مخصوصة او نهي عن اعمال
مخصوصة ومحلها هذه الدار فهي منقطعة والولاية ليست
كذلك اذ لو انقطعت لانقطعت من حيث هي كما انقطعت
الرسالة من حيث هي واذا انقطعت من حيث هي لم يبق لها
اسم والولي اسم باق لله فهو لعبيده تخلقا وتحققا وتعلقا
فقوله للعزير لئن لم تنته عن السؤال عن ماهية القدر
لامحون اسمك من ديوان النبوة فياتيك الامر على الكشف
بالتجلي ويزول عنك اسم النبي والرسول وتبقى له ولايته الا انه
لما دلت قرينة الحال ان هذا الخطاب جرى مجرى الوعيد

علم من اقترنت عنده هذه الحالة مع الخطاب انه وعيد
بانقطاع خصوص بعض مراتب الولاية فى هذه الدار اذ النبوة
والرسالة خصوص رتبة فى الولاية على بعض ما تحوى عليه
الولاية من المراتب فيعلم انه اعلى من الولى الذى لا نبوة تشريع
عنده ولا رسالة ومن اقترنت عنده حالة اخرى تقتضيها
ايضا رتبة النبوة يثبت عنده ان هذا وعد لا وعيد
وان سواله علم مقبول اذ النبى هو الولى الخاص ويعرف بقرينة
الحال ان النبى صلعم من حيث له فى الولاية هذا الاختصاص
محال ان يقدم على ما لم يعلم ان الله يكرهه منه ان يقدم
على ما يعلم ان حصوله محال فاذا اقترنت هذه الاحوال
عند من اقترنت عنده وتقررت اخرج هذا الخطاب
الالهى عنده فى قوله لامحون اسمك من ديوان النبوة مخرج
الوعد وصار خبرا يدل على علو مرتبة باقية وهى المرتبة
الباقية على الانبياء والرسل فى الدار الاخرة التى ليست
بمحل لشرع يكون عليه احد من خلق الله فى جنة ولا نار
بعد الدخول فيهما وانما قيدناه بالدخول فى الدارين
الجنة والنار لما شرع يوم القيمة لاصحاب الفترات

والاطفال الصغار والمجانين فيحشر هولاء فى صعيد واحد
لاقامة العدل والمواخذة بالجريمة والثواب العملى
فى اصحاب الجنة فاذا حشروا فى صعيد واحد بمعزل
عن الناس بعث فيهم نبى من افضلهم وتمثل لهم نار يأتى بها
هذا النبى المبعوث فى ذلك اليوم فيقول لهم انا رسول الله
اليكم فيقع عندهم التصديق به ويقع التكذيب عند بعضهم
ويقول لهم اقتحموا هذه النار بانفسكم فمن اطاعنى نجا ودخل
الجنة ومن عصانى وخالف امرى هلك وكان من اهل النار
فمن امتثل امره منهم ورمى بنفسه فيها سعد ونال الثواب العملى
ووجد تلك النار بردا وسلاما ومن عصاه استحق العقوبة
فدخل النار ونزل فيها بعمله المخالف ليقوم العدل من الله فى
عباده وكذلك قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
فهذا تكليف وتشريع فمنهم من يستطيع ومنهم لا يستطيع
وهم الذين قال الله عز فيهم ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
كما لم يستطع فى الدنيا امتثال امر الله بعض العباد كابى جهل وغيره
فهذا قدر ما يبقى من الشرع فى الاخرة يوم القيمة قبل دخول
النار والجنة فلهذا قيدناه والحمد لله رب العالمين

فص حكمة نبوية فى كلمة عيسوية

عن ماء مريم او عن نفخ جبرين ۰ فى صورة البشر الموجود من طين ۰
تكون الروح فى ذات مطهرة ۰ من الطبيعة تدعوها بسجين ۰
لاجل ذلك قد طالت اقامته ۰ فيها فزاد على الف بتعيين ۰
روح من الله لا من غيره فلذا ۰ احيى الموات وانشا الطير من طين ۰
حتى يصح له من ربه نسب ۰ به يوثر فى العالى وفى الدون ۰
الله طهره جسما ونزهه ۰ روحا وصيره مثلا بتكوين ۰
اعلم ان من خصايص الارواح انها لا تطأ شيا الا حيى ذلك
الشئ وسرت الحيوة فيه ولهذا قبض السامرى قبضة من
اثر الرسول الذى هو جبريل وهو الروح وكان السامرى عالما
بهذا الامر فلما عرف انه جبريل عرف ان الحيوة قد سرت
فيما وطى عليه فقبض قبضة من اثر الرسول بالصاد او بالضاد
اى بملاء يده او باطراف اصابعه فنبذها فى العجل فخار العجل
اذ صوت البقر انما هو خوار ولو اقامه صورة اخرى لنسب
اليه اسم الصوت الذى لتلك الصورة كالرغاء للابل
والثواج للكباش واليعار للشياه والصوت للانسان
او النطق او الكلام فذلك القدر من الحيوة السارية فى

الاشياء يسمى لاهوتا والناسوت هو المحل القايم به ذلك
الروح فيسمى الناسوت روحا بما قام به فلما تمثل الروح الامين
الذى هو جبريل لمريم عليها السلم بشرا سويا تخيلت انه بشر يريد
مواقعتها فاستعاذت بالله منه استعاذة بجمعية منها
ليخلصها الله منه لما تعلم ان ذلك مما لا يجوز فحصل لها حضور
تام مع الله وهو الروح المعنوى فلو نفخ فيها فى ذلك الوقت
على هذه الحالة لخرج عيسى عليه السلم لا يطيقه احد لشكاسة
خلقه لحال امه فلما قال لها انما انا رسول ربك جئت
لاهب لك غلاما زكيا انبسطت عن ذلك القبض وانشرح
صدرها فنفخ فيها فى ذلك الحين عيسى فكان جبريل
ناقلا كلمة الله كما ينقل الرسول كلام الله لامته وهو قوله
عز وكلمته القاها الى مريم وروح منه فسرت الشهوة
فى مريم فخلق جسم عيسى من ماء محقق من مريم ومن ماء
متوهم من جبريل عليه السلم سرى فى رطوبة ذلك النفخ لان النفخ
من الجسم الحيوانى رطب لما فيه من ركن الماء فتكون جسم
عيسى من ماء متوهم وماء محقق وخرج على صورة
البشر من اجل امه ومن اجل تمثل جبريل فى صورة البشر

حتى لا يقع التكوين فى هذا النوع الانسانى الا على الحكم
المعتاد فخرج عيسى يحيى الموتى لانه روح الهى وكان الاحياء
لله والنفخ لعيسى كما كان لجبريل والكلمة لله وكان احياء
عيسى عليه السلام احياء محققا من حيث ما ظهر عن نفخه كما ظهر هو
عن صورة امه وكان ذلك احياؤه ايضا متوهما انه منه وانما
كان لله فجمع بحقيقته التى خلق عليها كما قلناه انه مخلوق من
ماء متوهم ومن ماء محقق ينسب اليه الاحياء بطريق
التحقيق من وجه وبطريق التوهم من وجه فقيل فيه من طريق
التحقيق ويحيى الموتى وقيل فيه من طريق التوهم فتنفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله فالعامل فى المجرور فيكون لا تنفخ
ويحتمل ان يكون العامل فيه تنفخ فيكون طايرا من حيث
صورته الحسية الجسمية وكذلك تبرئ الاكمه
والابرص وجميع ما ينسب اليه الى اذن الله او اذن الكناية
فى مثل قوله باذنى وباذن الله فاذا تعلق المجرور بتنفخ
فيكون النافخ ماذونا له فى النفخ ويكون الطاير عن النافخ
بالحال لا عن الاذن فيكون التكوين للطاير فيكون العامل
عند ذلك فيكون فلولا ان الامر توهما وتحققا ما قبلت

النفخ

فى

هذه الصورة هذين الوجهين بل لها هذان الوجهان لان
النشاة العيسوية تعطى ذلك وخرج عيسى من التواضع
الى ان شرع لامته ان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وان
احدهم اذا لطم فى خده وضع الخد الاخر لمن لطمه ولا يرتفع
عليه ولا يطلب القصاص منه هذا له من جهة امه اذ
المراة لها السفل فلها التواضع لانها تحت الرجل حكما وحسا
وما كان فيه من قوة الاحياء والابراء فمن جهة نفخ جبريل
عليه السلام فى صورة البشر فكان عيسى يحيى الموتى بصورة البشر
ولو لم يأت جبريل فى صورة البشر واتى فى صورة غيرها
من صور الاكوان العنصرية من حيوان او نبات او جماد
لكان عيسى عليه السلام لا يحيى الموتى الا حين يتلبس بتلك الصورة
ويظهر فيها ولو اتى جبريل بصورته النورية الخارجة
عن العناصر والاركان اذ لا يخرج عن طبيعته لكان عيسى لا يحيى
الموتى الا حين يظهر فى تلك الصورة الطبيعية النورية
لا العنصرية مع الصورة البشرية من جهة امه فكان يقال
فيه عند احيائه الموتى هو لا هو وتقع الحيرة فى النظر اليه
كما وقعت فى العاقل عند النظر الفكرى اذا راى شخصا

طبيعته

بشرا من البشر لحيي الموتى وهو من الخصائص الالهية احياء
النطق لا احياء الحيوان بقي الناظر حايرا اذ يرى الصورة بشرا
بالاثر الالهي فادى بعضهم فيه الى القول بالحلول وانه
هو الله بما احيى به من الموتى ولذلك نسبوا الى الكفر وهو الستر لانهم ستروا الله الذي احيى الموتى بصورة بشرية عيسى
فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فجمعوا بين
الخطاء والكفر في تمام الكلام كله لا بقولهم هو الله ولا بقولهم
ابن مريم فعدلوا بالتضمين من الله من حيث احيى الى الصورة
الناسوتية البشرية بقولهم ابن مريم وهو ابن مريم بلا شك
فتخيل السامع انهم نسبوا الالوهية للصورة وجعلوها
عين الصورة وما فعلوا بل جعلوا الهوية الالهية ابتداء
في صورة بشرية هي ابن مريم ففصلوا بين الصورة والحكم
لا انهم جعلوا الصورة عين الحكم كما كان جبريل في صورة
البشر ولا نفخ ثم نفخ ففصل بين الصورة والنفخ وكان النفخ
من الصورة فقد كانت ولا نفخ فما هو النفخ من حدها
الذاتي فوقع الخلاف بين اهل الملل في عيسى ما هو فمن ناظر
فيه من حيث صورته الانسانية البشرية فيقول هو ابن
مريم ومن ناظر فيه من حيث الصورة الممثلة البشرية فينسبه

لجبريل ومن ناظر فيه من حيث ما ظهر عنه من احياء
الموتى فينسبه الى الله بالروحية فيقول روح الله اي به
ظهرت الحيوة فيمن نفخ فيه فتارة يكون الحق فيه متوهما اسم
مفعول وتارة يكون الملك فيه متوهما وتارة تكون البشرية
الانسانية فيه متوهمة فيكون عند كل ناظر بحسب ما يغلب
عليه فهو كلمة الله وهو روح الله وهو عبد الله وليس ذلك
في الصورة الحسية لغيره بل كل شخص منسوب الى ابيه
الصوري لا الى النافخ روحه في الصورة البشرية فان الله
اذا سوى الجسم الانساني كما قال فاذا سويته نفخ فيه هو تعالى
من روحه فنسب الروح في كونه وعينه اليه تعالى وعيسى
ليس كذلك فانه اندرجت تسوية جسمه وصورته البشرية
بالنفخ الروحي وغيره كما ذكرناه لم يكن مثله فالموجودات
كلها كلمات الله التي لا تنفد فانها عن كن وكن كلمة الله
فهل تنسب الكلمة اليه بحسب ما هو عليه فلا تعلم ماهيتها
او ينزل هو تعالى الى صورة من يقول كن فيكون قول كن حقيقة
لتلك الصورة التي نزل اليها وظهر فيها فبعض العارفين يذهب
الى الطرف الواحد وبعضهم الى الطرف الآخر وبعضهم

ونفخت فيه من روحي

يعاد فى الامور لا يدرى وهذه مسئلة لا يمكن ان تعرف
الا ذوقا كابى يزيد حين نفخ فى النملة التى قتلها فحييت
فعلم عند ذلك بمن ينفخ فنفخ فكان عيسوى المشهد واما الاحياء
المعنوى بالعلم فتلك الحيوة الالهية الذاتية العلية
النورية التى قال الله فيها او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشى به فكل من يحيى نفسا ميتة بحيوة علمية فى مسئلة
خاصة متعلقة بالعلم بالله فقد احياه بها وكانت له نورا
يمشى به فى الناس اى بين اشكاله فى الصورة شعر فلولاه
ولولانا لما كان الذى كانا ٥ فانا اعبد حقا وان الله مولانا ٥
فانا عينه فاعلم اذا ما قلت انسانا ٥ فلا تحجب بانسان فقد اعطاك
برهانا ٥ فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا ٥ وغذ خلقه منه
تكن روحا وريحانا ٥ فاعطيناه ما يبدو به فينا واعطانا
فصار الامر مقسوما باياه وايانا ٥ فاحياه الذى يدرى بقلبى
حين احيانا ٥ وكنا فيه اكوانا واعيانا وازمانا ٥ وليس بدائم
فينا ولكن ذاك احيانا ٥ ومما يدل على ما ذكرناه فى امر النفخ
الروحانى مع صورة البشر العنصرى ان الحق وصف نفسه
بالنفس الرحمانى ولابد لكل موصوف ان يتبع الصفة

جميع

جميع ما تستلزمه تلك الصفة وقد عرفت ان النفس
فى المتنفس ما يستلزمه فلذلك قبل النفس الالهى صور العالم
فهو لها كالجوهر الهيولانى وليس الا عين الطبيعة فالعناصر
صورة من صور الطبيعة وما فوق العناصر وما تولد عنها
فهو ايضا من صور الطبيعة وهى الارواح العلوية التى فوق
السموات السبع واما ارواح السموات السبع واعيانها
فهى عنصرية فانها من دخان العناصر المتولد عنها وما تكون
عن كل سماء من الملائكة فهو منها فهم عنصريون ومن فوقهم
طبيعيون ولهذا وصفهم الله بالاختصام اعنى الملاء الاعلى
لان الطبيعة متقابلة والتقابل الذى فى الاسماء الالهية
التى هى النسب انما اعطاه النفس الا ترى الذات الخارجة
عن هذا الحكم كيف جاء فيها الغنى عن العالمين فبما فيه
من الحرارة وبما فيه من البرودة والرطوبة وبما فيه
من اليبوسة ثبت ولم يتزلزل فالرسوب للبرودة والرطوبة
الا ترى الطبيب اذا اراد سقى دواء لاحد ينظر فى قارورة
مائه فاذا رسب علم ان النضج قد كمل فيسقيه الدواء ليسرع
فى النجح وانما يرسب لرطوبته وبرودته الطبيعية ثم ان هذا

فلهذا خرج العالم على صورة من اوجدهم وليس الا النفس الالهى

الشخص الانسان عجن طينته بيديه وهما متقابلتان وان
كانت كلتا يديه يمينا فلا خفاء بما بينهما من الفرقان ولو لم
يكن الا كونهما اثنين اعني يدين لانه لا يؤثر في الطبيعة
الا ما يناسبها وهي متقابلة فجاء باليدين ولما اوجده باليد
سماه بشرا للمباشرة اللايقة بذلك الجناب باليدين
المضافتين اليه وجعل ذلك من عنايته بهذا النوع الا
نساني فقال لمن ابى عن السجود له ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي استكبرت على من هو مثلك يعني عنصريا
ام كنت من العالين عن العنصر ولست كذلك ويعني
بالعالين من علا بذاته عن ان تكون في نشأته النورية
عنصريا وان كان طبيعيا فما فضل الانسان غيره مباشرة
من الانواع العنصرية الا بكونه بشرا من طين فهو افضل
نوع من كل ما خلق من العناصر من غير مباشرة فالانسان
في الرتبة فوق الملائكة الارضية والسماوية والملائكة
العالون خير من هذا النوع الانساني بالنص الالهي فمن
اراد ان يعرف النفس الالهي فليعرف العالم فانه من عرف
نفسه عرف ربه الذي ظهر فيه اي العالم ظهر في نفس

الرحمان الذي نفس الله به عن الاسماء الالهية ما تجده
من عدم ظهور اثارها بظهور اثارها فامتن على نفسه بما اوجده
في نفسه فاول اثر كان للنفس انما كان في ذلك الجناب
لم يزل الامر يتنزل بتنفيس الغموم الى اخر ما وجد شعر
فالكل في عين النفس كالضوء في ذات الغلس والعلم
بالبرهان في سلخ النهار لمن نعس فيرى الذي قد قلته
رؤيا تدل على النفس فيريحه من كل غم في تلاوته عبس
ولقد تجلى للذي قد جاء في طلب القبس فرآه نارا
وهو نور في الملوك وفي العسس فاذا فهمت مقالتي
تعلم بانك مبتئس لو كان يطلب غير ذا لرآه فيه وما
نكس واما الحكمة العيسوية لما قام لها الحق في مقام حتى
تعلم ويعلم استفهمها عما نسب اليها هل هو حق ام لا
مع علمه الاول بهل وقع ذلك الامر ام لا فقال له أأنت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فلا بد
في الادب من الجواب للمستفهم لانه لما تجلى له في هذا
المقام وفي هذه الصورة اقتضت الحكمة الجواب في
التفرقة بعين الجمع فقال وقدم التنزيه سبحانك

نحدد بالكاف التى يقتضى المواجهة والخطاب ما يكون
لى من حيث انا النفسى دونك ان اقول ماليس لى
بحق اى ما يقتضيه هويتى ولا ذاتى ان كنت قلته فقد
علمته لانك انت القايل ومن قال امرا فقد علم ما قال
وانت اللسان الذى اتكلم به كما اخبرنا رسول الله صلعم
عن ربه فى الخبر الالهى فقال كنت لسانه الذى يتكلم
به فجعل هويته عين لسان المتكلم ونسب الكلام الى
عبده ثم تمم العبد الصالح الجواب بقوله تعلم ما فى نفسى و
المتكلم الحق ولا اعلم ما فيها فنفى العلم عن هويته عيسى من
حيث هويته لا من حيث انه قايل وذو اثر انك انت فجاء
بالفصل والعماد تاكيدا للبيان واعتمادا عليه اذ لا يعلم
الغيب الا الله ففرق وجمع ووحد وكثر ووسع
وضيق ثم قال متمما للجواب ما قلت لهم الا ما امرتنى به فنفى
اولا مشيرا الى انه ما هو ثم اوجب القول ادبا مع
المستفهم ولو لم يفعل كذلك لاتصف بعدم علم
الحقايق حاشاه من ذلك فقال الا ما امرتنى به وانت
المتكلم على لسانى وانت لسانى فانظر الى هذه التنبئة

الروحية الالهية ما الطفها وادقها ان اعبدوا الله فجاء
بالاسم الله لاختلاف العباد فى العبادات واختلاف
الشرايع ولم يخص اسما خاصا دون اسم بل جاء بالاسم
الجامع للكل ثم قال ربى وربكم ومعلوم ان نسبته
الى موجود ما بالربوبية ليست عين نسبته الى موجود
اخر فلذلك فصل بقوله ربى وربكم بالكنايتين كناية
المتكلم وكناية المخاطب الا ما امرتنى به فاثبت
نفسه مامورا وليست سوى عبوديته اذ لا يؤمر الا
من يتصور منه الامتثال وان لم يفعل ولما كان الامر
ينزل بحكم المراتب لذلك ينصبغ كل ما ظهر فى مرتبة
ما بما يعطيه حقيقة تلك المرتبة فمرتبة المامور لها
حكم يظهر فى كل مامور ومرتبة الامر لها حكم يبدو فى
كل امر فيقول الحق اقيموا الصلوة فهو الامر والمكلف والمامور
العبد ويقول العبد رب اغفر لى فهو الامر والحق
المامور فما يطلب الحق من العبد بامره هو بعينه يطلب
العبد من الحق بامره ولهذا كان كل دعاء مجابا ولا بد
وان تاخر كما يتاخر بعض المكلفين ممن اقيم مخاطبا

باقامة الصلوة فلا يصلي في وقت فيؤخر الامتثال
ويصلي في وقت آخر ان كان متمكنا من ذلك فلا بد
من الاجابة ولو بالقصد ثم قال وكنت عليهم ولم يقل
على نفسي معهم كما قال ربي وربكم شهيدا ما دمت فيهم
لان الانبياء شهداء على اممهم ما داموا فيهم فلما توفيتني
اي رفعتني اليك وحجبتهم عني وحجبتني عنهم كنت
انت الرقيب عليهم في غير مادتي بل في موادهم
اذ كنت بصرهم الذي يقتضي المراقبة فشهود الانسان
نفسه شهود الحق اياه وجعله بالاسم الرقيب لانه جعل
الشهود له فاراد ان يفصل بينه وبين ربه حتى يعلم
انه هو لكونه عبدا في الواقع وان الحق هو الحق لكونه
ربا له فجاء لنفسه بانه شهيد وفي الحق بانه رقيب
وقدمهم في حق نفسه فقال عليهم شهيدا ما دمت
فيهم ايثارا لهم في التقدم وادبا واخرهم في جانب
الحق عن الحق في قوله الرقيب عليهم لما يستحقه الرب
من التقدم بالرتبة ثم اعلم ان للحق الرقيب الاسم
الذي جعله عيسى لنفسه وهو الشهيد في قوله عليهم

شهيدا فقال وانت على كل شيء شهيد فجاء بكل للعموم و
بشيء لكونه انكر النكرات وجاء بالاسم الشهيد فهو
الشهيد على كل مشهود بحسب ما يقتضيه حقيقة ذلك
المشهود فنبه على انه تعالى هو الشهيد على قوم عيسى حين
قال وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فهي شهادة الحق
في مادة عيسوية كما ثبت انه لسانه وسمعه وبصره
ثم قال كلمة عيسوية ومحمدية اما كونها عيسوية فانها
قول عيسى باخبار الله عنه في كتابه واما كونها محمدية
فلوقوعها من محمد صلعم بالمكان الذي وقعت منه فقام
بها ليلة كاملة يرددها لم يعدل الى غيرها حتى طلع
الفجر ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم وهم ضمير الغايب كما ان هو ضمير
الغايب كما قال هم الذين كفروا بضمير الغايب
فكان الغيب سترا لهم عما يراد بالمشهود الحاضر وهو
عين الحجاب الذي هم فيه عن الحق فذكرهم الله قبل حضورهم
حتى اذا حضروا تكون الخميرة قد تحكمت من العجين فصيرته
مثلها فانهم عبادك فافرد الخطاب للتوحيد الذي كانوا عليه

ولا ذلة اعظم من ذلة العبيد لانهم لا تصرف لهم فی انفسهم
فهم بحکم مایریده بهم سیدهم ولا شریك له فیهم فانه
قال عبادك فافرد والمراد بالعذاب اذلالهم ولا اذلا
منهم لكونهم عبادا اذ ذواتهم تقتضى انهم اذلاء فلا تذلهم
فانك لا تذلهم بادون مماهم فيه من كونهم عبيدا
وان تغفرلهم اى تسترهم عن ايقاع العذاب العذا
الذى يستحقونه بمخالفتهم اى تجعل لهم غفرا تسترهم
عن ذلك وتمنعهم منه فانك انت العزيز اى المنيع
الحمى وهذا الاسم اذا اعطاه الحق لمن اعطاه من عباده
يسمى الحق بالمعز والمعطى له هذا الاسم بالعزيز فيكون
منيع الحمى عما يريد به المنتقم والمعذب من الانتقام
والعذاب وجاء بالفصل والعماد ايضا تاكيد للبيان
ولتكون الاية على مساق واحد فى قوله انك انت علام
الغيوب وقوله كنت انت الرقيب عليهم فجاء ايضا
انك انت العزيز الحكيم فكان سؤالا عن النبى صلعم والحاحا
منه على ربه فى تلك ليلته الكاملة الى طلوع الفجر
يرددها طلبا للاجابة فلو سمع الاجابة اول سؤاله لما

يردد فكان الحق يعرض عليه فصول ما استوجبوا به
العذاب عرضا مفصلا فيقول له فى كل عرض وعين
عين ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم فلو راى فى ذلك العرض ما يوجب
تقديم الحق وايثار جنابه لدعا عليهم لا لهم فما عرض عليه
الا ما استحقوا به ما تعطيه هذه الآية من التسليم لله
والتعريض لعفوه وقد ورد ان الحق اذا احب صوت عبده
فى دعائه اياه اخر الاجابة عنه حتى يتكرر ذلك منه
حبا فيه لا اعراضا عنه ولذلك جاء بالاسم الحكيم
والحكيم هو الذى يضع الاشياء فى مواضعها ولا يعدل
بها عما تقتضيه ويطلبه حقايقها بصفاتها فالحكيم
هو العليم بالترتيب فكان صلعم بترداده هذه الآية على
علم عظيم من الله فمن تلا هذه الآية فهكذا يتلو والا
فالسكوت اولى به واذا وفق الله عبدا الى نطق بامر ما
فما وفقه اليه الا وقد اراد اجابته فيه وقضاء حاجته
فلا يستبطى احد ما يتضمنه ما وفق له وليثابر مثابرة
رسول الله صلعم على هذه الآية فى جميع احواله حتى يسمع

باذنه او بسمعه كيف شئت او كيف اسمعك الله الاخا
فان جازاك بسوال اللسان اسمعك باذنك وان جازاك
بالمعنى اسمعك بسمعك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

فص حكمة رحمانية في كلمة سليمانية انه يعنى الكتاب
من سليمان وانه اى مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ
بعض الناس في تقديم اسم سليمان على اسم الله ولم يكن
كذلك وتكلموا في ذلك بما لا ينبغي مما لا يليق بمعرفة
سليمان عليه السلام بربه وكيف يليق ما قالوه وبلقيس تقول
فيه انى القى الى كتاب كريم اى تكرم عليها وانما
حملهم على ذلك ربما تمزيق كسرى كتاب رسول الله صلعم
وما مزقه حتى قراه كله وعرف مضمونه فكذلك
كانت تفعل بلقيس لو لم توفق لما وفقت له فلم يكن يحمى
الكتاب عن الاخراق بحرمة صاحبه تقديم اسمه
عليه السلام على اسم الله تع ولا تاخيره فاتى سليمان بالرحمتين
رحمة الامتنان ورحمة الوجوب اللتان هما الرحمن الرحيم
فامتن بالرحمان واوجب بالرحيم وهذا الوجوب من
الامتنان فدخل الرحيم في الرحمان دخول تضمن فانه كتب

على نفسه الرحمة سبحانه ليكون ذلك للعبد بما ذكره
الحق من الاعمال التى ياتى بها هذا العبد حقا على الله او
جبه له على نفسه يستحق بها هذه الرحمة اعنى رحمة الوجوب
ومن كان من العبيد بهذه المثابة فانه يعلم من هو العامل
منه به والعمل منقسم على ثمانية اعضاء من الانسان وقد
اخبر الحق تع انه هوية كل عضو منها فلم يكن العامل غير الحق
والصورة للعبد والهوية مندرجة فيه اى في اسمه
لا غير لانه تع عين ما ظهر وسمى خلقا وبه كان الاسم
الظاهر والآخر للعبد وبكونه لم يكن ثم كان وبتوقف
ظهوره عليه وصدور العمل منه كان الاسم الباطن والاول
فاذا رايت الحق رايت الاول والآخر والظاهر والباطن
وهذه معرفة لا يغيب عنها سليمان عليه السلام بل هى من
الملك الذى لا ينبغى لاحد من بعده يعنى الظهور به
في العالم الشهادة فقد اوتى محمد صلعم ما اوتيه سليمان
وما ظهر به فمكنه الله تمكين قهر من العفريت الذى جاءه
بالليل ليفتك به فهم باخذه وربطه بسارية من سوارى
المسجد حتى يصبح فيلعب به ولدان المدينة فذكر

دعوة سليمان علم بما اقدره عليه وظفر بذلك سليمان
ثم قوله ملكا فلم يعمّ فعلمنا انه يريد ملكا ما ورايناه
قد شورك في كل جزء جزء من الملك الذي اعطاه
الله فعلمنا ان سليمان ما اختص الا بالمجموع من ذلك
وبحديث العفريت انه ما اختص الا بالظهور وقد
يختص بالمجموع والظهور ولو لم يقل صلعم في الحديث
العفريت فامكنني الله منه لقلنا انه لما همّ باخذه
ذكّره الله دعوة سليمان ليعلم رسول الله صلعم انه
لا يقدره الله على اخذه فرده الله خاسئا فلما قال
فامكنني الله منه علمنا ان الله تع قد وهبه التصرف
فيه ثم ان الله ذكّره فتذكر دعوة سليمان فتادب
معه فعلمنا من هذا ان الذي لا ينبغي لاحد من
الخلق بعد سليمان الظهور بذلك في العموم وليس
غرضنا من هذه المسألة الا الكلام والتنبيه على
الرحمتين اللتين ذكرهما سليمان في الاسمين
اللذين تفسيرهما بلسان العرب الرحمن الرحيم
فقيد رحمة الوجوب واطلق رحمة الامتنان في قوله

فرده الله خاسئا فلم يظهر عليه صح

ورحمتي وسعت كل شيء حتى الاسماء الالهية اعني حقائق
النسب فامتن عليها بنا فنحن نتيجة رحمة الامتنان بالاسماء
الالهية والنسب الربانية ثم اوجبها على نفسه بظهورنا
لنا واعلمنا انه هويتنا لنعلم انه ما اوجبها على نفسه الا لنفسه
فما خرجت الرحمة عنه فعلى من امتنّ وما ثمّ الا هو
الا انه لا بد في العلوم حتى يقال ان هذا اعلم من هذا
مع احدية العين ومعناه معنى نقص تعلق الارادة عن
تعلق العلم فهذه مفاضلة في الصفات الالهية وكمال
تعلق الارادة وفضلها وزيادتها على تعلق القدرة وكذلك
السمع الالهي وجميع الاسماء الالهية على درجات في تفاضل
بعضها على بعض كذلك تفاضل ما ظهر في الخلق من ان
يقال هذا اعلم من هذا مع احدية العين وكما ان كل اسم
الهي اذا قدمته سميته بجميع الاسماء ونعته بها كذلك
فيما ظهر من الخلق فيه اهلية كل ما فوضل به فكل جزء
من العالم مجموع العالم اي هو قابل لحقائق متفرقات العالم
كله فلا يقدح قولنا ان زيدا دون عمرو في العلم
ان تكون هوية الحق عين زيد وعمرو ويكون في

من حكم لسان التفصيل ولما ظهر من تفاضل الخلق

عمرو اكمل منه اى من العلم فى زيد كما تفاضلت الاسماء
الالهية وليست غير الحق فهو من حيث هو عالم اعم
فى التعلق من حيث ما هو مريد وقادر وهو هو ليس غيره
فلا تعلمه يا ولى هنا وتجهله هنا وتنفيه هنا وتثبته
هنا الا ان اثبته بالوجه الذى اثبت نفسه ونفيه
عن كذا بالوجه الذى نفى نفسه كالاية الجامعة للنفى والاثبات
فى حقه حين قال ليس كمثله شىء فنفى وهو السميع البصير
فاثبت بصفة تعم كل سامع بصير من حيوان وما ثمه
الا حيوان الا انه بطن فى الدنيا عن ادراك بعض الناس
وظهر فى الآخرة لكل الناس فانها دار الحيوان وكذلك
الدنيا الا ان حيوتها مستورة عن بعض العباد ليظهر
الاختصاص والمفاضلة بين عباد الله بما يدركونه
من حقايق العالم فمن عم ادراكه كان الحق فيه اظهر فى الحكم
ممن ليس له ذلك العموم فلا تحجب ولا تلتهى بالتفاضل
وتقول لا يصح كلام من يقول ان الخلق هو الحق فقد اريتك
التفاضل فى الاسماء الالهية التى لا تشك انت انها
هى الحق ومدلولها المسمى بها ليس الا الله ثم انه كيف يقدم

سليمان اسمه على اسم الله كما زعموا وهو من جملة من اوجدته الرحمة
فلابد ان يتقدم الرحمن الرحيم ليصح استناد المرحوم هذا عكس
الحقايق تقديم من يستحق التاخير وتاخير من يستحق التقديم
فى الموضع الذى يستحقه ومن حكمة بلقيس وعلو علمها كونها
لم تذكر من القى اليها الكتاب وما عملت ذلك الا لتعلم اصحابها
ان لها اتصالا الى امور لا يعلمون طريقها وهذا من التدبير
الالهى فى الملك لانه اذا جهل طريق الاخبار الواصل للملك
خاف اهل الدولة على انفسهم فى تصرفاتهم فلا يتصرفون الا
فى امر اذا وصل الى سلطانهم عنهم يامنون غايلة ذلك
التصرف فلو تعين لهم على يدى من تصل الاخبار الى ملكهم
لصانعوه واعظموا له الرشى حتى يفعلوا ما يريدون ولا
يصل ذلك الى ملكهم فكان قولها القى الى ولم تسم من القاه
سياسة اورثت الحذر منها فى اهل مملكتها وخواص مدبريها
وبهذا استحقت التقدم عليهم واما فضل العالم من
الصنف الانسانى على العالم من الجن باسرار التصريف وخواص
الاشياء فمعلوم بالقدر الزمانى فان رجوع الطرف الى
الناظر به اسرع من قيام القايم من مجلسه لان حركة البصر

في الادراك الى ما يسود كذا اسرع من حركة الجسم فيما يتحرك
منه فان الزمان الذى يتحرك فيه البصر عين الزمان الذى
يتعلق بمبصره مع بعد المسافة بين الناظر والمنظور فان فتح
البصر زمان تعلقه بتلك الكواكب الثابتة وزمان رجوع زمان
طرفه اليه عين زمان عدم ادراكه والقيام من مقام
الانسان ليس كذلك اى لبس له هذه السرعة فكان قول
اصف بن برخيا اتم فى العمل من الجن فكان عين قول اصف
بن برخيا عين الفعل فى الزمن الواحد فراه فى ذلك الزمان
بعينه سليمان علم عرش بلقيس مستقرا عنده لئلا يتخيل
انه ادركه وهو فى مكانه من غير انتقال ولم يكن عندنا
باتحاد الزمان انتقال وانما كان اعدام وايجاد من حيث لا
يشعر احد بذلك الا من عرفه وهو قوله تع بل هم فى
لبس من خلق جديد ولا يمضى عليهم وقت لا يرون فيه ما هم
راؤن له واذا كان هذا كما ذكرناه فكان زمان عدمه
اعنى عدم العرش من مكانه عين وجوده عند سليمان
من تجديد الخلق مع الانفاس ولا علم لاحد بهذا القدر
بل الانسان لا يشعر به من نفسه انه فى كل نفس لا يكون

٤

هو

ثم يكون ولا تقل ثم يقتضى المهلة فليس ذلك بصحيح وانما هى
تقتضى تقدم الرتبة العلية عند العرب فى مواضع
مخصوصة كقول الشاعر شعر كهز الرديني ثم اضطرب
وزمان الهز عين زمان اضطراب المهزوز بلا شك
وقد جاء بثم ولا مهلة كذلك تجديد الخلق مع الانفاس
زمان العدم زمان وجود المثل كتجديد الاعراض فى
دليل الاشاعرة فان مسئلة حصول عرش بلقيس من اشكل
المسائل الا عند من عرف ما ذكرناه آنفا فى قضيته فلم يكن
لآصف من الفضل فى ذلك الا حصول التجديد فى مجلس
سليمان عم فما قطع العرش مسافة ولا ذويت له الارض ولا
خرقها لمن فهم ما ذكرناه وكان ذلك على يدى بعض اصحاب
سليمان ليكون اعظم لسليمان فى نفوس الحاضرين من
بلقيس واصحابها وسبب ذلك كون سليمان عم هبة
الله لداود من قوله تع ووهبنا لداود سليمان والهبة عطاء
الواهب بطريق الانعام لا بطريق الجزاء الوفاق او الا
ستحقاق فهو النعمة السابغة والحجة البالغة والضربة
الدامغة واما علمه فقوله تع ففهمناها سليمان مع نقض الحكم

نقض

وكلاً آتاه الله حكماً وعلماً فكان علم داود علماً مؤتى آتاه الله وعلم
سليمان علم الله فى المسألة اذ كان هو الحاكم بلا واسطة
فكان سليمان ترجمان حق فى مقعد صدق كما ان المجتهد
المصيب لحكم الله الذى يحكم به الله فى المسئلة لو تولاها بنفسه
او بما يوحى به لرسوله له اجران والمخطى لهذا الحكم المعين له اجر
مع كونه علماً وحكماً فاعطيت هذه الامة المحمدية رتبة سليمان
فى الحكم ورتبة داود عليهما السلام فما افضلها من امة ولما
رأت بلقيس عرشها مع علمها ببعد المسافة واستحالة انتقاله
فى تلك المدة عندها قالت كانه هو وصدقت بما ذكرناه
من تجديد الخلق بالامثال وهو هو وصدق الامر كما انك فى
زمان التجديد عين ما انت فى الزمن الماضى ثم انه
من كمال علم سليمان التنبيه الذى ذكره فى الصرح
فقيل لها ادخلى الصرح وكان صرحاً املس لا امت
فيه من زجاج فلما رأته حسبته لجة اى ماء فكشفت
عن ساقيها حتى لا يصيب الماء ثوبها فنبهها بذلك — قيها
على ان عرشها الذى رأته من هذا القبيل وهذا غاية
الانصاف فانه اعلمها بذلك اصابتها فى قولها كانه هو

فقالت عند ذلك رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع
سليمان لله رب العالمين اى اسلام سليمان لله رب العالمين
فما انقادت لسليمان وانما انقادت لرب العالمين وسليمان
من العالمين فما تقيدت فى انقيادها كما لا تتقيد الرسل فى
اعتقادها فى الله بخلاف فرعون فانه قال رب موسى وهرون
وان كان يلحق بهذا الانقياد البلقيسى من وجه ولكن لا يقوى
قوته فكانت افقه من فرعون فى الانقياد لله وكان
فرعون تحت حكم الوقت حيث قال آمنت بالذى آمنت
به بنو اسرائيل فخصص وانما خصص فكان اسلام بلقيس اسلام
سليمان اذ قالت مع سليمان فتبعته فما يمر بشئ من العقائد
الا مرت به معتقدة ذلك كما كنا نحن على الصراط المستقيم
الذى الرب تعالى عليه لكون نواصينا فى يده وتستحيل مفارقتنا
اياه فنحن معه بالتضمين وهو معنا بالتصريح فانه قال وهو معكم
اينما كنتم ونحن معه بكونه آخذاً بنواصينا فهو مع نفسه
حيثما مشى بنا من صراطه فما احد من العالم الا على صراط
مستقيم وهو صراط الرب تعالى وكذا علمت بلقيس من سليمان
فقالت لله رب العالمين وما خصصت عالماً من عالم واما التسخير

لما رأى السحرة قالوا فى ايمانهم بالله
رب موسى وهرون وخصصوا الذى خصص
فرعون بقوله بالذى آمنت به بنو اسرائيل
وهو رب موسى وهرون تذكاراً لما سبق
وعدم اعطاء وقته غير ذلك

فى الحقيقة فكان صلعم اذا قدم له لبن قال اللهم بارك لنا فيه
وزدنا منه لانه كان يراه صورة العلم وقد امر بطلب
الزيادة من العلم واذا قدم اليه غير اللبن قال اللهم بارك
لنا فيه واطعمنا خيراً منه فمن اعطاه الله ما اعطاه بسؤال عن غير
امر الهى فالامر فيه الى الله ان شاء حاسبه به وان شاء لم يحاسبه
وارجو من الله فى العلم خاصة انه لا يحاسبه به فان امره لنبيه
علم بطلب الزيادة من العلم عين امره لامته فان الله يقول
لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة واى اسوة اعظم
من هذا التأسى لمن عقل عن الله ولو نبهنا على المقام السليمانى
على تمامه لرأيت امراً يهولك الاطلاع عليه فان اكثر
علماء هذه الطريقة جهلوا حالة سليمان عم ومكانته
وليس الامر كما زعموا

فص حكمة وجودية فى كلمة داودية

اعلم انه لما كانت النبوة والرسالة اختصاصاً الهياً ليس فيها
شئ من الاكتساب اعنى نبوة التشريع كانت عطاياه تعالى لهم عليهم
السلم من هذا القبيل مواهب ليست جزاء ولا يطلب عليها
منهم جزاء فاعطاؤه اياهم على طريق الانعام والافضال فقال
ووهبنا له اسحق ويعقوب يعنى لابراهيم الخليل عم وقال

فى ايوب عم ووهبنا له اهله ومثلهم معهم وقال فى حق موسى
عم ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبياً الى مثل ذلك
فالذى تولاهم اولاً هو الذى تولاهم آخراً فى عموم احوالهم
او اكثرها وليس الا اسمه الوهاب وقال فى حق داود
ولقد آتينا داود منا فضلاً فلم يقرن به جزاء يطلبه منه
ولا اخبر انه اعطاه هذا الذى ذكره جزاء ولما طلب
الشكر على ذلك بالعمل طلبه من آل داود ولم يتعرض لذكر
داود ليشكره الآل على ما انعم به على داود فهو فى حق داود
عطاء نعمة وافضال وفى حق آله على غير ذلك لطلب
المعاوضة فقال تعالى اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادى
الشكور وان كانت الانبياء عليهم السلم قد شكروا الله تعالى
على ما انعم عليهم ووهبهم فلم يكن ذلك عن طلب من الله
بل تبرعوا بذلك من نفوسهم كما قام رسول الله صلعم حتى
تورمت قدماه شكراً لما غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فلما قيل له فى ذلك قال افلا اكون عبداً شكوراً
وقال فى نوح انه كان عبداً شكوراً والشكور من عباد
الله قليل فاول نعمة انعم الله بها على داود ان اعطاه

الذى اختصّ به سليمان عم كفضل به غيره وجعله الله له من الملك
الذى لا ينبغى لاحد من بعده فهو كونه عن امره تعالى فسخرنا
له الريح تجرى بامره فما هو من كونه تسخيرا فان الله يقول فى
حقنا كلنا من غير تخصيص وسخر لكم ما فى السموات وما فى
الارض جميعا منه وقد ذكر تسخير الرياح والنجوم وغير
ذلك ولكن لا عن امرنا بل عن امر الله فما اختص سليمان ان
عقلت الا بالامر من غير جمعية ولا همة بل بمجرد الامر
وانما قلنا ذلك لانا نعرف ان اجرام العالم تنفعل لهمم النفوس
اذا اقيمت فى مقام الجمعية وقد عاينا ذلك فى هذا
الطريق فكان من سليمان مجرد التلفظ بالامر لمن اراد تسخيره
من غير همة ولا جمعية واعلم ايدنا الله واياك
بروح منه ان مثل هذا العطاء اذا حصل للعبد
اى عبد كان فانه لا ينقصه ذلك من ملك آخرته ولا
يحسب عليه مع كون سليمان عم طلبه من ربه فيقتضى
ذوق الطريق ان يكون قد عجل له ما ادخر لغيره ويحاسب
به اذا اراده فى الآخرة فقال الله له هذا عطاؤنا ولم
يقل لك ولا لغيرك فامنن اى اعط او امسك بغير

حساب فعلمنا من ذوق الطريق ان سواله عليه السلم ذلك
كان عن امر ربه والطلب اذا وقع عن الامر الالهى كان
الطالب له الاجر التام على طلبه والبارى تعالى ان شاء قضى
حاجته فيما طلب منه وان شاء امسك فان العبد قد وفى
ما اوجب الله عليه من امتثال امره فيما سال ربه فلو سال
ذلك من نفسه عن غير امر ربه له بذلك لحاسبه به
وهذا سار فى جميع ما يسال فيه الله كما قال لنبيه محمد صلعم قل رب
زدنى علما فامتثل امر ربه فكان يطلب الزيادة من العلم
حتى كان اذا سيق له لبن يتاوله علما كما تاول رؤياه لما راى
فى النوم انه اتى بقدح لبن فشربه واعطى فضله عمر بن الخطاب
رضه قالوا فما اولته قال العلم وكذلك لما اسرى به اتاه الملك
باناء فيه لبن واناء فيه خمر فشرب اللبن فقال له الملك اصبت
الفطرة اصاب الله بك امتك فاللبن متى ظهر فهو صورة
العلم فهو العلم تمثل فى صورة اللبن كجبريل تمثل فى صورة بشر
سوى لمريم ولما قال عم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا نبه على
انه كل ما يراه الانسان فى حيوته الدنيا انما هو بمنزلة الرؤيا
للنائم خيال فلا بد من تاويله شعر انما الكون خيال وهو حق

اسماً ليس فيه حرف من حروف الاتصال فقطعه عن العالم
بذلك اخبارا لنا عنه بمجرد هذا الاسم وهي الدال والالف
والواو وسمى محمدا بحروف الاتصال والانفصال فوصله
به وفصله عن العالم فجمع له بين الحالين في اسمه كما جمع
لداود بين الحالين من طريق المعنى ولم يجعل ذلك في اسمه
فكان ذلك اختصاصا لمحمد على داود صلوات الله عليهما
اعني التنبيه عليه باسمه فتم له الامر من جميع جهاته وكذلك
في اسمه احمد فهذا من حكمة الله ثم قال في حق داود عليه السلام
فيما اعطاه على طريق الانعام عليه ترجيع الجبال معه التسبيح
فتسبح لتسبيحه ليكون له عملها وكذلك الطير واعطاه
القوة ونعته بها واعطاه الحكمة وفصل الخطاب ثم
المنة الكبرى والمكانة الزلفى التي خصه الله بها التنصيص على
خلافته ولم يفعل ذلك مع احد من ابناء جنسه وان
كان فيهم خلفاء فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي ما يخطر لك في حكمك
من غير وحي مني فيضلك عن سبيل الله اي عن الطريق
الذي اوحي به الى رسلي ثم تادب سبحانه معه فقال ان الذين

يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
ولم يقل له فان ضللت عن سبيلي فلك عذاب شديد فان قلت
وآدم عليه السلام قد نص على خلافته قلنا ما نص مثل التنصيص
على داود وانما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
ولم يقل اني جاعل آدم خليفة في الارض ولو قال لم يكن مثل
قوله جعلناك خليفة في حق داود فان هذا محقق وذلك ليس
كذلك وما يدل ذكر آدم في القصة بعد ذلك على انه عين ذلك الخليفة
الذي نص الله عليه فاجعل بالك لاخبارات الحق عن عباده
اذا اخبر وكذلك في حق ابراهيم الخليل اني جاعلك
للناس اماما ولم يقل خليفة وان كنا نعلم ان الامامة
هنا خلافة ولكن ما هي مثلها لانه ما ذكرها باخص اسمائها
وهي الخلافة ثم في داود من الاختصاص بالخلافة ان جعله
خليفة حكم وليس ذلك الا عن الله فقال له فاحكم بين الناس
بالحق وخلافة آدم قد لا يكون من هذه المرتبة فيكون
خلافته ان خلف من كان فيها قبل ذلك لا انه نائب عن الله
في خلقه بالحكم الالهي فيهم وان كان الامر كذلك وقع ولكن
ليس كلامنا الا في التنصيص عليه والتصريح به ولله في الارض

خلايف عن الله وهم الرسل واما الخلافة اليوم فعن الرسل
لا عن الله فانهم ما يحكمون الا بما شرع الرسول ولا يخرجون
عن ذلك غير ان هنا دقيقة لا يعلمها الا امثالنا وذلك
في اخذ ما يحكمون به مما شرع للرسول فالخليفة عن الرسول
من ياخذ الحكم بالنقل عنه صلعم او بالاجتهاد الذي اصله [نصا]
منقول عنه صلعم وفينا من ياخذ عن الله فيكون خليفة
عن الله بعين ذلك الحكم فيكون المادة له من حيث كانت
المادة لرسوله صلعم فهو في الظاهر متبع لعدم مخالفته في
الحكم كعيسى عم اذا نزل فحكم وكالنبي محمد صلعم في قوله
اوليك الذين هدى الله فبهديهم اقتده وهو في حق ما
نعرفه من صورة الاخذ مختص موافق هو فيه بمنزله
ما قرره النبي صلعم من شرع ما تقدم من الرسل بكونه قرره
فاتبعناه من حيث تقريره لا من حيث انه شرع لغيره قبله
وكذلك اخذ الخليفة عن الله عين ما اخذه منه الرسول
فنقول فيه بلسان الكشف خليفة الله وبلسان الظاهر
خليفة رسول الله ولهذا مات رسول الله صلعم وما نص
بخلافة عنه على احد ولا عينه لعلمه ان في امته من ياخذ

الخلا

الخلافة عن ربه فيكون خليفة عن الله مع الموافقة في الحكم
المشروع فلما علم ذلك صلعم لم يحجر الامر فلله خلفاء في خلقه
ياخذون من معدن الرسول والرسل ما اخذته الرسل
عليهم السلام ويعرفون فضل المتقدم هناك لان الرسول
قابل للزيادة وهذا الخليفة ليس بقابل للزيادة التي لو كان
الرسول قبلها فلا يعطى من العلم والحكم فيما شرع الا ما شرع
للرسول خاصة الا ترى عيسى عم لما تخيلت اليهود انه
لا يزيد على موسى مثل ما قلناه في الخلافة اليوم مع الرسول
آمنوا به واقروه فلما زاد حكما او نسخ حكما كان قد قرره
موسى لكون عيسى رسولا لم يحتملوا ذلك لانه خالف اعتقادهم
فيه وجهلت اليهود الامر على ما هو عليه فطلبت قتله فكان
من قصته ما اخبرنا الله تع في كتابه العزيز عنه وعنهم
فلما كان رسولا قبل الزيادة اما بنقص حكم قد تقرر او زيادة
حكم على ان النقص زيادة حكم بلا شك والخلافة اليوم
ليس لها هذا المنصب وانما ينقص او يزيد على الشرع الذي
قد تقرر بالاجتهاد لا على الشرع الذي شوفه به محمد
رسول الله فقد يظهر من الخليفة ما يخالف حديثا

فهو في الظاهر متبع غير مخالف بخلاف الرسل

مافى الحكم فيتخيل انه من الاجتهاد وليس كذلك وانما هذا
الامام لم يثبت عنده من جهة الكشف ذلك الخبر
عن النبى صلعم ولو ثبت لحكم به وان كان الطريق فيه العدل
عن العدل فما هو معصوم عن الوهم ولا من النقل على المعنى
فمثل هذا يقع من الخليفة اليوم وكذلك يقع من عيسى علم
فانه اذا نزل يرفع كثيرا من شرع الاجتهاد المقرر فيبين
برفعه صورة الحق المشروع الذى كان عليه النبى علم
ولا سيما اذا تعارضت احكام الايمة فى النازلة الواحدة
فيعلم قطعا انه لو نزل وحى لنزل باحد الوجوه فذلك
هو الحكم الالهى وما عداه وان قرره الحق فهو شرع تقرير
لرفع الحرج عن هذه الامة واتساع الحكم فيها واما
قوله اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخير منهما فهذا
فى الخلافة الظاهرة التى لها السيف وان اتفقا فلا بد
من قتل احدهما بخلاف الخلافة المعنوية فانه لا قتل
فيها وانما جاء القتل فى الخلافة الظاهرة وان لم يكن
لذلك الخليفة هذا المقام وهو خليفة رسول الله ان
عدل فمن حكم الاصل الذى به تخيل وجود الهين فلو كان

فيهما الهة الا الله لفسدتا وان اتفقا فنحن نعلم انهما لو اختلفا
تقديرا لنفذ حكم احدهما فالنافذ الحكم هو الاله
على الحقيقة والذى لم ينفذ حكمه ليس باله ومن هنا نعلم
ان كل حكم ينفذ اليوم فى العالم فانه حكم الله وان خالف
الحكم المقرر فى الظاهر المسمى شرعا اذ لا ينفذ حكم
الا لله فى نفس الامر لان الامر الواقع فى العالم انما هو على
حكم المشية الالهية لا على حكم الشرع المقرر وان كان
تقريره من المشية ولذلك نفذ تقريره خاصة
وان المشية ليست لها فيه الا التقرير لا العمل بما جاء به
فالمشية سلطانها عظيم ولهذا جعلها ابو طالب
عرش الذات لانها لذاتها تقتضى الحكم فلا يقع فى الوجود
شئ ولا يرتفع خارجا عن المشية فان الامر الالهى اذا
خولف هنا بالمسمى معصية فليس الا الامر بالواسطة لا
الامر التكوينى فما خالف الله احد قط فى جميع ما يفعله
من حيث امر المشية فوقعت المخالفة من حيث امر الواسطة
فافهم وعلى الحقيقة فامر المشية انما يتوجه الى ايجاد
عين الفعل لا على من ظهر على يديه فيستحيل ان لا يكون

ولكن في هذا المحل الخاص فوقتا يسمى به مخالفة لامر الله ووقتا يسمى موافقة وطاعة لامر الله ويتبعه لسان الحمد والذم على حسب ما يكون ولما كان الامر في نفسه على ما قررناه لذلك كان مآل الخلق الى السعادة على اختلاف انواعها فعبر عن هذا المقام بان الرحمة وسعت كل شيء وانها سبقت الغضب الالهي والسابق متقدم فاذا لحقه هذا الذي حكم عليه المتقدم فنالته الرحمة اذ لم يكن غيرها سبق فهذا معنى سبقت رحمته غضبه ليحكم على من وصل اليها فانها في الغاية وقفت والكل سالك الى الغاية فلا بد من الوصول الى الرحمة ومفارقة الغضب فيكون الحكم لها في كل واصل اليها بحسب ما يعطيه حال الواصل اليها فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا وان لم يكن له فهم فياخذه عنا فما ثمه الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن بالحال فيه كما كنا فمنه الينا ما تلونا عليكم ومنا اليكم ما وهبناكم منا واما تليين الحديد فقلوب قاسية يلينها الزجر والوعيد تليين النار الحديد وانما الصعب قلوب اشد قساوة من الحجارة فان الحجارة يكسرها ويكلسها النار ولا يلينها وما الان له

الحديد الا لعمل الدروع الواقية تنبيها من الله انه لا يتقى الشيء الا بنفسه فان الدرع يتقى به السنان والسيف والسكين والنصل فاتقيت الحديد بالحديد فجاء الشرع المحمدي باعوذ بك منك فهذا روح تليين الحديد فهو المنتقم الرحيم والله الموفق

فص حكمة نفسية في كلمة يونسية

اعلم ان هذه النشأة الانسانية بكمالها روحا وجسما ونفسا خلقها الله على صورته فلا يتولى حل نظامها الا من خلقها اما بيده وليس الا ذلك او بامره ومن تولاها بغير امر الله فقد ظلم نفسه وتعدى حد الله فيها وسعى في خراب ما امره الله تعالى بعمارته واعلم ان الشفقة على عباد الله احق بالرعاية من الغيرة في الله اراد داود بنيان البيت المقدس فبناه مرارا فكلما فرغ منه تهدم فشكى ذلك الى الله فاوحى الله اليه ان بيتي هذا لا يقوم على يدي من سفك الدماء فقال داود يا رب الم يكن ذلك في سبيلك قال بلى ولكنهم اليسوا عبادي فقال يا رب فاجعل بنيانه على يدي من هو مني فاوحى الله اليه ان ابنك سليمان يبنيه فالغرض من هذه الحكاية مراعاة هذه النشأة الانسانية وان اقامتها اولى من هدمها الا ترى

عدوا الدين قد فرض الله في حقهم الجزية والصلح ابقاء عليهم
وقال وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله الا ترى من
وجب عليه القصاص كيف شرع لولي الدم اخذ الفدية
او العفو فان ابى فحينئذ يقتل الا تراه سبحانه اذا كان
اولياء الدم جماعة فرضي واحد بالدية او عفا وباقي
الاولياء لا يريدون الا القتل كيف يراعى من عفا
ويرجح على من لم يعف فلا يقتل قصاصا الا تراه عليه
السلام يقول في صاحب النسعة ان قتله كان مثله الا تراه
يقول وجزاء سيئة سيئة مثلها فجعل القصاص سيئة
اي يسوء ذلك الفعل مع كونه مشروعا فمن عفى واصلح
فاجره على الله لانه على صورته فمن عفا عنه ولم يقتله فاجره
على من هو على صورته لانه احق به اذ انشاءه له وما ظهر بالاسم
الظاهر الا بوجوده فمن راعاه فانما يراعي الحق وما يذم الانسان
لعينه وانما يذم لفعله وفعله ليس عينه وكلامنا في
عينه ولا فعل الا لله ومع هذا ذم منها ما ذم وحمد
ما حمد ولسان الذم على جهة الغرض مذموم عند الله
فلا مذموم الا ما ذمه الشرع فان ذم الشرع لحكمة يعلمها

الله

الله او من اعلمه الله كما شرع القصاص للمصلحة ابقاء لهذا
النوع واردعا للمتعدي حدود الله فيه ولكم في القصاص
حيوة يا اولي الالباب وهم اهل لب الشي الذين عثروا
على اسرار النواميس الالهية والحكمية واذا علمت ان
الله راعى هذه النشاءة واقامتها فانت اولى بمراعاتها اذ
لك بذلك السعادة فانه ما دام الانسان حيا يرجى له تحصيل
صفة الكمال الذي خلق له ومن سعى في هدمه فقد سعى
في منع وصوله لما خلق له وما احسن ما قال رسول الله صلعم
الا انبئكم بما هو خير لكم وافضل من الغزو في سبيل الله
عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله وذلك
انه لا يعلم قدر هذه النشاة الانسانية الا من ذكر الله
الذكر المطلوب فانه جليس من ذكره والجليس مشهود
الذاكر ومتى لم يشاهد الذاكر الحق الذي هو جليسه
فليس بذاكر فان ذكر الله سار في جميع العبد
لا من ذكره بلسانه خاصة فان الحق لا يكون في ذلك
الوقت الا جليس اللسان خاصة فيراه اللسان من حيث
لا يراه الانسان بما هو راء فافهم هذا السر في ذكر الغافلين

فالذاكر من الغافل حاضر بلا شك والمذكور جليسه هو بيّنا هذه
والغافل من حيث غفلته ليس بذاكر فما هو جليس الغافل
فان الانسان كثير ما هو احدى العين والحق احدى العين
كثير بالاسماء الالهية كما ان الانسان كثير بالاجزاء وما يلزم
من ذكر جزء ما ذكر جزء اخر فالحق جليس الجزء
الذاكر منه والاخر متصف بالغفلة عن الذكر
ولا بد ان يكون في الانسان جزء يذكر به ويكون الحق
جليس ذلك فيحفظ باقي الاجزاء بالعناية وما يتولى الحق
هدم هذه النشاة بالمسمى موتا فليس باعدام وانما
هو تفريق فيأخذه اليه وليس المراد الا ان يأخذه
الحق واليه يرجع الامر كله فاذا اخذه اليه سوّى له مركبا
عن هذا المراكب من جنس الدار التي ينتقل اليها وهي دار
البقاء لوجود الاعتدال فلا يموت ابدا اي لا تفرق
اجزاؤه واما اهل النار فمآلهم الى النعيم ولكن في النار
اذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب ان تكون
بردا وسلاما على من فيها وهذا نعيمهم فنعيم اهل النار
بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله حين القي

في النار فانه عليه السلام تعذب برؤيتها وبما تعود في علمه
وتقرر من انها صورة تؤلم من جاورها من الحيوان وما
علم مراد الله فيها ومنها في حقه فبعد وجود هذه الآلام
وجد بردا وسلاما مع شهود الصورة اللونية في حقه
وهي نار في عيون الناس فالشيء الواحد يتنوع في عيون
الناظرين هكذا هو التجلي الالهي فان شئت قلت ان الله
تجلى مثل هذا الامر وان شئت قلت ان العالم في النظر
اليه وفيه مثل الحق في التجلي فيتنوع التجلي في عيون
الناظرين بحسب امزجتهم الروحانية في عين الناظر
بحسب مزاج الناظر لتنوع التجلي وكل هذا سائغ في الحقائق
فلو ان الميت او المقتول اي ميت كان او اي مقتول كان
اذا مات او قتل لا يرجع الى الله لم يقض الله لموت احد
ولا شرع قتله فالكل في قبضته فلا فقدان في حقه
فشرع القتل وحكم بالموت لعلمه بان عبده لا يفوته
فهو راجع اليه على ان في قوله واليه يرجع الامر كله اي
يقع التصرف وهو المتصرف فما خرج عنه شيء لم يكن عينه
بل هويته هو عين ذلك الشيء وهو الذي يعطيه الكشف

فى قوله واليه يرجع الامر كله

فص حكمة غيبية فى كلمة ايوبية

اعلم ان سر الحيوة سرى فى الماء فهو اصل العناصر والاركان ولذلك جعل الله من الماء كل شىء حى وما ثمة شىء الا وهو حى فانه ما من شىء الا هو يسبح بحمد الله ولكن لا يفقه تسبيحه الا بكشف الهى ولا يسبح الا حى فكل شىء حى وكل شىء الماء اصله الا ترى العرش كيف كان على الماء لانه منه تكون فطفا عليه فهو يحفظه من تحته كما ان الانسان خلقه الله عبدا فتكبر على ربه وعلا عليه فهو سبحانه مع هذا يحفظه من تحته بالنظر الى علو هذا العبد الجاهل بنفسه وهو قوله عليه السلام لو دليتم بحبل لهبط على الله فاشار الى ان نسبة التحت اليه كما ان نسبة الفوق اليه فى قوله يخافون ربهم من فوقهم وهو القاهر فوق عباده فله الفوق والتحت ولهذا ما ظهرت الجهات الست الا بالانسان وهو على صورة الرحمن ولا مطعم الا الله وقد قال فى حق طايفة ولو انهم اقاموا التورية والانجيل ثم نكر وعمم فقال وما انزل اليهم من ربهم فدخل فى قوله وما انزل اليهم من ربهم كل حكم منزل

على لسان رسول او ملهم لاكلوا من فوقهم وهو المطعم من الفوقية التى نسبت اليه ومن تحت ارجلهم وهو المطعم من التحتية التى نسبها الى نفسه على لسان رسوله المترجم عنه صلعم ولو لم يكن العرش على الماء ما انحفظ وجوده فانه بالحيوة يحفظ وجود الحى الا ترى الحى اذا مات الموت العرفى تنحل اجزاء نظامه وتنعدم قواه عن ذلك النظم الخاص قال تعالى لايوب اركض برجلك هذا مغتسل بارد يعنى ماء بارد لما كان عليه من افراط حرارة الالم فسكنه الله ببرد الماء ولهذا كان الطب النقص من الزايد والزيادة فى الناقص والمقصود طلب الاعتدال ولا سبيل اليه الا انه يقاربه وانما قلنا ولا سبيل اليه اعنى الاعتدال من اجل ان الحقايق والشهود يعطى التكوين مع الانفاس على الدوام ولا يكون التكوين الا عن ميل يسمى فى الطبيعة انحرافا او تعفينا وفى حق الحق ارادة وهى ميل الى المراد الخاص دون غيره والاعتدال يؤذن بالسواء فى الجميع وهذا ليس بواقع فلهذا منعنا من حكم الاعتدال وقد ورد

في العلم الالهي النبوي اتصاف الحق بالرضا والغضب
وبالصفات والرضى مزيل للغضب والغضب مزيل للرضا
عن المرضي عنه والاعتدال ان يتساوى الرضى والغضب
فما غضب الغاضب على من غضب عليه وهو عنه راض
فقد اتصف باحد الحكمين في حقه وهو ميل وما رضي
الحق عن من رضي عنه وهو غاضب عليه فقد اتصف
احد الحكمين في حقه وهو ميل وانما قلنا هذا من اجل
من يرى ان اهل النار لا يزال غضب الله عليهم دائما
ابدا في زعمه فما لهم حكم الرضى من الله فصح المقصود
فان كان كما قلنا مآل اهل النار الى ازالة الآلام وان سكنوا
النار فذلك رضى فزال الغضب لزوال الآلام اذ عين
الالم عين الغضب ان فهمت فمن غضب فقد تأذى
فلا يسعى في انتقام المغضوب عليه ولتحق اذا فردته
عن العالم يتعالى علوا كبيرا عن هذه الصفة على هذا
الحد واذا كان الحق هوية العالم فما ظهرت الاحكام
كلها الا فيه ومنه وهو قوله واليه يرجع الامر كله
حقيقة وكشفا فاعبده وتوكل عليه حجابا وسترا

بايلامه الا ليجد الغاضب الراحة بذلك فينتقل الالم الذي كان له الى المغضوب عليه

في الامكان ابدع من هذا العالم لانه على صورة الرحمن اوجده
الله اي ظهر وجوده بظهور العالم كما ظهر الانسان بوجود الصورة
الطبيعية فنحن صورته الظاهرة وهويته روح هذه
الصورة المدبرة لها فما كان التدبير الا فيه كما لم يكن الا منه فهو
الاول بالمعنى والآخر بالصورة وهو الظاهر بتغير الاحكام
والاحوال والباطن بالتدبير وهو بكل شيء عليم فهو على كل شيء
شهيد ليعلم عن شهود لا عن فكر فكذلك علم الاذواق لا
عن فكر وهو العلم الصحيح وما عداه فحدس وتخمين ليس بعلم
اصلا ثم كان لايوب ذلك الماء شرابا لازالة العطش الذي
هو من النصب والعذاب الذي مسه به الشيطان اي البعد
عن الحقائق ان يدركها على ما هي عليه فيكون بادراكها
في محل القرب فكل مشهود قريب من العين ولو كان بعيدا
بالمسافة فان البصر متصل به من حيث شهوده ولولا ذلك
لم يشهده او يتصل المشهود بالبصر كيف كان فهو قرب بين البصر
والمبصر ولهذا كنى ايوب في المس فاضافه الى الشيطان
مع قرب المس فقال البعيد مني قريب لحكمه في وقد
علمت ان القرب والبعد امران اضافيان فهما نسبتان لا وجود

الامر في نفسه فالعارف لا يحجبه سؤاله هوية الحق في رفع الضر
عنه عن ان يكون جميع الاسباب عينه من حيثية خاصة
وهذا لا يلزم طريقته الا الادباء من عباد الله الامناء على
اسرار الله فان لله امناء لا يعرفهم الا الله ويعرف بعضهم بعضا
وقد نصحناك فاعمل واياه سبحانه فاسئل

فص حكمة جلالية في كلمة يحيوية

هذه حكمة الاولية في الاسماء فان
الله سماه يحيى اي يحيى به ذكر زكريا ولم يجعل له من قبل سميا
فجمع بين حصول الصفة التي فيمن غبر ممن ترك ولدا يحيى
به ذكره وبين اسمه بذلك فسماه يحيى فكان اسمه يحيى
من الاحياء كالعلم الذوقي فان آدم حيي ذكره بشيث ونوح
حيي ذكره بسام وكذلك الانبياء عليهم السلام ولكن ما جمع
الله لاحد قبل يحيى بين الاسم العلم منه وبين الصفة الا لزكريا
عناية منه اذ قال هب لي من لدنك وليا فقدم الحق
بكاف الخطاب على ذكر ولده كما قدمت آسية ذكر الجار
على الدار في قولها عندك بيتا في الجنة فاكرمه الله بان
قضى حاجته وسماه بصفته حتى يكون اسمه تذكارا لما
طلب منه نبيه زكريا لانه عليه السلام آثر بقاء ذكر الله في عقبه

اذ الولد سر ابيه فقال يرثني ويرث من آل يعقوب وليس
ثمة موروث في حق هؤلاء الا مقام ذكر الله والدعوة اليه
ثم انه بشره بما قدمه من سلامه عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا فجاء بصفة الحياة وهي اسمه واعلم بسلامه
عليه وكلامه صدق فهو مقطوع به وان كان قول الروح
والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا اكمل في الا
تحاد فهذا اكمل في الاتحاد والاعتقاد وارفع للتاويلات
فان الذي انخرقت فيه العادة في حق عيسى انما هو النطق فقد
تمكن عقله وتكمل في ذلك الزمان الذي انطقه الله فيه ولا يلزم
للمتمكن من النطق على اي حالة كان الصدق فيما به ينطق بخلاف
المشهود له كيحيى فسلام الحق على يحيى من هذا الوجه ارفع للا
لتباس الواقع في العناية الالهية به من سلام عيسى على نفسه
وان كانت قرائن الاحوال تدل على قربه من الله في ذلك
وصدقه اذ نطق في معرض الدلالة على براءة امه في المهد
فهو احد الشاهدين والشاهد الآخر هز الجذع اليابس فسقط
رطبا جنيا من غير فحل ولا تذكير كما ولدت مريم عيسى
من غير فحل ولا ذكر ولا جماع عرفي معتاد لو قال نبي آيتي و

واعلم ان سر الله فی ایوب الذی جعله عبرة لنا وکتابا مسطورا حالیا تقروه هذه الامة المحمدیة لتعلم ما فیه فتلحق بصاحبه تشریفا لها

لهما فی العین مع ثبوت احکامهما فی البعد والقریب فاثنی
الله علیه اعنی علی ایوب بالصبر مع دعایه فی دفع الضر عنه
فعلمنا ان العبد اذا دعا الله فی الکشف الضر عنه لا یقدح
فی صبره وانه صابر وانه نعم العبد کما قال انه اواب ای
رجاع الی الله لا الی الاسباب والحق یفعل عند ذلک بالسبب
لان العبد یستند الیه اذ الاسباب المزیلة لامر ما کثیرة
والمسبب واحد العین فرجوع العبد الی الواحد العین المزیل
بالسبب ذلک الالم اولی من الرجوع الی سبب خاص ربما لا یوافق
ذلک علم الله فیقول ان الله لم یستجب لی وهو ما دعاه وانما
جنح الی سبب خاص لم یقتضه الزمان ولا الوقت فعمل ایوب
حکمة الله اذ کان نبیا لما علم ان الصبر الذی هو حبس النفس
عن الشکوی عند الطایفة ولیس ذلک بحد للصبر عندنا
وانما حده حبس النفس عن الشکوی لغیر الله لا الی الله فحجب
الطایفة نظرهم الی ان الشاکی یقدح بالشکوی فی الرضا
بالقضا ولیس کذلک فان الرضی بالقضاء لا یقدح فیه
الشکوی الی الله ولا الی غیره وانما یقدح فی الرضی بالمقضی
ونحن ما خوطبنا بالرضا بالمقضی والضر هو المقضی ما هو عین

القضا وعلم ایوب ان فی حبس النفس عن الشکوی الی الله مقاومة
القهر الالهی وهو جهل بالشخص اذ ابتلاه الله بما یتألم منه نفسه فلا
یدعو الله فی ازالة ذلک الامر المولم بل ینبغی له عند المحقق ان یتضرع
ویسال الله فی ازالة ذلک فان ذلک ازالة عن جناب الله عند
العارف صاحب الکشف فان الله تعالی قد وصف فقال ان الذین
یوذون الله ورسوله وای اذی اعظم من ان یبتلیک ببلاء
عند غفلتک عنه او عن مقام الهی لا تعلمه لترجع الیه
بالشکوی فیرفعه عنک فیصح الافتقار الذی هو حقیقتک
فیرتفع عن الحق الاذی بسوالک ایاه فی دفعه عنک اذ انت
صورته الظاهرة کما جاع بعض العارفین فبکی فقال له
فی ذلک من لا ذوق له فی هذا الفن معاتبا له فقال العارف
انما جوعنی لابکی یقول انما ابتلانی بالضر لاساله فی رفعه
عنی وذلک لا یقدح فی کونی صابرا فعلمنا ان الصبر هو
حبس النفس عن الشکوی لغیر الله واعنی بالغیر وجها
خاصا من وجوه الله وقد عین الحق وجها خاصا من وجوه
الله وهو المسمی وجه الهویة فیدعوه من ذلک الوجه فی دفع الضر
لا من الوجوه الاخر المسماة اسبابا ولیست الا هو من تفصیل

بایزید

ومعجزتی ان ینطق هذا الحایط وقال فی نطقه تکذب ما لانت
رسول الله لصحت الآیة وثبت بها انه رسول الله ﷺ لم یلتفت الی ما
نطق الحایط فلما دخل هذا الاحتمال فی کلام عیسی عم باشارة
امه الیه وهو فی المهد کان سلام الله علی یحیی ارفع من هذا
الوجه فموضع الدلالة انه عبد الله من اجل ما قیل فیه انه ابن الله
وفرغت الدلالة بمجرد النطق وانه عبد الله عند الطایفة
الاخری القایلة بالنبوة وبقی ما زاد فی حکم الاحتمال فی النظر
العقلی حتی ظهر فی المستقبل صدقه فی جمیع ما اخبر به
ما اشرنا الیه

فص حکمة مالکیة فی کلمة زکریاویة

اعلم ان رحمة الله التی وسعت کل شیء وجودا وحکما وان
وجود الغضب من رحمة الله بالغضب فسبقت رحمته
غضبه ای سبقت نسبة الرحمة الیه نسبة الغضب
الیه ولما کان لکل عین وجود یطلبه من الله لذلک
عمت رحمته کل عین فانه برحمته التی رحمه بها قبل رغبته
فی وجود عینه فاوجدها فلذلک قلنا ان رحمة الله
وسعت کل شیء وجودا وحکما والاسماء الالهیة من
الاشیاء وهی ترجع الی عین واحدة فاول ما وسعت

رحمة الله شیئیة تلک العین الموجدة للرحمة بالرحمة فاول شئ وسعته الرحمة نفسها ثم الشیئیة ح

رحمة الله شیئیة الشاد الیها شیئیة کل موجود یوجد
الی ما لا یتناهی دنیا واخرة عرضا وجوهرا ومرکبا وبسیطا
ولا یعتبر فیها حصول غرض ولا ملایمة طبع بل الملایم وغیر
الملایم کله وسعته الرحمة الالهیة وجودا وقد ذکرنا فی
الفتح المکی ان الاثر لا یکون الا للمعدوم لا للموجود وان کان
للموجود فبحکم المعدوم وهو علم غریب ومسئلة نادرة ولا
یعلم تحقیقها الا اصحاب الاوهام فذلک بالذوق عندهم
واما من لا یوثر الوهم فیه فهو بعید عن هذه المسئلة فرحمة
الله فی الاکوان ساریة وفی الذوات وفی الاعیان جاریة مکانتها
الرحمة المثلی اذا علمت من الشهود مع الافکار عالیة فکل
من ذکرته الرحمة فقد سعد وما ثم الا من ذکرته الرحمة وذکر
الرحمة الاشیاء عین ایجادها ایاها فکل موجود مرحوم ولا
تحجب یا ولی عن ادراک ما قلنا بما تراه من اصحاب البلاء
وما تومن به من آلام الاخرة التی لا تفتر عمن قامت به فاعلم
اولا ان الرحمة انما هی فی الایجاد عامة فبالرحمة بالآلام
اوجدها ثم ان الرحمة لها الاثر بوجهین اثر بالذات وهو ایجاد
کل عین موجودة ولا تنظر الی غرض ولا الی عدم غرض ولا

الى ملايم ولا الى غير ملايم فانها ناظرة فى عين كل موجود قبل
وجوده بل تنظره فى عين ثبوته ولهذا رأت الحق المخلوق
فى الاعتقادات عينا ثابتة فى العيون الثابتة فرحمته
بنفسها بالايجاد ولذلك قلنا ان الحق المخلوق فى الاعتقادات
اول شىء مرحوم بعد رحمتها لنفسها فى تعلقها بايجاد المرحومين
ولها اثر اخر بالسوال فيسال المحجوبون الحق ان يرحمهم فى اعتقادهم
واهل الكشف يسالون رحمة الله ان تقوم بهم فيسالونها باسم
الله فيقولون يا الله ارحمنا ولا يرحمهم الا قيام الرحمة بهم فلها
الحكم لان الحكم انما هو فى الحقيقة للمعنى القايم بالمحل فهو
الراحم على الحقيقة فلا يرحم الله عباده المعتنى بهم الا بالرحمة
فاذا قامت بهم الرحمة وجدوا حكمها ذوقا فمن ذكرته الرحمة
فقد رحم واسم الفاعل هو الرحيم والراحم والحكم لا يتصف
بالخلق لانه امر توجبه المعانى لذواتها فالاحوال لا موجودة
ولا معدومة اى لا عين لها فى الوجود لانها نسب ولا معدومة
فى الحكم لان الذى قام به العلم يسمى عالما وهو الحال فعالم ذات
موصوفة بالعلم فما هو عين الذات ولا عين العلم وما ثمه
الا علم وذات قام بها هذا العلم وكونه عالما حال لهذه

الذات باتصافها بهذا المعنى فحدثت نسبة العلم
اليه فهو المسمى عالما والرحمة على الحقيقة نسبة من الراحم
وهى الموجبة للحكم فهى الراحمة والذى اوجدها فى المرحوم
ما اوجدها ليرحمه بها وانما اوجدها ليرحم بها من قامت
به وهو سبحانه ليس بمحل للحوادث فليس بمحل لايجاد الرحمة
فيه وهو الراحم ولا يكون الراحم راحما الا بقيام الرحمة
به فثبت انه عين الرحمة ومن لم يذق هذا الامر ولا
كان له قدم ما اجترا ان يقول انه عين الرحمة او عين الصفة
فقال ما هو عين الصفة ولا غيرها فصفات الحق عنده لا هى
هو ولا هى غيره لانه لا يقدر على نفيها ولا يقدر ان يجعلها عينه
فعدل الى هذه العبارة وهى عبارة حسنة وغيرها احق
بالامر منها وارفع للاشكال وهو القول بنفى اعيان الصفات
وجودا قائما بذات الموصوف وانما هى نسب واضافات بين
الموصوف بها وبين اعيانها المعقولة وان كانت الرحمة جامعة
فانها بالنسبة الى كل اسم الهى مختلفة فلهذا يسال سبحانه ان
يرحم بكل اسم الهى فرحمة الله والكناية هى التى وسعت كل شىء
ثم لها شعب كثيرة تتعدد بتعدد الاسماء الالهية

فما تم بالنسبة الى ذلك الاسم الخاص الالهى فى قول السايل رب
ارحم وغير ذلك من الاسماء حتى المنتقم له ان يقول يا منتقم
ارحمنى وذلك لان هذه الاسماء تدل على الذات المسماة
وتدل بحقايقها على معان مختلفة فيدعو بها فى الرحمة من حيث
دلالتها على الذات المسماة بذلك الاسم لا غير لا بما يعطيه
مدلول ذلك الاسم الذى ينفصل به عن غيره ويتميز فانه
لا يتميز عن غيره وهو عنده دليل الذات وانما يتميز بنفسه
عن غيره لذاته اذ المصطلح عليه باى لفظ كان حقيقة متميزة
بذاتها عن غيرها وان كان الكل قد سبق ليدل على عين
واحدة مسماة ولا خلاف انه لكل اسم حكم ليس للاخر
فذلك ايضا ينبغى ان يعتبر كما يعتبر دلالتها على الذات
المسماة ولهذا قال ابو القاسم ابن القسى فى الاسماء الالهية ان كل
اسم على انفراده مسمى بجميع الاسماء الالهية كلها اذا قدمته
فى الذكر نعتته بجميع الاسماء وذلك لدلالتها على عين واحدة
وان تكثرت الاسماء واختلفت حقايقها اى حقايق تلك
الاسماء ثم ان الرحمة تنال على طريقين طريق الوجوب
وهو قوله تع فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة وما قيدهم

به من الصفات العلمية والعملية والطريق الاخر الذى ينال به
هذه الرحمة طريق الامتنان الالهى الذى لا يقترن به عمل
وهو قوله ورحمتى وسعت كل شىء ومنه قيل ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ومنها قوله اعمل ما شئت فقد غفرت
لك فاعلم ذلك **فص حكمة ايناسية فى كلمة الياسية**
الياس هو ادريس عليه كان نبيا قبل نوح ورفعه الله مكانا عليا
هو فى قلب الافلاك ساكن وهو فلك الشمس ثم بعث الى قرية
بعلبك وبعل اسم صنم وبك هو سلطان تلك القرية
وكان هذا الصنم المسمى بعلا مخصوصا بالملك وكان الياس
الذى هو ادريس قد مثل له انفلاق الجبل المسمى لبنان من اللبانة
وهى الحاجة عن فرس من نار وجميع الاته من نار فلما راه ركب
عليه فسقطت عنه الشهوة فكان عقلا بلا شهوة فلم
يبق له تعلق بما يتعلق به الاغراض النفسانية فكان الحق فيه
منزها فكان على النصف من المعرفة بالله فان العقل اذا تجرد
لنفسه من حيث اخذه العلوم عن نظره كانت معرفته
بالله على التنزيه لا على التشبيه واذا اعطاه الله تع المعرفة
بالتجلى كملت معرفته بالله فنزه فى موضع وشبه فى موضع

ورای سریان الحق فی الصور الطبیعیة والعنصریة وما
بقیت لصورة الاویری عین الحق عینها وهذه المعرفة
التامة التی جاءت بها الشرایع المنزلة من عند الله و
وحکمت بهذه المعرفة الاوهام کلها ولذلک کانت
الاوهام اقوی سلطانا فی هذه النشأة من العقول لان
العاقل ولو بلغ ما بلغ فی عقله لم یخل عن حکم الوهم علیه
والتصور فیما عقل فالوهم هو سلطان الاعظم فی هذه
الصورة الکاملة الانسانیة وبه جاءت الشرایع المنزلة
بالوهم فشبهت ونزهت شبهت فی التنزیه ونزهت فی التشبیه
بالعقل فارتبط الکل بالکل ای التشبیه والتنزیه فلم یمکن ان
یخلو تنزیه عن تشبیه ولا تشبیه عن تنزیه قال الله تع
لیس کمثله شیء فنزه وشبه وهو السمیع البصیر فشبه
وهی اعظم آیة تنزیه نزلت ومع ذلک لم یخل عن تشبیه
بالکاف فهو اعلم العلماء بنفسه وما عبر عن نفسه الا بما
ذکرناه ثم قال سبحان ربک رب العزة عما یصفون وما یصفونه
الا بما تعطیه عقولهم فنزه نفسه عن تنزیههم اذ حددوه
بذلک التنزیه وذلک لقصور العقول عن ادراک مثل هذا

ثم جاءت الشرایع کلها بما یحکم به الاوهام فلم تخل الحق عن صفة
یظهر فیها کذا قالت وبذا جاءت فعملت الامم علی ذلک فعملت
فاعطاها الحق التجلی فلحقت بما نطقت به رسل الله
اعلم حیث یجعل رسالاته فالله اعلم موجه له وجه بالخبریة
الی رسل الله وله وجه بالابتداء الی اعلم حیث یجعل رسالاته
وکلا الوجهین حقیقة فیه لذلک قلنا بالتشبیه فی التنزیه
وبالتنزیه فی التشبیه وبعد ان تقرر هذا فرخی الستور
وسدل الحجب علی عین المنتقد والمعتقد وان کانا من
بعض صور ما تجلی الحق فیها ولکن قد امرنا بالستر لیظهر
تفاضل استعداد الصور فان المتجلی یحکم استعداد تلک
الصورة فینسب الیه ما تعطیه حقیقتها ولوازمها لا بد من
ذلک مثل من یری الحق فی النوم ولا ینکر هذا وانه لا شک
الحق عینه فیتبعه لوازم تلک الصورة وحقایقها التی تجلی
فیها فی النوم ثم بعد ذلک یعبر ای تجاوز عنها الی امر آخر
یقتضی التنزیه عقلا فان کان الذی یعبرها ذا کشف
او ایمان فلا یجوز عنها الی تنزیه فقط بل یعطیها حقها
من التنزیه ومما ظهرت فیه فالله علی التحقیق عبارة لمن

فهم الاشارة وروح هذه الحکمة وفصها ان الامر منقسم
الی موثر وموثر فیه وهما عبارتان فالموثر بکل وجه وعلی
کل حال وفی کل حضرة هو الله والموثر فیه بکل وجه وعلی
کل حال وفی کل حضرة هو العالم فاذا ورد فالحق کل شیء
باصله الذی یناسبه فان الوارد ابدا لا بد ان یکون
فرعا عن اصل کانت المحبة الالهیة عن النوافل من
العبد فهذا اثر بین موثر وموثر فیه من موثر وموثر
فیه کان الحق سمع العبد وبصره وقواه عن هذه المحبة
فهذا اثر لا تقدر علی انکاره لثبوته شرعا ان کنت مومنا
واما العقل السلیم فهو اما صاحب تجل الهی فی مجلی طبیعی
فیعرف ما قلناه واما مومن مسلم یومن به کما ورد فی
الصحیح ولا بد من سلطان الوهم ان یحکم علی العاقل
الباحث فیما جاء به الحق فی هذه الصورة لانه مومن بها
واما غیر المومن فیحکم علی الوهم بالوهم فیتخیل بنظره
الفکری انه قد احال علی الله ما اعطاه ذلک التجلی
فی الرویا والوهم فی ذلک لا یفارقه من حیث لا یشعر
لغفلته عن نفسه ومن ذلک قوله ادعونی استجب لکم

قال

قال الله تع واذا سالک عبادی عنی فانی قریب اجیب
دعوة الداع اذا دعانی اذ لا یکون مجیبا الا اذا کان من
یدعوه وان کان عین الداعی عین المجیب فلا خلاف
فی اختلاف الصور فهما صورتان بلا شک وتلک الصور
کلها کالاعضاء لزید فمعلوم ان زیدا حقیقة واحدة
شخصیة وان یده لیست صورة رجله ولا راسه ولا
عینه ولا حاجبه فهو الکثیر الواحد الکثیر بالصور
الواحد بالعین وکالانسان بالعین واحد بلا شک
ولا شک ان عمرا ما هو زید ولا خالد ولا جعفر
وان اشخاص هذه العین الواحدة لا تتناهی وجودا
فهو وان کان واحدا بالعین فهو کثیر بالصور والاشخاص
وقد علمت قطعا ان کنت مومنا ان الحق عینه یتجلی
فی القیمة فی صورة فیعرف ثم یتحول فی صورة فینکر
ثم یتحول عنها فی صورة فیعرف وهو هو المتجلی لیس غیره
فی کل صورة ومعلوم ان هذه الصورة ما هی تلک
الصورة الاخری فکان العین الواحدة قامت
مقام المراة فاذا نظر الناظر فیها الی صورة معتقده فی الله

عزه فاوبه واذا اتفق ان يرى فيما يعتقد غيره انكره كما يرى
فى المراة صورته وصورة غيره فالمراة عين واحدة والصور
كثيره فى عين الرائى وليس فى المراة صورة منها جملة واحدة
مع كون المراة لها فى الصور بوجه وما لها اثر بوجه فالاثر الذى
لها كونها ترد الصورة متغيرة الشكل من الصغر والكبر والطول
والعرض فلها اثر فى المقادير وذلك الاثر راجع اليها وانما
كانت هذه التغيرات منها لاختلاف مقادير المراى فانظر
فى المثال مراة واحدة من هذه المراى لا تنظر الجماعة
وهو نظرك من حيث كونه ذاتا فهو غنى عن العالمين و
من حيث الاسماء الالهية فذلك الوقت يكون كالمراى
فاى اسم الهى نظرت فيه نفسك او من نظر فانما يظهر
الناظر فهذا هو الامر ان فهمت فلا تجزع ولا تخف فان الله
يحب الشجاعة ولو على قتل حية وليست الحية سوى نفسك
والحية حية لنفسها بالصورة والحقيقة والشىء لا يقتل من
نفسه وان افسدت الصورة فى الحس فان الحد يضبطها
والخيال لا يزيلها واذا كان الامر على هذا فهذا هو الامان
على الذات والعزة والمنعة فانك لا تقدر على فساد

حقيقة ذلك الاسم

للحدود اى عزة اعظم من هذه العزة فتخيل بالوهم انك قتلت
وبالعقل والوهم لم تزل الصورة موجودة فى الحد والدليل
على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والعين ما
ادركت الا الصورة المحمدية التى ثبت لها الرمى فى الحس
وهى التى نفى الله الرمى عنها اولا ثم اثبته لها وسطا ثم عاد
بالاستدراك ان الله هو الرامى فى صورة محمدية ولا بد من
الايمان بهذا فانظر الى هذا المؤثر حتى انزل الحق فى صورة
واخبر الحق نفسه عباده بذلك فما قال احد منا عنه
ذلك بل هو قال عن نفسه وخبره صدق والايمان به واجب
سواء ادركت علم ما قال او لم تدركه فاما عالم واما مسلم مؤمن
ومما يدلك على ضعف النظر العقلى من حيث فكره كون العقل
يحكم على العلة انها لا تكون معلولة لمن هى علة له هذا حكم العقل
لا خفاء به وما فى علم التجلى الا هذا وهو ان العلة تكون
معلولة لمن هى علة له والذى حكم به العقل صحيح مع التحرير فى
النظر وغايته فى ذلك ان يقول اذا راى الامر على خلاف
ما اعطاه الدليل النظرى ان العين بعد ان ثبت انها
واحدة فى هذا الكثير فمن حيث هى علة فى صورة من هذه

المحمدية

الصور لمعلول ما فلا تكون معلولة لمعلولها فى حال كونها
علة بل ينتقل الحكم بانتقالها فى الصور فتكون معلولة لمعلولها
فيصير معلولها علة لها هذا غايته اذا كان قد راى الامر
على ما هو عليه ولم يقف مع نظره الفكرى واذا كان الامر
فى العلية بهذه المثابة فما ظنك باتساع النظر العقلى
فى غير هذا الضيق فلا اعقل من الرسل صلوات الله عليهم
وقد جاؤا بما جاؤا به فى الخبر عن الجناب الالهى فاثبتوا
ما اثبته العقل وزادوا فيما لا يستقل العقل بادراكه وما
يحيله العقل راسا ويقر به فى التجلى الالهى فاذا خلى بعد التجلى
بنفسه حار فيما راه فان كان عبد رب رد العقل اليه
وان كان عبد نظر رد الحق الى حكمه وهذا لا يكون الا
ما دام فى هذه النشاة الدنياوية محجوبا عن نشاته الاخروية
فى الدنيا فان العارفين يظهرون هنا كانهم فى الصورة الدنيا
لما يجرى عليهم من احكامها والله تعالى قد حول لهم فى بواطنهم فى
النشاة الاخروية لا بد من ذلك فهم بالصورة مجهولون الا
لمن كشف الله عن بصيرته فادرك فما من عارف بالله من حيث
التجلى الالهى الا وهو على النشاة الاخروية قد حشر فى دنياه

ونشر من قبره فهو يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون
عناية من الله ببعض عباده فى ذلك فمن اراد العثور على
هذه الحكمة الالياسية الادريسية التى انشاه الله نشاتين
فكان نبيا قبل نوح عليه السلام ثم رفع ونزل رسولا بعد ذلك فجمع الله
له بين المنزلتين فلينزل عن حكم عقله الى شهوته ويكون حيوانا
مطلقا حتى يكشف ما يكشفه كل دابة ما عدا الثقلين فحينئذ
يعلم انه قد تحقق بحيوانيته وعلامته علامتان الواحدة
هذا الكشف فيرى من يعذب فى قبره ومن ينعم
ويرى الميت حيا والصامت متكلما والعلامة الثانية
الخرس بحيث انه لو اراد ان ينطق بما راه لم يقدر فحينئذ يتحقق
بحيوانيته وكان لنا تلميذ قد حصل له هذا الكشف
غير انه لم يحفظ عليه الخرس فلم يتحقق بحيوانيته ولما اقامنى
الله تعالى فى هذا المقام تحققت بحيوانيتى تحققا كليا فكنت
ارى ان انطق بما اشاهده فلا استطيع فكنت لا افرق
بينى وبين الخرس الذين لا يتكلمون فاذا تحقق بما ذكرناه انتقل
الى ان يكون عقلا مجردا فى غير مادة طبيعية فيشهد امورا
هى اصول لما يظهر فى الصورة الطبيعية فيعلم من اين يظهر

والقاعد ماشباه

هذا الحكم في صورة الطبيعة علما ذوقيا فان كوشف
على ان الطبيعة عين نفس الرحمن فقد اوتي خيرا كثيرا
وان اقتصر معه على ما ذكرناه فهذا القدر يكفيه من
المعرفة الحالكة على عقل فيلحق بالعارفين ويعرف عند
ذلك ذوقا وما قتلهم الا الحديد والضارب والذي
خلف هذه الصورة فبالمجموع وقع القتل والرمي فيشاهد
الامور باصولها وصورها فيكون تاما فان شهد النفس
كان كاملا فلا يرى الا الله عين ما يرى فيرى الرائي
عين المرئي وهذا القدر كاف **فص حكمة احسانية
في كلمة لقمانية** اذا شاء الاله يريد رزقا
له فالكون اجمعه غذاء ٭ وان شاء الاله يريد رزقا
لنا فهو الغذاء كما يشاء ٭ مشيئته ارادته فقولوا بها
قد شاءها فهي المشاء ٭ يريد زيادة ويريد نقصا
وليس مشاءه الا المشاء ٭ فهذا الفرق بينهما فحقق
ومن وجه فعينهما سواء ٭ قال الله تع ولقد اتينا لقمان
الحكمة قد تكون متلفظا بها ومسكوتا عنها مثل قول لقمان
لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن

ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا فلقمان بالنص
ذو الخير الكثير بشهادة الله له بذلك
والحكمة
صح

في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله فهذه
حكمة منطوق بها وهي ان جعل الله هو الآتي بها وقرر ذلك
الكلام الله تع في كتابه ولم يرد على قائله واما الحكمة المسكوت
عنها وعلمت تلك الحكمة بقرينة الحال فكونه سكت عن
المؤتى اليه بتلك الحبة فما ذكره وما قال لابنه يأت بها
الله اليك ولا الى غيرك فارسل الاتيان عاما وجعل
المؤتى به في السموات ان كان او في الارض تنبيها لينظر الناظر
في قوله وهو الله في السموات وفي الارض فنبه لقمان بما تكلم
وبما سكت عنه ان الحق عين كل معلوم لان المعلوم
اعم من الشيء فهو انكر النكرات ثم تمم الحكمة واستوفاها
ليكون النشأة كاملة فيها فقال ان الله لطيف فمن لطافته ولطفه
انه في الشيء المسمى بكذا المحدود بكذا عين ذلك الشيء حتى
لا يقال فيه الا ما يدل عليه اسمه بالتواطؤ والاصطلاح
فيقال هذا سماء وارض وصخرة وشجر وحيوان وملك
ورزق وطعام والعين واحدة من كل شيء وفيه كما تقول
الاشاعرة ان العالم كله متماثل بالجوهر فهو جوهر واحد
فهو عين قولنا العين واحدة ثم قالت وتختلف

بالاعراض وهو قولنا ويختلف ويتكثر بالصور والنسب
حتى يتميز فيقال هذا ليس هذا من حيث صورته او عرضه
او مزاجه كيف شئت فقل وهذا عين هذا من حيث
جوهره ولهذا يؤخذ عين الجوهر في حد كل صورة
ومزاج فنقول نحن انه ليس سوى الحق ويظن المتكلم ان
مسمى الجوهر وان كان حقا ما هو عين الحق الذي يطلقه
اهل الكشف والتجلي فهذا حكمة كونه لطيفا ثم نعت
وقال خبيرا اي عالم عن اختبار وهو ولنبلونكم حتى نعلم
وهذا هو علم الاذواق فجعل الحق نفسه مع علمه بما هو
الامر عليه مستفيدا علما ولا يقدر على انكار ما نص الحق عليه
في حق نفسه ففرق تع ما بين علم الذوق والعلم المطلق
فعلم الذوق مقيد بالقوى وقد قال تع عن نفسه انه عين
قوى عبده في قوله كنت سمعه وهو قوة من قوى العبد
وبصره وهو قوة من قوى العبد ولسانه وهو عضو من
اعضاء العبد ورجله ويده فما اقتصر في التعريف على
القوى فحسب حتى ذكر الاعضاء وليس العبد بغير لهذه
الاعضاء والقوى فعين مسمى العبد هو الحق لا عين

العبد هو السيد فان النسب متميزة لذاتها وليس المنسوب
اليه متميزا ليس ثمة سوى عينه في جميع النسب فهو
عين واحدة ذات نسب واضافات وصفات ثم تمام
حكمة لقمان في تعليمه ابنه ما جاء به في هذه الآية من
هذين الاسمين وان كان قوله ان الله لطيف خبير من قول
الله فلما علم الله تع من لقمان انه لو نطق متمما لتمم بهذا واما
قوله ان تك مثقال حبة من خردل لمن هي له غذاء وليس
الا الذرة المذكورة في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره فهي اصغر متغذ والحبة
من الخردل اصغر غذاء ولو كان ثمة اصغر لجاء به كما جاء
بقوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة ثم علم
الله ثمة ما هو اصغر من البعوضة قال فما فوقها يعني في الصغر
وهذا قول الله والتي في الزلزلة قول الله ايضا فاعلم ذلك
فنحن نعلم ان الله ما اقتصر على وزن الذرة وثم ما هو اصغر
منها فانه جاء بذلك على المبالغة والله اعلم واما تصغيره
اسم ابنه فتصغير رحمة ولهذا وصاه بما فيه سعادته
اذا عمل بذلك واما حكمة وصيته في نهيه اياه ان لا يشرك

الاسمين لطيف خبير سمى بهما الله تع فلو جعل
ذلك في الكون وهو الوجود فقال كان لكان
اتم في الحكمة وابلغ فحكى الله قول لقمان
على المعنى كما قال لم يزد عليه شيئا صح

بالله فان الشرك لظلم عظيم والمظلوم المقام حيث نعته
بالانقسام وهو عين واحدة فانه لا يشرك معه الا عينه
وهذا غاية الجهل وسبب ذلك ان الشخص الذى لا معرفة
له بالامر على ما هو عليه ولا بحقيقة الشئ اذا اختلف عليه
الصور فى العين الواحدة وهو لا يعرف ان ذلك الاختلا
فى عين واحدة جعل الصورة مشاركة للاخرى فى ذلك
المقام فجعل لكل صورة جزأ من ذلك المقام ومعلوم فى
الشريك ان الامر الذى يخصه مما وقعت فيه المشاركة ليس
عين الاخر الذى شاركه اذ هو للاخر فاذاً ما ثمه شريك على
الحقيقة فان كل واحد على حظه مما قيل فيه ان بينهما مشاركة
فيه وسبب ذلك الشركة المشاعة وان كانت مشاعة
فان التصرف من احدهما يزيل الاشاعة قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن هذا روح المسألة

فص حكمة امامية فى كلمة هارونية

اعلم ان وجود هرون عليه السلام كان من حضرة الرحموت
بقوله ووهبنا له من رحمتنا يعنى لموسى اخاه هرون نبيا
فكانت نبوته من حضرة الرحموت فانه اكبر من موسى سنا
وكان موسى اكبر منه نبوة ولما كانت نبوة هرون من حضرة

الرحمه

الرحمة لذلك قال لاخيه موسى عليه يا ابن ام فناداه
بامه لا بابيه اذ كانت الرحمة للام دون الاب اوفى
فى الحكم ولولا تلك الرحمة ما صبرت على مباشرة التربية
ثم قال لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى ولا تشمت بى الاعداء
فهذا كله نفس من انفاس الرحمة وسبب ذلك
عدم التثبت فى النظر فيما كان فى يديه من الالواح التى
القاها من يديه فلو نظر فيها نظر تثبت لوجد فيها الهدى
والرحمة فالهدى بيان ما وقع من الامر الذى اغضبه
مما هو هرون برئ منه والرحمة باخيه فكان لا يأخذ
بلحيته بمرأى من قومه مع كبره وانه اسن منه فكان
ذلك من هرون شفقة على موسى لان نبوة هرون من
من رحمة الله فلا يصدر منه الا مثل هذا ثم قال هرون
لموسى عليه انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل
فتجعلنى سببا فى تفريقهم فان عبادة العجل فرقت بينهم
فكان منهم من عبده اتباعا للسامرى وتقليدا له ومنهم
من توقف عن عبادته حتى يرجع موسى اليهم فيسألونه
فى ذلك فخشى هرون ان ينسب ذلك الفرقان بينهم

اليه وكان موسى اعلم بالامر من هرون لانه علم ما عبده
اصحاب العجل لعلمه بان قد قضى ان لا يعبدوا الا اياه
وما حكم الله بشئ الا وقع فكان عتب موسى اخاه هرون
لما وقع الامر فى انكاره وعدم اتساعه فان العارف
من يرى الحق فى كل شئ بل يراه عين كل شئ فكان موسى
يربى هرون تربية علم وان كان اصغر منه فى السن و
لذلك لما قال له هرون ما قال رجع موسى الى السامرى
فقال له فما خطبك يا سامرى يعنى فيما صنعت من عدو
لك الى صورة العجل على الاختصاص وصنعك هذا
الشبح من حلى القوم حتى اخذت بقلوبهم من اجل
اموالهم فان عيسى يقول لبنى اسرائيل يا بنى اسرائيل
قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم فى السماء
تكن قلوبكم فى السماء وما سمى المال مالا الا لكونه بالذات
يميل القلوب اليه بالعبادة فهو المقصود الاعظم المعظم
فى القلوب لما فيها من الافتقار اليه وليس للصور بقاء
فلا بد من ذهاب صورة العجل لو لم يستعجل موسى
بحرقه فغلبت عليه الغيرة فحرقه ثم نسف رماد تلك

الصوره

الصورة فى اليم نسفا وقال له انظر الى الهك فسماه الها بطريق
التنبيه للتعليم لما علم انه بعض المجالى الالهيه لاحرقنه فان
حيوانيه الانسان لها التصرف فى حيوانية الحيوان لكون
الله سخرها للانسان ولا سيما واصله ليس من حيوان فكان
اعظم فى التسخير لان غير الحيوان ما له ارادة بل هو بحكم
من يتصرف فيه من غير ابايه واما الحيوان فهو ذو ارادة
وغرض فقد يقع منه الاباية فى بعض التصريف فان كان
فيه قوة اظهار ذلك ظهر منه الجموح لما يريده منه الانسان
وان لم يكن له هذه القوة او يصادف غرض الحيوان انقاد
مذللا لما يريده منه كما ينقاد مثله لامر فيما رفعه الله به
من اجل المال الذى يرجوه منه المعبر عنه فى بعض الاحوال
بالاجرة فى قوله ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا فما تسخر له من هو مثله الا من حيوانيته
لا من انسانيته فان المثلين ضدان فيسخره الارفع فى
المنزلة بالمال او بالجاه بانسانيته ويتسخر له ذلك الاخر
اما خوفا او طمعا من حيوانيته لا من انسانيته فما تسخر له من هو
مثله الا ترى ما بين البهائم من التحريش لانها امثال فالمثلان

ضدان ولذلك قال ورفع بعضكم فوق بعض درجات
فما هو معه في درجته فوقع التسخير من اجل الدرجات
والتسخير على قسمين تسخير مراد للمسخر اسم فاعل قاهر في تسخيره
لهذا الشخص المسخر كتسخير السيد لعبده وان كان مثله في الانسانية
وكتسخير السلطان لرعاياه وان كانوا امثاله في الانسانية
فسخرهم بالدرجة والقسم الآخر تسخير بالحال كتسخير
الرعايا الملك القايم بامرهم في الذب عنهم وحمايتهم وقتال
من عاداهم وحفظ اموالهم وانفسهم عليهم وهذا كله تسخير
بالحال من الرعايا يسخرون بذلك مليكهم ويسمى تسخير
المرتبة فالمرتبة حكمت عليه بذلك فمن الملوك من
سعى لنفسه ومنهم من عرف الامر فعلم انه بالمرتبة في تسخير
رعاياه فعلم قدرهم وحقهم فاجره الله على ذلك اجر العلماء
بالامر على ما هو عليه واجر مثل هذا يكون على الله في كونه
الله في شؤون عباده فالعالم كله مسخر بالحال على من لا يمكن ان
يطلق عليه انه مسخر قال تعالى كل يوم هو في شان فكان عدم قوة
ارداع هرون بالفعل ان ينفذ في اصحاب العجل بالتسليط
على العجل كما سلط موسى عليه حكمة من الله ظاهرة

وكتسخير

الذب
المنع والدفع

في الوجود ليعبد في كل صورة وان ذهبت تلك الصورة بعد
ذلك فما ذهبت الا بعد ما تلبست عند عابدها بالالوهية
ولهذا ما بقي نوع من الانواع الا وعبد اما عبادة تاله واما
عبادة تسخير فلا بد من ذلك لمن عقل وما عبد شيء من
العالم الا بعد التلبس بالرفعة عند العابد والظهور بالدرجة
في قلبه ولذلك يسمى الحق لنا برفيع الدرجات ولم يقل رفيع
الدرجات فكثر الدرجات في عين واحدة فانه قضى ان لا تعبدوا
الا اياه في درجات كثيرة مختلفة اعطت كل درجة مجلى الهيا
عبد فيها واعظم مجلى عبد فيه واعلاه الهوى كما قال افرأيت
من اتخذ الهه هواه فهو اعظم معبود فانه لا يعبد شيء
الا به ولا يعبد هو الا بذاته وفيه اقول شعر وحق الهوى
ان الهوى سبب الهوى • ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى •
الا ترى علم الله في الاشياء ما اكمله كيف تمم في حق من عبد
هواه واتخذه الها فقال واضله الله على علم والضلالة الحيرة
وذلك انه لما راى هذا العابد ما عبد الا هواه الا بانقياده
لطاعته فيما يامره به من عبادة من عبده من الاشخاص حتى
ان عبادته لله كانت عن هوى ايضا لانه لو لم يقع له في ذلك

الجناب المقدس وهو الارادة بمحبة ما عبد الله ولا آثره على غيره
وكذلك من عبد صورة ما من صور العالم واتخذها الها
ما اتخذها الا بالهوى فالعابد لا يزال تحت سلطان هواه ثم راى
المعبودات تتنوع في العابدين فكل عابد امرا ما يكفر من يعبد
سواه والذي عنده ادنى تنبه يحار لاتحاد الهوى بل لاحدية
الهوى فانه عين واحدة في كل عابد فاضله الله على علم
اي حيره على علم بان كل عابد ما عبد الا هواه ولا استعبده
الا هواه سواء صادف الامر المشروع او لم يصادف والعارف
المكمل من راى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه ولذلك سموه كلهم الها
مع اسمه الخاص بحجر او هذا الاسم انما هو باعتبار تعين تلك
الحقيقة الكلية بالتعينات الجنسية ثم النوعية ثم الشخصية
والالوهة مرتبة الهية تخيل العابد له انها مرتبة معبوده
وهي على الحقيقة مجلى الحق لبصر هذا العابد الخاص المعتكف
على هذا المعبود في هذا المجلى المختص ولهذا قال بعض
من عرف مقالة جهالة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
مع تسميتهم اياهم الهة حتى قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
فما انكروه بل تعجبوا من ذلك فانهم وقفوا مع كثرة الصور ونسبة
الالوهية لها فجاء الرسول ودعاهم الى اله واحد يعرف

مجلى

بحجر او حيوان او انسان او ذوات او ملك هذا اسم الشخصية فيه صح

ولا يشهد بشهادتهم انهم اثبتوه عندهم واعتقدوه
في قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى لعلمهم بان تلك الصور
حجارة ولذلك قامت الحجة عليهم بقوله قل سموهم فما يسمونهم
الا بما يعلمون ان تلك الاسماء لهم حقيقة واما العارفون
بالامر على ما هو عليه وهم الذين يعرفون وحدة الحق وظهوره
فيظهرون بصورة الانكار لما عبد من الصور لان مرتبتهم في
العلم تعطيهم ان يكونوا بحكم الوقت بحكم الرسول الذي آمنوا
به عليهم الذي به سموا مؤمنين فهم عباد الوقت مع علمهم
بانهم ما عبدوا من تلك الصور اعيانها المتكثرة المسماة
بالاسماء الكونية هذا على الاول وعلى الثاني وانما عبدوا
الله فيها بحكم سلطان التجلي الذي عرفوه منهم وجهله المنكر
الذي لا علم له بما تجلى وستره العارف المكمل من نبي ورسول
ووارث عنهم فامرهم بالانتزاح عن تلك الصور لما انتزح
عنها رسول الوقت اتباعا للرسول طمعا في محبة الله اياهم
بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فدعا الى اله يصمد
ويعلم من حيث الجملة ولا يشهد ولا تدركه الابصار بل هو
يدرك الابصار للطفه وسريانه في اعيان الاشياء فلا تدركه

اي في مجال متعددة

الا بصادحها فلا تدرك ارواحها المدبرة اشباحها وصورها الظاهرة فهو اللطيف الخبير والخبرة ذوق والذوق تجلي والتجلي في الصور فلا بد منها فلا بد ان يعبده من راه بهواه ان فهمت وعلى الله قصد السبيل

فص حكمة علوية في كلمة موسوية

حكمة قتل الابناء من اجل موسى ليعود اليه بالامداد حيوة كل من قتل من اجله على انه موسى وما ثمه جهل فلا بد ان يعود حيوته على موسى اعني حيوة المقتول من اجله وهي حيوة طاهرة على الفطرة ولا يدنسها الاغراض النفسية بل هي على فطرة بلى فكان مجموع حيوة من قتل على انه هو فكل ما كان مهيأ لذلك المقتول ما كان استعداد روحه لكان في موسى وهذا اختصاص الهي لموسى لم يكن لاحد قبله فان حكم موسى كثيرة وانا ان شاء الله اسرد منها في هذا الباب على قدر ما يلغ به الامر الالهي في خاطري فكان اول ما شوفهت به من هذا الباب فما ولد موسى الا وهو مجموع ارواح كثيرة جمع قوى فعالة لان الصغير يفعل بالكبير الا ترى الطفل يفعل في الكبير بالخاصية فينزل الكبير من رياسته اليه فيلاعبه ويزقزق له

ويظهر له بعقله فهو تحت تسخيره وهو لا يشعر حتى لا يضيق صدره هذا كله من فعل الصغير بالكبير وذلك لقوة المقام فان الصغير حديث عهد بربه لانه حديث التكون والكبير ابعد فمن كان من الله اقرب سخر من كان من الله ابعد كخواص الملك للقرب منه يسخرون الابعدين كان رسول الله صلعم يبرز بنفسه للمطر اذا نزل ويكشف راسه له حتى يصيب منه ويقول انه حديث عهد بربه فانظر الى هذه المعرفة بالله من هذا النبي ما اجلها وما اعلاها واوضحها فقد سخر المطر افضل البشر لقربه من ربه فكان مثل الرسول الذي ينزل اليه بالوحي فدعاه بذاته فبرز اليه ليصيب منه ما اتاه به من ربه فلولا ما حصلت له منه الفائدة الالهية بما اصاب منه ما برز بنفسه اليه فهذه رسالة ماء جعل الله منه كل شيء حي فافهم واما حكمة القائه في التابوت ورميه في اليم فالتابوت ناسوته واليم ما حصل له من العلم بواسطة هذا الجسم مما اعطته القوة النظرية الفكرية والقوى الحسية والخيالية التي لا يكون شيء منها ولا من امثالها لهذه النفس الانسانية الا بوجود هذا الجسم العنصري فلما حصلت النفس

ثم شعر بتربيته وحمايته وتفقد مصالحه وتأنيسه

في هذا الجسم وامرت بالتصرف فيه وتدبيره جعل الله لها هذه القوى آلات يتوصل بها الى ما اراده الله منها في تدبير هذا التابوت الذي فيه سكينة الرب فرمي به في اليم ليحصل بهذه القوى على فنون العلم فاعلمه بذلك انه وان كان الروح المدبر له هو الملك فانه لا يدبره الا به فاصحبه هذه القوى الكائنة في هذا الناسوت الذي عبر عنه بالتابوت في باب الاشارات والحكم كذلك تدبير الحق العالم ما دبره الا به او بصورته فما دبره الا به كتوقف الولد على ايجاد الوالد والمسببات على اسبابها والمشروطات على شروطها والمعلولات على عللها والمدلولات على ادلتها والمحققات على حقائقها وكل ذلك من العالم وهو تدبير الحق فما دبره الا به واما قولنا او بصورته اعني صورة العالم فاعني به الاسماء الحسنى والصفات العلى التي تسمى الحق بها واتصف بها فما وصل الينا من اسم تسمى به الا وجدنا معنى ذلك الاسم وروحه في العالم فما دبر العالم ايضا الا بصورة العالم ولذلك وقال في خلق آدم الذي هو البرنامج الجامع لنعوت الحضرة الالهية التي هي الذات والصفات والافعال ان الله خلق آدم على صورته وليست صورته سوى الحضرة الالهية فاو

جد في هذا المختصر الشريف الذي هو الانسان الكامل جميع الاسماء الالهية وحقائق ما خرج عنه في العالم الكبير المنفصل وجعله روحا للعالم فسخر له العلو والسفل لكمال الصورة فكما انه ليس شيء في العالم الا وهو يسبح الله بحمده كذلك ليس شيء في العالم الا وهو مسخر لهذا الانسان لما تعطيه حقيقة صورته فقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فكل ما في العالم تحت تسخير الانسان علم ذلك من علمه وهو الانسان الكامل وجهل ذلك من جهله وهو الانسان الحيوان فكانت صورة القاء موسى في التابوت والقاء التابوت في اليم صورة هلاك في الظاهر وفي الباطن كانت نجاة له من القتل فحيي كما تحيى النفوس بالعلم من موت الجهل كما قال او من كان ميتا يعني بالجهل فاحييناه يعني بالعلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وهو الهدى كمن مثله في الظلمات وهي الضلال ليس بخارج منها اي لا يهتدي ابدا فان الامر في نفسه لا غاية له يوقف عندها فالهدى هو ان يهتدي الانسان الى الحيرة والحيرة قلق وحركة والحركة حيوة فلا سكون فلا موت ووجود فلا عدم وكذلك في

ما في العالم تحت تسخير الانسان

الماء الذى به حيوة الارض وحركتها قوله فاهتزت وحملها
قوله وربت وولادتها قوله وانبتت من كل زوج بهيج اى انها
ما ولدت الا من يشبهها اى طبيعيا مثلها فكانت الزوجية
التى هى الشفعية لها بما تولد منها وظهر عنها كذلك وجود الحق
كانت الكثرة له وتعداد الاسماء انه كذا وكذا بما ظهر عنه من
العالم الذى يطلب بنشاته حقايق الاسماء الالهية فثبت
به وبخالقه احدية الكثرة وقد كان احدى العين من
حيث ذاته كالجوهر الهيولانى احدى العين من حيث ذاته
كثيرا بالصور الظاهرة فيه الذى هو حامل لها بذاته من
صور التجلى فكان مجلى صور العالم مع الاحدية المعقولة
فانظر ما احسن هذا التعليم الالهى الذى خص الله بالاطلاع
عليه من شاء من عباده ولما وجده آل فرعون فى اليم
عند الشجرة سماه فرعون موسى والمو هو الماء بالقبطية
والسا هو الشجرة فسماه بما وجده عنده فان التابوت
وقف عند الشجر فى اليم فاراد قتله فقالت امرأته وكانت
منطقة بالنطق الالهى فيما قال لفرعون اذ كان الله خلقها
للكمال كما قال عليه السلام عنها حيث شهد لها ولمريم بنت

عمران بالكمال الذى هو للذكران فقالت لفرعون فى حق موسى
انه قرة عين لى ولك فبه قرت عينها بالكمال الذى حصل
لها فكان قرة عين لفرعون بالايمان الذى اعطاه الله تع
عند الغرق فقبضه طاهرا مطهرا ليس فيه شى من الخبث
لانه قبضه عند ايمانه قبل ان يكتسب شيا والاسلام
يجب ما قبله وجعله اية على عنايته سبحانه بمن يشاء
حتى لا ييأس احد من رحمة الله الا القوم الكافرون
فلو كان فرعون ممن ييأس ما بادر الى ايمان فكان موسى عم
كما قالت امرأة فرعون فيه انه قرة عين لى ولك عسى ان
ينفعنا وكذلك وقع فان الله نفعهما به عم وان كانا ما شعرا
بانه هو النبى الذى يكون على يديه هلاك فرعون وهلاك
آله ولما عصمه الله من فرعون فؤاد ام موسى فارغا
من الهم الذى كان قد اصابها ثم ان الله حرم عليه المراضع
حتى اقبل على ثدى امه فارضعته ليكمل الله لها سرورها كذلك
علم الشرايع كما قال لكل جعلنا منكم شرعة اى طريقا ومنهاجا
اى من تلك الطريقة جاء فكان هذا القول اشارة
الى الاصل الذى منه جاء فهو غذاؤه كما ان فرع الشجرة

لا يتغذى الا من اصله فما كان حراما فى شرع يكون حلالا
فى شرع آخر يعنى فى صورة اعنى قولى يكون حلالا وفى
نفس الامر ما هو عين ما مضى لان الامر خلق جديد ولا تكرار
فلهذا نبهناك فكنى عن هذا فى حق موسى بتحريم المراضع
فامه على الحقيقة من ارضعته لا من ولدته فان ام الولادة
حملته على جهة الامانة فتكون فيها وتغذى بدم طمثها
من غير ارادة لها فى ذلك حتى لا يكون لها عليه امتنان
فانه ما تغذى الا بما انه لو لم يتغذ به ولم يخرج عنها
ذلك الدم لاهلكها او امرضها فالجنين المنة على امه بكونه
تغذى بذلك الدم فوقاها بنفسه من الضرر الذى كانت
تجده لو امتسك ذلك الدم عندها ولا يخرج ولا
يتغذى به جنينها والمرضعة ليست كذلك فانها قصدت
برضاعته حيوته فابقاؤه فجعل الله ذلك لموسى فى ام
ولادته فلم يكن لامرأة عليه فضل الا لام ولادته لتقر
عينها ايضا بتربيته وتشاهد انتشاؤه فى حجرها
ولا تحزن ونجاه الله من غم التابوت فخرق ظلمة
الطبيعة الظلمانية بالعلم الحاصل لروحه من الحضرة

الالهية وحصل فى عالم النورى وفتناه فتونا اى اختبرناه
فى مواطن كثيرة ليتحقق فى نفسه صبره على ما ابتلاه الله
به فاول ما ابتلاه الله تع به قتله القبطى بما الهمه قتله للقبطى
له فى سره وان لم يعلم بذلك ولكن لم يجد فى نفسه اكتراثا
بقتله مع كونه ما توقف حتى يأتيه امر ربه بذلك
لان النبى معصوم الباطن من حيث لا يشعر حتى ينبأ اى
يخبر بذلك ولهذا اراه الخضر قتل الغلام فانكر عليه
قتله ولم يتذكر قتله القبطى فقال له الخضر ما فعلته
عن امرى ينبهه على مرتبته قبل ان ينبأ انه كان معصوم
الحركة فى نفس الامر وان لم يشعر بذلك واراه ايضا خرق
السفينة التى ظاهرها هلاك وباطنها نجاة من يد الغاصب
جعل له ذلك فى مقابلة التابوت له الذى كان فى اليم
مطبقا عليه فظاهره هلاك وباطنه نجاة وانما فعلت
به امه ذلك خوفا من يد الغاصب فرعون ان يذبحه
صبرا وهى تنظر اليه مع الوحى الذى الهمها الله به من
حيث لا تشعر فوجدت فى نفسها انها ترضعه فاذا
خافت عليه القته فى اليم فى المثل عين لا ترى قلب

لا يجمع فلم تخف عليه خوف مشاهدة عين ولا حزنت
عليه حزن رؤية بصر وغلب على ظنهما ان الله ربما رده
اليهما لحسن ظنهما به فعاشت بهذا الظن في نفسها والرجاء
يقابل الخوف واليأس وقالت حين التقطته لذلك لعل
هذا هو الرسول الذي يهلك فرعون والقبط على يديه
فعاشت فرحت بهذا التوهم والظن بالنظر اليها وهو
علم ذلك لان الاصل حركة العالم من العدم الذي كان
ساكنا فيه الى الوجود ولذلك يقال ان الامر حركة عن
سكون فكانت الحركة التي هي وجود العالم حركة حب
وقد نبه رسول الله صلعم على ذلك بقوله كنت كنزا
لم اعرف فاحببت ان اعرف فلولا هذه المحبة ما ظهر
العالم في عينه فحركته من العدم الى الوجود حركة حب
الموجد لذلك ولان العالم ايضا يحب شهود نفسه وجودا
كما شهدها ثبوتا فكانت بكل وجه حركته من العدم
الثبوتي الى الوجود العيني حركة حب من جانب الحق
وجانبه فان الكمال محبوب لذاته وعلمه بنفسه
من حيث هو غني عن العالمين هو له وما بقي الا تمام مرتبة

في نفس الامر انه لما وقع عليه الطلب
خرج فارا خوفا في الظاهر وكان في المعنى
حبا في النجاة فان الحركة ابدا انما هي حبية
ويحجب الناظر فيها باسباب اخر
وليست تلك مح

العلم بالعلم الحادث الذي يكون من هذه الاعيان اعيان
العالم اذا وجدت فيظهر صورة الكمال بالعلم المحدث
والقديم فيكمل مرتبة العلم بالوجهين وكذلك تكمل مراتب
الوجود فان الوجود منه ازلي وغير ازلي وهو الحادث
فالازلي وجود الحق لنفسه وغير الازلي وجود الحق بصور
العالم الثابت فيسمى حدوثا لانه ظهر بعضه لبعضه
وظهر لنفسه بصور العالم فكمل الوجود فكانت حركة العالم
حبية للكمال فافهم الا تراه كيف نفس عن الاسماء
الالهية ما كانت تجده من عدم ظهور آثارها في عين
مسمى العالم فكانت الراحة محبوبة له ولم يوصل اليها
الا بالوجود الصوري الاعلى والاسفل فثبت ان الحركة
كانت للحب فما ثمه حركة في الكون الا وهي حبية فمن
العلماء من يعلم ذلك ومنهم من يحجبه السبب الاقرب
لحكمه في الحال واستيلائه على نفس المحجوب فكان الخوف
لموسى علم مشهودا له بما وقع من قتله القبطي وتضمن
الخوف حب النجاة من القتل ففر لما خاف وفي المعنى
ففر لما احب النجاة من فرعون وعمله به فذكر السبب

الاقرب المشهود له في الوقت الذي هو كصورة الجسم
للبشر وحب النجاة متضمن فيه تضمين الجسد للروح
المدبر له والانبياء صلوات الله عليهم لسان الظاهر به
يتكلمون لعموم الخطاب واعتمادهم على فهم السامع العالم
فلا يعتبر الرسل عليهم السلام الا العامة لعلمهم بمرتبة
اهل الفهم كما نبه علم على هذه الرتبة في العطايا فقال
اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه
الله في النار فاعتبر ضعيف العقل والنظر الذي غلب
عليه الطمع والطبع فكذا ما جاءوا به من العلوم جاءوا
وعليه خلعة ادنى الفهوم ليقف من لا غوص له عند
الخلعة فيقول ما احسن هذه الخلعة ويراها غاية
الدرجة ويقول صاحب الفهم الدقيق الغائص على
درر الحكم بما استوجب هذا المعطى له هذه الخلعة
من الملك فينظر في قدر الخلعة وصنفها من الثياب
فيعلم منها قدر من خلعت عليه فيعثر على علم لم يحصل
لغيره ممن لا علم له بمثل هذا ولما علمت الانبياء والرسل
ان في العالم وفي امهم من هو بهذه المثابة عمدوا في

في العبارة الى اللسان الظاهر الذي يقع فيه اشتراك الخاص
والعام فيفهم منه الخاص ما فهم العامة منه وزيادة مما صح
له اسم انه خاص فيتميز به عن العامي فاكتفى المبلغون العلوم
بهذا فهذا حكمة قوله ففررت منكم لما خفتكم ولم يقل ففررت
منكم حبا في السلامة والعافية فجاء الى مدين فوجد الجاريتين
فسقى لهما من غير اجر ثم تولى الى الظل الالهي فقال رب اني لما
انزلت الي من خير فقير فجعل عين عمله السقي عين الخير الذي
انزله الله اليه ووصف نفسه بالفقر الى الله في الخير الذي عنده
فاراه الخضر اقامة الجدار من غير اجر فعتبه على ذلك فذكره
بسقايته من غير اجر الى غير ذلك مما لم يذكر حتى تمنى رسول الله
صلعم ان يسكت موسى علم ولا يعترض حتى يقص الله عليه
من امرهما فيعلم بذلك ما وفق اليه موسى علم من غير علم منه
اذ لو كان عن علم ما انكر مثل ذلك على الخضر الذي قد شهد الله
له عند موسى وزكاه وعدله ومع هذا غفل موسى عن تزكية
الله وعما شرطه الخضر عليه في اتباعه رحمة بنا اذا نسينا امر الله
ولو كان موسى عالما بذلك لما قال له الخضر ما لم تحط به خبرا اي اني
على علم لم يحصل لك عن ذوق كما انت على علم لا اعلمه انا فانصف

وأما حكمة فراقه فلأن الرسول يقول الله فيه وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فوقف العلماء بالله الذين
يعرفون قدر الرسالة والرسول عند هذا القول وقد علم
الخضر أن موسى رسول الله فأخذ يرقب ما يكون منه ليوفي الأدب
حقه مع الرسول فقال له إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
فنهاه عن صحبته فلما وقعت منه الثالثة قال هذا فراق بيني
وبينك ولم يقل له موسى لا تفعل ولا طلب صحبته لعلمه
بقدر الرتبة التي هو فيها التي أنطقته بالنهي عن أن يصحبه فسكت
موسى ووقع الفراق فانظر إلى كمال هذين الرجلين في العلم وتوفية
الأدب الإلهي حقه وإلى إنصاف الخضر عليه السلام فيما اعترف
به عند موسى عليه السلام حيث قال أنا على علم علمنيه الله لا تعلمه
أنت وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه أنا فكان هذا الإعلام
من الخضر لموسى عليهما السلام دواء لما جرحه به في قوله وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا مع علمه بعلو رتبته بالرسالة
وليست تلك الرتبة للخضر وظهر ذلك في الأمة المحمدية
في حديث إبار النخل فقال عليه السلام لأصحابه أنتم أعلم بأمور دنياكم
ولا شك أن العلم بالشيء خير من الجهل به ولهذا مدح الله نفسه

بأنه بكل شيء عليم فقد اعترف صلى الله عليه وسلم لأصحابه بأنهم أعلم بمصالح دنياهم
منه لكونه لا خبرة له بذلك فإنه علم ذوق وتجربة ولم يتفرغ
عليه السلام لعلم ذلك بل كان شغله بالأهم فالأهم فقد نبهتك على أدب
عظيم تنتفع به إن استعملت نفسك فيه وقوله فوهب لي ربي
حكما يريد الخلافة وجعلني من المرسلين يريد الرسالة فما كل رسول
خليفة فالخليفة صاحب السيف والعزل والولاية والرسول
ليس كذلك إنما عليه البلاغ لما أرسل به فإن قاتل عليه وحماه
بالسيف فذلك الخليفة الرسول فكما أنه ما كل نبي رسولا كذلك
ما كل رسول خليفة أي ما أعطي الملك والتحكم فيه وأما حكمة سؤال سؤال
فرعون عن الماهية الإلهية فلم يكن عن جهل وإنما كان عن اختبار
حتى يرى جوابه مع دعواه الرسالة عن ربه وقد علم فرعون
مرتبة المرسلين في العلم بالله فيستدل بجوابه على صدق دعواه
وسأل سؤال إيهام من أجل الحاضرين حتى يعرفهم من حيث
لا يشعرون بما شعر هو في نفسه في سؤاله فإذا أجابه جواب
العلماء بالأمر أظهر فرعون إبقاء لمنصبه أن موسى ما أجابه
على سؤاله فيتبين عند الحاضرين لقصور فهمهم أن فرعون أعلم
من موسى ولهذا لما قال له في الجواب ما ينبغي وهو في الظاهر

غير جواب على ما سئل عنه وقد علم فرعون أنه لا يجيبه إلا بذلك
فقال لأصحابه إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون مستور
عنه علم ما سألته عنه إذ لا يتصور أن يعلم أصلا فالسؤال
صحيح فإن السؤال عن الماهية سؤال عن حقيقة المطلوب ولا بد
أن يكون على حقيقة في نفسه وأما الذين جعلوا الحدود مركبة
من جنس وفصل فذلك في كل ما يقع فيه الاشتراك ومن لا جنس
له لا يلزم أن لا يكون على حقيقة في نفسه لا تكون لغيره فالسؤال
صحيح على أهل الحق والعلم الصحيح والعقل السليم والجواب عنه
لا يكون إلا بما أجاب به موسى وهنا سر كبير فإنه أجاب بالفعل
لمن سأل عن الحد الذاتي فجعل الحد الذاتي عين إضافته إلى ما
ظهر به من صور العالم وما ظهر فيه من صور العالم فكأنه قال له
في جواب قوله وما رب العالمين قال الذي يظهر فيه صور العالمين
من علو وهو السماء وسفل وهو الأرض إن كنتم موقنين أو يظهر
هو بها فلما قال فرعون لأصحابه إنه لمجنون كما قلنا في معنى كونه
محجوبا زاد موسى في البيان ليعلم فرعون مرتبته في العلم
الإلهي لعلمه بأن فرعون يعلم ذلك فقال رب المشرق
والمغرب فجاء بما يظهر ويستتر وهو الظاهر والباطن وما بينهما

وهو قوله بكل شيء عليم إن كنتم تعقلون أي إن كنتم
أصحاب تقييد فإن العقل التقييد فالجواب الأول جواب
الموقنين وهم أهل الكشف والوجود فقال لهم إن كنتم
موقنين أي أهل كشف ووجود فقد أعلمتكم بما تيقنتموه
في شهودكم ووجودكم فإن لم تكونوا من هذا الصنف فقد
أجبتكم في الجواب الثاني إن كنتم أهل عقل وتقييد وحصر
للحق فيما تعطيه أدلة عقولكم فظهر موسى بالوجهين ليعلم
فرعون فضله وصدقه وعلم موسى أن فرعون علم ذلك أو يعلم
ذلك لكونه سأل عن الماهية فعلم أن سؤاله ليس على اصطلاح
القدماء في السؤال بما فلذلك أجاب فلو علم منه غير ذلك
لخطأه في السؤال فلما جعل موسى المسؤول عنه عين العالم
خاطبه فرعون بهذا اللسان والقوم لا يشعرون بما جرى
بينه وبين موسى من الأسرار فقال له لئن اتخذت إلها
غيري لأجعلنك من المسجونين والسين في السجن من حروف الزوائد
أي لأسترنك فإنك أجبتني بما أيدتني به أن أقول لك مثل هذا
القول فإن قلت لي فقد جهلت يا فرعون بوعيدك إياي والعين
واحدة فكيف فرقت فيقول فرعون إنما فرقت المراتب

العين ما تفرقت العين ولا انقسمت في ذاتهما ومرتبتي الآن
التحكم فيك يا موسى بالفعل وانا انت بالعين وغيرك بالرتبة
فلما فهم ذلك موسى منه اعطاه حقه في كونه يقول له لا تقدر
على ذلك والرتبة تشهد له بالقدرة وظهور الاثر فيه لان الحق
في رتبة فرعون من الصورة الظاهرة لها التحكم على الرتبة التي كان
فيها ظهور موسى في ذلك المجلس فقال له يظهر له المانع من تعديه
عليه ولو جئتك بشيء مبين فلم يسع فرعون الا ان يقول له فأت
به ان كنت من الصادقين حتى لا يظهر فرعون عند ضعفاء
الرأي من قومه بعدم الانصاف فكانوا يرتابون فيه وهي الطائفة
التي استخفها فرعون فاطاعوه انهم كانوا فاسقين اي خارجين
عما تعطيه العقول الصحيحة من انكار ما ادعاه فرعون باللسان
الظاهر في العقل فان له حدا يقف عنده وصاحب الكشف
يتجاوزه اذا جاوزه صاحب الكشف واليقين ولهذا جاء
موسى في الجواب بما يقبله الموقن والعاقل خاصة فالقى عصاه
وهي صورة ما عصى به فرعون موسى في ابائه عن اجابة دعوته
فاذا هي ثعبان مبين اي حية ظاهرة فانقلبت المعصية التي هي
السيئة طاعة اي حسنة كما قال يبدل الله سيئاتهم حسنات

يعني في الحكم فظهر الحكم هنا عينا متميزة في جوهر واحد
فهي العصا وهي الحية والثعبان فالتقم امثاله من الحيات
من كونها حية والعصي من كونها عصى فظهرت حجة موسى
على حجج فرعون في صورة عصي وحيات وحبال فكانت
للسحرة الحبال ولم يكن لموسى حبل والحبل التل الصغير اي مقاديرهم
بالنسبة الى قدر موسى بمنزلة الحبال من الجبال الشامخة
فلما رأت السحرة ذلك علموا رتبة موسى في العلم وان الذي
رأوه ليس من مقدور البشر وان كان من مقدور البشر فلا
يكون الا ممن له تميز في العلم المحقق عن التخيل والايهام فآمنوا
برب العالمين رب موسى وهرون اي رب الذي يدعو اليه
موسى وهرون لعلمهم بان القوم يعلمون انه ما دعى لفرعون ولما
كان فرعون في منصب التحكم صاحب الوقت وانه الخليفة
بالسيف وان جار في العرف الناموسي لذلك قال انا ربكم الاعلى
اي وان كان الكل اربابا بنسبة ما فانا الاعلى منهم بما اعطيته في الظاهر
من الحكم فيكم ولما علمت السحرة صدقه فيما قاله لم ينكروه
واقروا له بذلك فقالوا له انما تقضي هذه الحيوة الدنيا فاقض
ما انت قاض فالدولة لك فصح قوله انا ربكم الاعلى وان كان عين الحق

فالصورة لفرعون فقطع الايدي والارجل وصلب بعين حق
في صورة باطل لنيل مراتب لا تنال الا بذلك الفعل فان الاسباب
لا سبيل الى تعطيلها لان الاعيان الثابتة اقتضتها فلا تظهر في
الوجود الا بصورة ما هي عليه في الثبوت اذ لا تبديل لكلمات الله
وليست الكلمات سوى اعيان الموجودات فينسب اليها القدم من حيث ثبوتها وينسب اليها الحدوث
من حيث وجودها وظهورها كما تقول حدث
اليوم عندنا انسان او ضيف ولا يلزم من حدوثه انه ما كان
له وجود قبل هذا الحدوث ولذلك قال تعالى في كلامه العزيز
اي في اتيانه مع قدم كلامه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
الا استمعوه وهم يلعبون وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث
الا كانوا عنه معرضين والرحمن لا يأتي الا بالرحمة
ومن اعرض عن الرحمة استقبل العذاب الذي هو عدم
الرحمة واما قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله
التي في عباده الا قوم يونس فلم يدل ذلك على انه لا ينفعهم في الآخرة
بقوله في الاستثناء الا قوم يونس فاراد ان ذلك لا يرفع عنهم
الاخذ في الدنيا فلذلك اخذ فرعون مع وجود الايمان منه
هذا ان كان امره امر من تيقن بالانتقال في تلك الساعة
وقرينة الحال تعطي انه ما كان على يقين من الانتقال لانه عاين

المؤمنين يمشون في الطريق اليبس الذي ظهر بضرب موسى
بعصاه البحر فلم يتيقن فرعون بالهلاك اذا آمن بخلاف المحتضر
حتى لا يلحق به فآمن بالذي آمنت به بنوا اسرائيل على التيقن بالنجاة
فكان كما تيقن لكن على غير الصورة التي اراد فنجاه الله من عذاب
الآخرة في نفسه ونجى بدنه كما قال تعالى فاليوم ننجيك ببدنك
لتكون لمن خلفك آية لانه لو غاب بصورته ربما قال قومه احتجب
فظهر بالصورة المعهودة ميتا ليعلم انه هو فقد عمته النجاة
حسا ومعنى ومن حقت عليه كلمة العذاب الاخروي
لا يؤمن ولو جاءته كل آية حتى يروا العذاب الاليم اي يذوقوا العذاب
الاخروي هذا هو الظاهر الذي ورد به القرآن ثم انا نقول بعد
ذلك والامر فيه الى الله لما استقر في نفوس عامة الخلق من شقائه
وما لهم نص في ذلك يستندون اليه واما آله فلهم حكم
آخر ليس هذا موضعه ثم ليعلم ان ما يقبض الله احدا الا وهو
مؤمن اي مصدق بما جاءت به الاخبار الالهية لانه يعاين
ما اخبر به الانبياء واعني من المحتضرين ولهذا يكره موت الفجاة
وقتل الغفلة فاما موت الفجاة فحده ان يخرج النفس الداخل
ولا يدخل النفس الخارج فهذا موت الفجاة وهذا غير المحتضر

وكذلك قتل الغفلة يضرب عنقه من ورائه وهو لا يشعر فيقبض
على ما كان عليه من ايمان او كفر ولذلك قال عليه ويحشر على
ما مات عليه كما انه يقبض على ما كان عليه والمحتضر ما يكون الا
صاحب شهود فهو صاحب ايمان بما ثمه فلا يقبض الا على ما كان
لان كان حرف وجودي لا ينجر معه الزمان الا بقراين الاحوال
فيفرق بين الكافر المحتضر في الموت وبين الكافر المقتول غفلة
او الميت فجاءة كما قلنا في حد الفجاءة واما حكمة التجلي والكلام
في صورة النار فلانها كانت بغية موسى فتجلى له في مطلوبه
ليقبل عليه ولا يعرض عنه فانه لو تجلى له في غير صورة مطلوبه
اعرض عنه لاجتماع همته على مطلوب خاص ولو اعرض لعاد
عمله عليه فاعرض عنه الحق وهو مصطفى مقرب فمن قربه انه
تجلى له في مطلوبه وهو لا يعلم كنار موسى رآها عين حاجته وهو
الا له ولكن ليس يدريه

فص حكمة صمدية في كلمة خالدية

واما حكمة خالد بن سنان فانه اظهر بدعواه النبوة البرزخية فانه
ما ادعى الاخبار بما هنالك الا بعد الموت فامر ان ينبش عليه
فيسأل فيخبر ان الحكم في البرزخ على صورة الحيوة الدنيا فيعلم
بذلك صدق الرسل كلهم فيما اخبروا به في حيوتهم الدنيا فكان

غرض

غرض خالد صلعم ايمان العالم كله بما جاءت به الرسل ليكون
رحمة للجميع فاشرف بقرب نبوته من نبوة محمد صلعم وعلم فانه تشرف
ان الله ارسله رحمة للعالمين ولم يكن خالد برسول فاراد
ان يحظى بذلك في البرزخ ليكون اقوى في العلم في حق الخلق
فاضاعه قومه ولا يصف النبي صلعم قومه بانهم ضاعوا وانما
وصفهم بانهم اضاعوا نبيهم حيث لم يبلغوا مراده فهل بلغه
الله اجر امنيته فلا شك ولا خلاف في ان له اجر
امنيته وانما الشك والخلاف في اجر المطلوب هل يساوي
تمني وقوعه بالوجود ام لا فان الشرع يؤيد التساوي في علم وقوعه
مواضع كثيرة كالاتي للصلوة في الجماعة فيفوته الجماعة
فله اجر من حضر الجماعة وكالمتمني مع فقره ما هم عليه
اصحاب الثروة والمال من فعل الخيرات فله مثل اجورهم
ولكن مثل اجورهم في نياتهم او في عملهم فانهم جمعوا بين العمل
والنية ولم ينص النبي عليهما ولا على واحد منهما والظاهر
انه لا تساوي بينهما ولذلك طلب خالد بن سنان الابلاغ
حتى يصح له مقام الجمع بين الامرين فيحصل الاجرين والله
اعلم

فص حكمة فردية في كلمة محمدية

انما كانت حكمته فردية لانه اكمل موجود في هذا النوع الانساني
ولهذا بدئ به الامر وختم فكان نبيا وآدم بين الماء والطين
ثم كان بنشأته العنصرية خاتم النبيين واول الافراد الثلاثة
وما زاد على هذه الاولية من الافراد فانه عنها فكان عليه السلام
ادل دليل على ربه فانه اوتي جوامع الكلم التي هي مسميات اسماء
آدم فاشبه الدليل في تثليثه والدليل دليل لنفسه ولما
كانت حقيقته تعطي الفردية الاولى بما هو مثلث النشأة
لذلك قال في باب المحبة التي هي اصل الوجود حبب الي من
دنياكم ثلث بما فيه من التثليث ثم ذكر النساء والطيب
وجعلت قرة عينه في الصلوة فابتدأ بذكر النساء
واخر الصلوة وذلك لان المراة جزء من الرجل في ظهور عينها اصل
ومعرفة الانسان بنفسه مقدمة على معرفة ربه فان معرفته
ربه نتيجة عن معرفته بنفسه لذلك قال عليه السلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه فان شئت قلت بمنع المعرفة
في هذا الخبر والعجز عن الوصول فانه سائغ فيه وان شئت
قلت بثبوت المعرفة فالاول ان تعرف ان نفسك لا تعرفها
فلا تعرف ربك والثاني ان تعرفها فتعرف ربك فكان محمد

صلعم

صلعم اوضح دليل على ربه فان كل جزء من العالم دليل على اصله
الذي هو ربه كان محمد صلعم ايضا دليلا واضحا على ربه
الذي هو رب الارباب كلها وهو الله سبحانه وانما حبب
اليه النساء فحن اليهن لانه من باب حنين الكل الى جزئه
فابان بذلك عن الامر في نفسه من جانب الحق في قوله في هذه
النشأة الانسانية العنصرية ونفخت فيه من روحي ثم وصف
نفسه بشدة الشوق الى لقائه فقال للمشتاقين يا داود اني اشد
شوقا اليهم يعني للمشتاقين اليه وهو لقاء خاص فانه قال
في حديث الدجال ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت
فلابد من الشوق لمن هذه صفته فشوق الحق لهؤلاء
المقربين مع كونه الحق يراهم فيحب ان يروه ويابى المقام
ذلك فاشبه قوله حتى نعلم مع كونه عالما فهو يشتاق
لهذه الصفة الخاصة التي لا وجود لها الا عند الموت فيبل
بها شوقهم اليه كما قال عليه السلام في حديث التردد وهو من هذا
الباب ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض عبدي
المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولابد له من لقائي فبشره
وما قال له ولابد له من الموت لئلا يغمه بذكر الموت ولما

شعر

كان لا يلقى الحق الا بعد الموت كما قال عم ان احدكم لا يرى
ربه حتى يموت لذلك قال عم ولا بد من لقائي فاشتاق الحق
لوجود هذه النسبة يحن الحبيب الى رؤيتي واني اليه اشد
حنينا وتهفو النفوس ويابى القضا فاشكو الانين ويشكو
الانينا فلما ابان انه نفخ فيه من روحه فما اشتاق الا لنفسه
الا تراه خلقه على صورته لانه من روحه ولما كانت نشأته
من هذه الاركان الاربعة المسماة في جسده اخلاطا
حدث عن نفخه اشتعال بما في جسده من الرطوبة
فكان روح الانسان نارا لاجل نشأته ولهذا ما كلم الله موسى
الا في صورة النار وجعل حاجته فيها فلو كانت نشأته
طبيعية لكان روحه نورا وكنى عنه بالنفخ يشير الى انه من
نفس الرحمن فانه بهذا النفس الذي هو النفخة ظهر عينه و
وباستعداد المنفوخ فيه كان الاشتعال نارا لا نورا فبطن
نفس الحق فيما كان به الانسان انسانا ثم اشتق له شخصا على
صورته سماه امرأة فظهرت بصورته فحن اليها حنين الشيء
الى نفسه وحنت اليه حنين الشيء الى وطنه فحببت
اليه النساء فان الله احب من خلقه على صورته واسجد

له ملائكته النوريين على عظم قدرهم ومنزلتهم وعلو نشأتهم
الطبيعية فمن هناك وقعت المناسبة والصورة اعظم
مناسبة واجلها واكملها فانها زوج اي شفعت وجود الحق
كما كانت المرأة شفعت بوجودها الرجل فصيرته زوجا فظهرت
الثلاثة حق ورجل وامرأة فحن الرجل الى ربه الذي هو اصله
حنين المرأة اليه فحبب اليه ربه النساء كما احب الله
من هو على صورته فما وقع الحب الا لمن تكون عنه وقد كان
حبه لمن تكون منه وهو الحق فلهذا قال حبب ولم يقل احببت
من نفسه لتعلق حبه بربه الذي هو على صورته حتى في محبته لامرأته
كانت بواسطة المحبة الالهية التي كانت مكنونة في حضرته وذاته لانها
مظهر من المظاهر الكلية التي تتفرع منها جميع المظاهر ولما
كانت هذه المحبة ظاهرة في رسول الله صم بواسطة حب الله اياه
قال عرفانه احبها بحب الله اياها تخلقا الهيا ولما احب
الرجل المرأة طلب الوصلة اي غاية الوصلة التي تكون في
المحبة فلم يكن في صورة النشأة العنصرية اعظم وصلة
من النكاح ولهذا تعم الشهوة اجزاءه كلها ولذلك امر بالا
غتسال منه فعمت الطهارة كما عم الفناء فيها عند حصول

الشهوة فان الحق غيور على عبده ان يعتقد انه يلتذ بغيره
فطهره بالغسل ليرجع بالنظر اليه فيمن فني فيه اذ لا يكون الا
ذلك فاذا شاهد الرجل الحق في المرأة كان شهوده في منفعل
واذا شاهده في نفسه وشاهد ان المرأة من نفسه ظهرت
وهو موجدها يكون الرجل شاهد الحق في صورة الفاعل
واذا شاهده من نفسه من غير استحضار صورة ما تكون
عنه كان شهوده في منفعل عن الحق بلا واسطة فشهوده للحق
في المرأة اتم واكمل لانه يشاهد الحق من حيث هو فاعل منفعل
ومن نفسه من حيث هو منفعل خاصة فلهذا احب صلعم
النساء لكمال شهود الحق فيهن اذ لا يشاهد مجردا عن المواد ابدا
فان الله بالذات غني عن العالمين فاذا كان الامر من هذا الوجه
ممتنعا ولم يكن الشهادة الا في مادة فشهود الحق في النساء
اعظم الشهود واكمله واعظم الوصلة النكاح وهو نظير التوجه
الالهي على من خلقه على صورته ليخلفه فيرى فيه صورته
بل نفسه فسواه وعدله ونفخ فيه من روحه الذي هو نفسه
فظاهره خلق وباطنه حق ولهذا وصفه بالتدبير لهذا الهيكل
فانه يدبر الامر من السماء وهو العلو الى الارض وهو اسفل سافلين

من حيث ظهور المراة عنه شاهده في فاعل

الحق

لانها اسفل الاركان كلها وسماهن بالنساء وهو جمع لا واحد له
من لفظه ولذلك قال عم حبب الي من دنياكم ثلث النساء
ولم يقل المرأة فراعى تأخرهن في الوجود عنه فان النسأة هي
التأخير قال تع انما النسيء زيادة في الكفر والبيع بنسيئة
يقول بتأخير فلذلك ذكر النساء فما احبهن الا بالمرتبة
وانهن محل الانفعال فهن له كالطبيعة للحق التي فتح فيها صور العالم
بالتوجه الارادي والامر الالهي الذي هو نكاح في عالم الصور العنصرية
وهمة في عالم الارواح النورية وترتيب مقدمات في
المعاني للانتاج وكل ذلك نكاح الفردية الاولى في كل وجه
من هذه الوجوه فمن احب النساء على هذا الحد فهو حب
الهي ومن احبهن على جهة الشهوة الطبيعية خاصة
نقصه علم هذه الشهوة فكان صورة بلا روح عنده وان كانت
تلك الصورة في نفس الامر ذات روح ولكنها غير مشهودة
لمن جاء امرأته او انثى حيث كانت لمجرد الالتذاذ ولكن
لا يدري لمن فيجهل من نفسه ما يجهل الغير منه ما لم يسمه هو بلسانه
حتى يعلم كما قال بعضهم صح عند الناس اني عاشق غير ان لم
يعرفوا عشقي لمن لذلك هذا احب الالتذاذ فاحب المحل

الذى يكون فيه وهو المراءة ولكن غاب عنه روح المسئلة
فلو علمها لعلم بمن التذذ ومن التذذ كان كاملا وكما نزلت المراة
عن درجة الرجل بقوله وللرجال عليهن درجة نزل المخلوق
على الصورة عن درجة من انشاه على صورته مع كونه على صورته
فتلك الدرجة التى تميز بها عنه بها كان غنيا عن العالمين وفاعلا
اولا فان الصورة فاعل ثان فما له الاولية التى للحق فتميزت الاعيان
بالمراتب فاعطى كل ذى حق حقه كل عارف فلهذا كان حب النساء
لمحمد صلعم عن تحبب الهى وان الله اعطى كل شئ خلقه وهو عين
حقه فما اعطاه الا بالاستحقاق استحقه بمسماه اى بذات
ذلك المستحق وانما قدم النساء لانهن محل الانفعال كما تقدمت
الطبيعة على من وجد منها بالصورة وليست الطبيعة على الحقيقة
الا النفس الرحمانى فانه فيه انفتحت صور العالم اعلاه واسفله
لسريان النفخة فى الجوهر الهيولانى فى عالم الاجرام خاصة
واما سريانها لوجود الارواح النورية التى هى المجردات
والاعراض وذلك سريان آخر ثم انه عليه غلب فى هذا
الخبر التانيث على التذكير لانه قصد التهمم بالنساء فقال ثلث ولم
يقل ثلاثة بالهاء الذى هو لعدد الذكران وفيها ذكر الطيب

وهو

وهو مذكر وعادة العرب ان يغلب التذكير على التانيث
فيقول الفواطم وزيد خرجوا لا يقول خرجن فغلبوا وان كان
واحدا على التانيث وان كن جماعة وهو عربى فرعى النبى
صلعم المعنى الذى قصد به فى التحبب اليه ما لم يكن يوثر حبه
فعلمه الله ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما فغلب
التانيث على التذكير بقوله ثلاث بغير هاء فما اعلمه صلعم بالحقايق
وما اشد رعايته للحقوق ثم انه جعل الخاتمة نظيرة الاولى فى التانيث
وادرج بينهما التذكير فبدا بالنساء وختم بالصلوة وكلتاهما
تانيث والطيب بينهما كهو فى وجوده فان الرجل مدرج بين
ذات ظهر عنها وبين امراة ظهرت عنه فهو بين مونثين تانيث
ذات وتانيث حقيقى كذلك النساء تانيث حقيقى والصلوة
تانيث غير حقيقى والطيب مذكر بينهما كادم بين الذات الموجود
هو عنها وبين حوا الموجودة عنه وان شئت قلت الصفة
فمونثة ايضا وان شئت قلت القدرة فمونثة ايضا
فكن على اى مذهب شئت فانك لا تجد الا التانيث
يتقدم حتى عند اصحاب العلة الذين جعلوا الحق علة فى وجود
العالم والعلة مونثة واما حكمة الطيب وجعله بعد النساء

الطيب
فلما فى النساء من روايح التكوين فان الطيب عناق الحبيب
كذا قالوا فى المثل الساير ولما خلق عبدا بالاصالة لم يرفع رأسه
قط الى السيادة بل لم يزل ساجدا واقفا مع كونه منفعلا
حتى كون الله عنه ما كون فاعطاه مرتبة الفاعلية فى
عالم الانفاس التى هى الاعراف الطيبة فحبب اليه
الطيب فلذلك جعله بعد النساء فراعى الدرجات التى للحق فى
قوله رفيع الدرجات ذو العرش لاستوائه عليه باسمه
الرحمن فلا يبقى فيمن حوى عليه العرش من لا يصيبه الرحمة
الالهية وهو قوله ورحمتى وسعت كل شئ والعرش وسع
كل شئ والمستوى الرحمن فبحقيقته يكون سريان الرحمة فى العالم
كما قد بيناه فى غير موضع من هذا الكتاب ومن الفتوح المكى
وقد جعل الطيب به فى هذا الالتحام النكاح فى براة عايشة
رضها فقال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات اوليك مبرؤن مما يقولون
فجعل روايحهم طيبة لان القول نفس وهو عين الرايحة
فيخرج بالطيب وبالخبيث على حسب ما يظهر به فى صورة النطق
فمن حيث هو الهى بالاصالة كله طيب فهو طيب ومن حيث

ما يحمد ويذم فهو طيب خبيث فقال فى خبث الثوم هى شجرة
خبيثة اكره ريحها ولم يقل اكرهها فالعين لا تكره وانما يكره ما
ظهر منها والكراهة لذلك اما عرفا او بملايمة طبع او غرض او شرع
او نقص عن كمال مطلوب وما ثمه غير ما ذكرناه ولما انقسم الامر
على خبيث وطيب كما قررناه حبب اليه الطيب دون الخبيث
ووصف الملايكة بانها تتاذى بالروايح الخبيثة لما فى هذه النشاة
العنصرية من التعفين فانه من صلصال من حماء مسنون اى
متغير الريح فتكرهه الملايكة بالذات كما ان مزاج الجعل يتضرر
برايحة الورد وهى من الروايح الطيبة فليس الورد عند الجعل
بريح طيبة ومن كان على مثل هذا المزاج معنى وصورة اضر
الحق اذا سمعه وسر بالباطل وهو قوله والذين امنوا بالباطل
وكفروا بالله ووصفهم بالخسران فقال اوليك هم الخاسرون
الذين خسروا انفسهم فانه من لم يدرك الطيب من الخبيث فلا ادراك
له فما حبب الى رسول الله صلعم الا الطيب من كل وجه شئ وما
ثمه الا هو وهل يتصور ان يكون فى العالم مزاج لا يجد الا الطيب
من كل شئ ولا يعرف الخبيث ام لا قلنا هذا لا يكون فانا ما وجدناه
فى الاصل الذى ظهر العالم منه وهو الحق فوجدناه يكره ويحب وليس

الخبيث الا ما يكره ولا الطيب الا ما يحب والعالم على صورة الحق
والانسان على الصورتين فلا يكون ثم مزاج لا يدرك الا الامر الواحد
من كل شيء بل ثم مزاج يدرك الطيب من الخبيث مع علمه بانه
خبيث بالذوق طيب بغير الذوق فيشغله ادراك الطيب منه
عن احساس خبثه هذا قد يكون واما رفع الخبيث من العالم
اى من الكون فانه لا يصح ورحمة الله فى الخبيث والطيب والخبيث
عند نفسه طيب والطيب عنده خبيث فما ثم شيء طيب
الا وهو من وجه فى حق مزاج ما خبيث وكذلك بالعكس
واما الثالث الذى به كملت الفردية فالصلوة فقال وجعلت قرة
عينى فى الصلوة لانها مشاهدة وذلك لانها مناجاة بين الله
وبين عبده كما قال فاذكرونى اذكركم وهى عبادة مقسومة بين الله
وبين عبده بنصفين فنصفها لله ونصفها للعبد كما ورد فى الخبر
الصحيح عن الله تعالى انه قال قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين
نصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل يقول العبد بسم الله
الرحمن الرحيم يقول الله ذكرنى عبدى يقول العبد الحمد لله
رب العالمين يقول الله حمدنى عبدى يقول العبد الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى اثنى على عبدى يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله

مجدنى

مجدنى عبدى فوض الى عبدى فهذا النصف كله لله تعالى خالص
ثم يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بينى وبين
عبدى ولعبدى ما سأل فاوقع الاشتراك فى هذه الآية يقول
العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين يقول الله تعالى فهؤلاء لعبدى ولعبدى
ما سأل فخلص هؤلاء لعبده كما خلص الاول له تعالى فعلم من هذا
قراه وجوب قراءة الحمد لله رب العالمين فمن لم يقرأها فما صلى
الصلوة المقسومة بين الله وبين عبده كما قال ع ولما كانت
مناجاة فهى ذكر ومن ذكر الحق فقد جالس الحق وجالسه الحق
فانه صح فى الخبر الالهى انه تعالى قال انا جليس من ذكرنى ومن جالس
من ذكره وهو ذو بصر رأى جليسه فهذه فان لم يكن ذا بصر — مشاهدة ورؤية
لم يره فبهذا يعلم المصلى رتبته هل يرى الحق هذه الرؤية فى
هذه الصلوة ام لا فان لم يره فليعبده بالايمان كأنه يراه
فيخيله فى قبلته عند مناجاته ويلقى السمع لما يرد به عليه من
الحق فان كان اماما لعالمه الخاص به وللملائكة المصلين معه
فان كل مصل فهو امام بلا شك فان الملائكة تصلى خلف
العبد اذا صلى وحده كما ورد فى الخبر فقد حصل له رتبة

وهى
الرسول فى الصلوة والنيابة عن الله واذا قال سمع الله لمن حمده
فيخبر نفسه ومن خلفه بان الله قد سمعه فيقول الملائكة و
والحاضرون ربنا لك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده فانظر علو رتبة الصلوة والى اين تنتهى بصاحبها
فمن لم يحصل درجة الرؤية فى الصلوة فما بلغ غايتها ولا كان له فيها
قرة عين لانه لم ير من يناجيه فان لم يسمع ما يرد من الحق عليه
فيها فما هو ممن القى سمعه ومن لم يحضر فيها مع ربه مع كونه لم يسمع
ولم يره فليس بمصل اصلا ولا هو ممن القى السمع وهو شهيد
وما ثم عبادة تمنع من التصرف فى غيرها ما دامت سوى الصلوة
وذكر الله فيها اكبر ما فيها لما تشتمل عليه من اقوال وافعال
وقد ذكرنا صفة الرجل الكامل فى الصلوة فى الفتح المكى كيف يكون
لان الله يقول ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر لانه شرع للمصلى
ان لا يتصرف فى غير هذه العبادة ما دام فيها ويقال له مصل
ولذكر الله اكبر يعنى فيها اى الذكر الذى يكون من الله لعبده حين
يجيبه فى سؤاله والثناء عليه اكبر من ذكر العبد ربه فيها لان
الكبرياء لله تعالى ولذلك قال والله يعلم ما تصنعون وقال او القى السمع
وهو شهيد فالقاؤه السمع هو لما يكون من ذكر الله اياه فيها ومن ذلك

ان الوجود لما كان عن حركة معقولة نقلت العالم من العدم الى الوجود
عمت الصلوة جميع الحركات وهى ثلث حركة مستقيمة وهى حال قيام
المصلى وحركة افقية وهى حال ركوع المصلى وحركة منكوسة وهى
حال سجوده فحركة الانسان مستقيمة وحركة الحيوان افقية وحركة
النبات منكوسة وليس للجماد حركة محسوسة من ذاته فاذا تحرك
حجر فانما يتحرك بغيره واما قوله وجعلت قرة عينى فى الصلوة ولم
ينسب الجعل الى نفسه فان تجلى الحق للمصلى انما هو راجع اليه تعالى
لا الى المصلى فانه لو لم يذكر هذه الصفة عن نفسه لامره بالصلوة على
غير تجل منه له فلما كان ذلك منه بطريق الامتنان كانت المشاهدة
بطريق الامتنان فقال وجعلت قرة عينى فى الصلوة وليس الا مشاهدة
المحبوب التى تقر بها عين المحب من الاستقرار فيستقر العين عند
رؤيته فلا ينظر معه الى شيء غيره فى شيء وفى غير شيء ولذلك نهى عن
الالتفات فى الصلوة فان الالتفات شيء يختلسه الشيطان من صلوة
العبد فيحرمه مشاهدة محبوبه بل لو كان محبوب هذا
الملتفت ما التفت فى صلوته الى غير قبلته بوجهه والانسان
يعلم حاله فى نفسه هل هو بهذه المثابة فى هذه العبادة الخاصة
ام لا فان الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره فهو يعرف

كذبه من صدقه فى نفسه لان الشئ لا يجهل حاله فان حال الذوق
ثم ان سمى الصلوة لقسمة اخرى فان يوامرنا ان نصلى لله واخبرنا
انه يصلى علينا فالصلوة منا ومنه فاذا كان هو المصلى فانما يصلى
باسمه الاخر فيتاخر عن وجود العبد وهو عين الحق الذى يخلقه
العبد فى قلبه بنظره الفكرى او بتقليده وهو الاله المعتقد
وهو الاله المعتقد ويتنوع بحسب ما قام بذلك المحل من الا
ستعداد كما قال الجنيد حين سئل عن المعرفة بالله والعارف
فقال لون الماء لون انائه وهو جواب ساد اخبر عن الامر بما هو
عليه فهذا هو الله الذى يصلى علينا واذا صلينا نحن
كان لنا الاسم الاخر فكنا فيه كما ذكرناه فى حال من له هذا
الاسم فنكون عنده بحسب حالنا فلا ينظر الينا الا بصورة ما جئناه
بها فان المصلى هو المتاخر عن السابق فى الحلبة وقوله كل قد علم صلوته و تسبيحه
اى رتبته فى التاخر فى عبادة ربه و تسبيحه الذى يعطيه
من التنزيه استعداده فما من شئ الا و يسبح بحمد ربه الحليم
الغفور ولذلك لا نفقه تسبيح العالم على التفصيل واحدا
واحدا وثمه مرتبة يعود الضمير على العبد المسبح فيها وهى
فى قوله وان من شئ الا يسبح بحمده اى بحمد ذلك الشئ فالضمير

الذى

الذى فى قوله بحمده يعود على الشئ اى بالثناء الذى يكون عليه
كما قلناه فى المعتقد انه انما يثنى على الاله الذى فى معتقده وربط
به نفسه وما كان من عمله فهو راجع اليه فما اثنى الا على نفسه
فانه من مدح الصنعة فانما مدح الصانع بلا شك فان حسنها
وعدم حسنها راجع الى صانعها واله المعتقد مصنوع للناظر فيه
فهو صنعته فثناؤه على ما اعتقده ثناؤه على نفسه ولهذا
يذم معتقد غيره ولو انصف لم يكن له ذلك الا ان صاحب هذا
المعبود الخاص جاهل لا شك فى ذلك لاعتراضه على غيره
فيما اعتقده فى الله اذ لو عرف ما قال الجنيد لون الماء لون انائه
لسلم لكل ذى اعتقاد ما اعتقده وعرف الله فى كل صورة وكل معتقد
فهو ظان ليس بعالم فلذلك قال انا عند ظن عبدى بى
اى لا اظهر له الا فى صورة معتقده فان شاء اطلق وان شاء
قيد فاله المعتقدات تاخذه الحدود وهو الاله
الذى وسعه قلب عبده فان الاله المطلق لا يسعه
شئ لانه عين الاشياء وعين نفسه
والشئ لا يقال فيه يسع نفسه ولا
لا يسعها فافهم والله يقول
الحق وهو يهدى
السبيل

فهرست

كتاب منازل السايرين من املاء الشيخ العارف الكامل المحقق عبد الله الانصاري قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الواحد الاحد القيوم الصمد اللطيف القريب
الذي امطر اسرار العارفين كرايم الكلم من غمام
الحكم والاح لهم لوايح القدم في صفايح العدم ودلهم
على اقرب السبل الى المنهج الاول وردهم من تفرق
العلل الى عين الازل وبث فيهم ذخايره واودعهم
سرايره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الاول الاخر الظاهر الباطن الذي مد ظل التلوين
على الخليقة مدا طويلا ثم جعل الشمس التمكين لصفوته
عليه دليلا ثم قبض ظل التفرقة عنهم اليه قبضا يسيرا
وصلاته وسلامه على صفيه الذي اقسم به في اقامة
حقه محمد واله كثيرا وبعد فان جماعة من الراغبين في الوقوف
على منازل السايرين الى الحق عز اسمه من الفقراء من اهل
هراة والغرباء طال على مسالتهم اياي زمانا ان ابين
لهم في معرفتها بيانا يكون على معالمها عنوانا فاجبتهم

بذلك بعد استخارتي الله تعالى واستعانتي به وسالوني
ان ارتبها لهم ترتيبا يشير الى تواليها ويدل على الفروع
التي تليها وان اوخليه من كلام غيري واختصره ليكون
الطف في اللفظ واخف في الحفظ واني خفت اني اخذت ان
في شرح قول ابي بكر الكتاني ان بين العبد والحق الف
مقام من نور وظلمة طولت علي وعليهم فذكرت ابنية
تلك المقامات التي تشير الى تمامها وتدل على براهينها وارجو
لهم بعد صدق قصدهم ما قال ابو عبيد البسري
ان لله تعالى عبادا ابرهم في بداياتهم ما في نهاياتهم ثم اني
رتبته لهم فصولا وابوابا يغني ذلك الترتيب عن
التطويل المودي الى الملال ويكون مندوحة عن السؤال
فجعلته مائة مقام مقسومة على عشرة اقسام وقد قال الجنيد
رحمه الله تعالى قد ينقل العبد من حال الى حال ارفع منها
وقد بقي عليه من التي نقل عنها بقية فيشرف عليها من
الحالة الثانية فيصلحها وعندي ان العبد لا يصح له مقام
حتى يرتفع عنه ثم يشرف عليه فيصلحه واعلم ان السايرين
في هذه المقامات على اختلاف عظيم مفظع لا يجمعهم ترتيب

قاطع ولا يقفهم منتهى جامع وقد صنف جماعة من المتقدمين
والمتاخرين في هذا الباب تصانيف عسالك لا تراها او
اكثرها على حسنها مغنية كافية منهم من اشار الى الاصول
ولم يف بالتفصيل ومنهم من جمع الحكايات ولم يلخصها تلخيصا
ولم يخص النكتة تخصيصا ومنهم من لم يميز بين مقامات
الخاصة وضرورات العامة ومنهم من عد شطح المغلوب مقاما
وجعل بوح الواجد ورمز المتمكن شيئا عاما واكثرهم لم ينطق
عن الدرجات واعلم ان العامة من علماء هذه الطايفة
والمشيرين الى هذه الطريقة اتفقوا على ان النهايات لا تصح
الا بتصحيح البدايات كما ان الابنية لا تقوم الا على الاساس
وتصحيح البدايات هو اقامة الامر على مشاهدة الاخلاص ومتابعة
السنة وتعظيم النهي على مشاهدة الخوف ورعاية الحرمة
والشفقة على العالم ببذل النصيحة وكف المونة ومجانبة
كل صاحب يفسد الوقت وكل سبب يفتن القلب على ان
الناس في هذا الشان ثلثة نفر رجل يعمل بين الخوف والرجاء
شاخصا الى الحب مع صحبة الحياء فهذا هو الذي يسمى المريد
ورجل يختطف من وادي التفرقة الى الجمع وهو الذي قال

ذالمراد ومن سواهما مدع مفتون مخدوع وجميع هذه
المقامات تجمعها رتب ثلاث الرتبة الاولى اخذ القاصد
في السير والرتبة الثانية دخوله في الغربة والرتبة
الثالثة حصوله على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد
في طريق الفناء وقد اخبرنا في معنى الرتبة الاولى الحسين
بن محمد الفريضي قال اخبرنا احمد بن محمد بن حسنويه
قال انا الحسين بن ادريس الانصاري قال انا عثمان بن
ابي شيبة قال انا محمد بن بشر قال انا احمد بن محمد بن
حسنويه قال انا بشر هو العبدي عن عمر بن راشد عن يحيى
بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون قالوا
يا رسول الله وما المفردون قال المهتزون الذين يهتزون
في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيمة
خفافا وهذا حديث حسن لم يروه عن يحيى بن كثير الا عمر
بن راشد اليماني وخالف محمد بن يوسف الفريابي فيه محمد
بن بشر فرواه عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابي سلمة عن ابي الدرداء
مرفوعا والحديث انما هو لابي هريرة رواه بندار بن بشار

عن صفوان بن عيسى عن بشر بن رافع اليماني امام اهل
نجران ومفتيهم عن ابي عبد الله ابن عم ابي هريرة مرفوعا
واحسنها طريقا واجودها اسنادا طريق العلاء بن عبد
الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مخرج في صحيح مسلم وروى هذا الحديث اهل الشام عن ابي
امامة مرفوعا وقال في كلها سبق المفردون واخبرنا
في معنى الدخول في الغربة حمزة بن محمد بن عبد الله الحسيني
ابو القاسم قال انا عبد الواحد بن احمد الهاشمي الصوفي وقال سمعت
ابا عبد الله العلان بن زيد الدينوري الصوفي بالبصرة قال
سمعت جعفر الخلدي الصوفي قال سمعت الجنيد قال سمعت
السري عن معروف الكرخي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الطلب الحق غربة وهذا حديث غريب ما كتبته الا
من رواية علان واخبرنا في معنى الحصول على المشاهدة محمد
علي بن الحسين الباشاني قال اخبرنا محمد بن اسحق القرشي قال
انا عثمان بن سعد الداداني قال انا سليمان بن حرب عن حماد
بن زيد عن مطر الوراق عن ابي بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله

بن عمر عن عمر بن الخطاب في حديث سوال جبريل عليه السلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما الاحسان قال ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يريك وهذا حديث
صحيح خرجه مسلم في الصحيح وفي هذا الحديث اشارة جامعة
لمذهب هذه الطايفة واني مفصل لك درجات
كل مقام منها التعرف درجة العامة منه ثم درجة
السالك ثم درجة المحقق ولكل منهم شرعة ومنهاج
ووجهة هو موليها قد نصب له علم هو اليه مبعوث
واتيح له غاية هو اليها محثوث واني اسال الله الكريم ان
يجعلني في قصدي مصحوبا لا محجوبا وان يجعل لي سلطانا مبينا
انه سميع قريب واعلم ان الاقسام العشرة التي ذكرتها في صدر
الكتاب هي قسم البدايات ١ ثم قسم الابواب ٢ ثم قسم ٣
المعاملات ثم قسم الاخلاق ٤ ثم قسم الاصول ٥ ثم قسم الاودية ٦ ثم
قسم الاحوال ٧ ثم قسم الولايات ٨ ثم قسم الحقايق ٩ ثم قسم ١٠
النهايات فاما قسم البدايات فهو عشر ابواب اليقظة
والتوبة والمحاسبة والانابة والتفكر والتذكر
والاعتصام والفرار والرياضة والسماع باب اليقظة من البدايات

باب اليقظة قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان
تقوموا لله القومة وهي اليقظة من سنة الغفلة والنهوض
عن ورطة الفترة وهي اول ما يستنير قلب العبد بالحيوة
لروية نور التنبيه واليقظة هي ثلاثة اشياء الاول لحظ القلب
الى النعمة على الاياس من عدها والوقوف على حدها والتفرغ
الى معرفة المنة بها والعلم بالتقصير في حقها والثاني
مطالعة الجناية والوقوف على الخطر فيها والتشمر لتداركها
والتخلص من رقها وطلب النجاة بتمحيصها والثالث الانتباه
لمعرفة الزيادة والنقصان من الايام والتنصل عن تضييعها
والنظر الى الضن بها ليتدارك فايتها ويعمر باقيها فاما معرفة
النعمة فانها تصفو بثلثة اشياء بنور العقل وشيم برق
المنة والاعتبار باهل البلاء واما مطالعة الجناية فانها
تصح بثلثة اشياء بتعظيم الحق ومعرفة النفس وتصديق
الوعيد واما معرفة الزيادة والنقصان من الايام فانها
تستقيم بثلثة اشياء بسماع العلم واجابة دواعي الحرمة
وصحبة الصالحين وملاك ذلك كله خلع العادات باب التوبة من البدايات
قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فاسقط

اسم الظلم عن التايب والتوبة لا يصح الا بعد معرفة
الذنب وهي ان تنظر في الذنب الى ثلثة اشياء الى انخلاعك
من العصمة حين اتيانه وفرحك عند الظفر به وقعودك
على الاصرار عن تداركه مع تيقنك بنظر الحق اليك وشرايط
التوبة ثلثة اشياء الندم والاعتذار والاقلاع وحقايق
التوبة ثلثة اشياء تعظيم الجناية واتهام التوبة وطلب
اعذار الخليقة وسرائر حقيقة التوبة ثلثة اشياء تمييز
التقية من العزة ونسيان الجناية والتوبة ابدا لان التايب
داخل في الجميع من قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون
فامر التايب بالتوبة ولطايف اسرار التوبة ثلثة اشياء
اولها ان تنظر بين الجناية والقضية مراد الله فيها اذ خلاك
واتيانها فان الله تعالى انما يخلي العبد والذنب لاحد معنيين
احدهما ان يعرف عزته في قضايه وبره في ستره وحلمه
في امهال راكبه وكرمه في قبول العذر منه وفضله في
مغفرته والثاني ليقيم على العبد حجة عدله فيعاقبه
على ذنبه بحجته اللطيفة الثانية ان تعلم ان طلب
البصر الصادق في سيئة لم يبق له حسنة بحال لانه يسير

بين مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل واللطيفة
الثالثة ان مشاهدة العبد الحكم لم تدع له استحسان
حسنة ولا استقباح سيئة لصعوده من جميع المعاني
الى معنى الحكم فتوبة العامة لاستكثار الطاعة فانه يدعو
الى ثلثة اشياء الى جحود نعمة الستر والامهال ورؤية
الحق على الله تعالى والاستغناء الذي هو عين الجبروت
والتوثب على الله وتوبة الاوساط من استقلال المعصية
وهو عين الجراءة والمبادرة ومحض التدين بالحمية والاسترسال
للقطيعة وتوبة الخاصة من تضييع الوقت فانه يدعو الى
درك النقيصة ويطفئ نور المراقبة ويكدر عين الصحبة ولا
يتم مقام التوبة الا بالانتهاء الى التوبة مما دون الحق ثم رؤية علة
تلك التوبة ثم التوبة من رؤية تلك العلة باب المحاسبة
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد وانما يسلك طريق المحاسبة بعد العزيمة على عقد التوبة
والمحاسبة لها ثلثة اركان اولها ان تقيس بين نعمته وجنايتك
وهذا يشق على من ليس له ثلثة اشياء نور الحكمة وسوء
الظن بالنفس وتمييز النعمة من الفتنة والثاني تمييز ما

للحق مما لك او منك فتعلم ان الجناية عليك حجة والطاعة عليك
منة والحكم عليك حجة ما هي لك معذرة والثالث ان تعرف
ان كل طاعة رضيتها منك فهي عليك وكل معصية عيرت بها
اخاك فهي اليك فلا تضع ميزان وقتك من يدك باب الانابة
قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم الانابة ثلثة اشياء الرجوع
الى الحق اصلاحا كما رجع اليه اعتذارا والرجوع اليه وفاء كما
رجع اليه اجابة وانما يستقيم الرجوع اليه اصلاحا بثلثة اشيا
بالخروج من التبعات والتوجع للعثرات واستدراك
الفائتات وانما يستقيم الرجوع اليه وفاء بثلثة اشياء بالخلاص
من لذة الذنب وبترك استهانة اهل الغفلة تخوفا عليهم مع الرجاء
لنفسك وانما يستقيم الرجوع اليه حالا بثلثة اشياء بالاياس
من عملك وبمعاينة اضطرارك وشيم برق لطفه بك
باب التفكر قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون اعلم ان التفكر تلمس البصيرة
لاستدراك البغية وهو على ثلثة انواع فكرة في عين التوحيد
وفكرة في لطائف الصنعة وفكرة في معاني الاعمال والاحوال
فاما الفكرة في عين التوحيد فهي اقتحام بحر الجحود ولا ينجي

منه الا الاعتصام بضياء الكشف والتمسك بالعلم الظاهر واما
الفكرة في لطائف الصنعة فهي ماء يسقي زرع الحكمة واما
الفكرة في معاني الاعمال والاحوال فهي تسهل سلوك طريق
الحقيقة وانما يتخلص من الفكرة في عين التوحيد بثلثة
اشياء بمعرفة عجز العقل وبالاياس من الوقوف على الغاية
وبالاعتصام بحبل التعظيم وانما يدرك لطائف الصنعة بثلثة
اشياء بحسن النظر في مبادي المنن وبالاجابة لدواعي الاشارات
وبالخلاص من رق الشهوات وانما يوقف بالفكرة على مراتب
الاحوال والاعمال بثلثة اشياء باستصحاب العلم واتهام
المرسومات ومعرفة مواقع الغير باب التذكر قال الله تعالى
وما يتذكر الا من ينيب التذكر فوق التفكر فان التفكر
طلب والتذكر وجود وابنية التذكر ثلثة اشياء الانتفاع
بالعظة والاستبصار بالعبرة والظفر بثمرة الفكرة وانما ينتفع
بالعظة بعد حصول ثلثة اشياء بشدة الافتقار اليها
وبالعمى عن عيب الواعظ وبذكر الوعد والوعيد وانما يستبصر
العبرة بثلثة اشياء بحيوة العقل ومعرفة الايام والسلامة
من الاغراض وانما تجتنى ثمرة التفكر بثلثة اشياء بقصر الامل

والتأمل في القرآن وقلة الخلطة والتمني والتعلق والشبع
والمنام باب الاعتصام قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
وقال واعتصموا بالله هو مولاكم الاعتصام بحبل الله هو المحافظة
على طاعته مراقبا لامره والاعتصام بالله هو الترقي عن كل
موهوم والتخلص عن كل تردد والاعتصام على ثلث درجات
اعتصام العامة بالخبر استسلاما واذعانا بتصديق الوعد
والوعيد وتعظيم الامر والنهي وتأسيس المعاملة على اليقين
والانصاف وهو الاعتصام بحبل الله واعتصام الخاصة
بالانقطاع وهو صون الارادة قبضا واسبال الخلق على
الخلق بسطا ورفض العلائق عزما وهو التمسك بالعروة
الوثقى واعتصام الخاصة الخاصة بالاتصال وهو شهود الحق
تفريدا بعد الاستخذاء له تعظيما والاشتغال به قربا
وهو الاعتصام بالله باب الفرار قال الله تعالى ففروا الى الله
الفرار هو الهرب مما لم يكن الى ما لم يزل وهو على ثلث درجات
فرار العامة من الجهل الى العلم عقدا وسعيا ومن الكسل الى
التشمير جدا وعزما والضيق الى السعة ثقة ورجاء وفرار
الخاصة من الخبر الى الشهود ومن الرسوم الى الاصول ومن

الخطوط الى التجريد وفرار خاصة الخاصة مما دون الحق الى الحق
ثم من شهود الفرار الى الحق ثم الفرار من الفرار الى الحق باب
الرياضة قال الله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة
والرياضة تمرين النفس على قبول الصدق وهي على ثلث درجات
رياضة العامة تهذيب الاخلاق بالعلم وتصفية الاعمال
بالاخلاص وتوفير الحقوق في المعاملة ورياضة الخاصة
حسم التفرق وقطع الالتفات الى المقام الذي جاوزه وابقاء
العلم يجري مجراه ورياضة خاصة الخاصة تجريد الشهود
والصعود الى الجمع ورفض المعارضات وقطع المعاوضات
باب السماع قال الله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
نكتة السماع حقيقة الانتباه وهو على ثلث درجات
سماع العامة ثلثة اشياء اجابة زجر الوعيد رعة
واجابة دعوة الوعد جهدا وبلوغ مشاهدة المنة استبصارا
وسماع الخاصة ثلثة اشياء شهود المقصود في كل رمز
والوقوف على الغاية في كل حين والخلاص من التلذذ
بالتفرق وسماع خاصة الخاصة سماع يغسل العلل عن الكشف
ويصل الابد بالازل ويرد النهايات الى الاول واما قسم

الابواب فهو عشرة ابواب وهي الحزن والخوف والاشفاق
والخشوع والاخبات والزهد والورع والتبتل والرجاء والرغبة
باب الحزن قال الله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
الحزن توجع لفائت او تأسف على ممتنع وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى حزن العامة وهو حزن على التفريط
في الخدمة وعلى التورط في الجفاء وعلى ضياع الايام والدرجة
الثانية حزن اهل الارادة وهو حزن على تعلق القلب
بالتفرق وعلى اشتغال النفس عن الشهود وعلى التسلي
عن الحزن وليست الخاصة من مقام الحزن في شيء ولكن
الدرجة الثالثة من الحزن التحزن للعارضات دون الخواطر
ومعارضات القصود والاعتراضات على الاحكام باب
الخوف قال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم الخوف
هو الانخلاع عن طمأنينة الامن بمطالعة الخبر وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى الخوف من العقوبة وهو
الخوف الذي يصح به الايمان وهو خوف العامة وهو يتولد
من تصديق الوعيد وذكر الجناية ومراقبة العاقبة والدرجة
الثانية خوف المكر في جريان الانفاس المستغرقة في اليقظة

المشوبة بالحلاوة وليس في مقام اهل الخصوص وحشة الخوف
الا هيبة الجلال وهي اقصى درجة يشار اليها في غاية
الخوف وهي هيبة تعارض المكاشف اوقات المناجاة
وتصون المشاهد احيان المسامرة وتقصم المعاين بصدمة العزة
باب الاشفاق قال الله تعالى قالوا انا كنا قبل في اهلنا
مشفقين الاشفاق دوام الحذر مقرونا بالترحم وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى اشفاق على النفس ان تجمح الى
العناد واشفاق على العمل ان يصير الى الضياع واشفاق على الخليقة لمعرفة معاذيرها والدرجة
الثانية اشفاق على الوقت ان يشوبه تفرق وعلى القلب
ان يزاحمه عارض وعلى اليقين ان يداخله سبب والدرجة
الثالثة اشفاق يصون سعيه عن العجب ويكف صاحبه
عن مخاصمة الخلق ويحمل المريد على حفظ الجد باب الخشوع
قال الله تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق الخشوع خمود النفس وهمود الطباع لمتعاظم او مفزع وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى التذلل للامر والاستسلام للحكم
والاتضاع لنظر الحق والدرجة الثانية ترقب آفات النفس والعمل
ورؤية فضل كل ذي فضل عليك وتنسم نسيم الفناء والدرجة الثالثة حفظ

الحرمة عند المكاشفة وتصفية الوقت من مرايات الخلق
وتجريد رؤية الفضل باب الاخبات قال الله تعالى وبشر
المخبتين الاخبات من اوائل الطمأنينة وهو ورود المأمن
من الرجوع والتردد وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان
تستغرق العصمة الشهوة وتستدرك الارادة الغفلة ويستهوي
الطلب السلوة والدرجة الثانية ان لا ينقض ارادته سبب
ولا يوحش قلبه عارض ولا تقطع الطريق عليه فتنة
والدرجة الثالثة ان يستوي عنده المدح والذم وتدوم
لائمته لنفسه ويعمى عن نقصان الخلق عن درجته باب
الزهد قال الله تعالى بقيت الله خير لكم ان كنتم
مؤمنين الزهد اسقاط الرغبة عن الشيء بالكلية وهو
للعامة قربة وللمريد ضرورة وللخاصة خسة وهو
على ثلث درجات الاولى في الشبهة بعد ترك الحرام بالحذر
عن المعتبة والانفة من المنقصة وكراهة مشاركة الفساق
والدرجة الثانية الزهد في الفضول وما زاد على البلغة
من القوت باغتنام التفرغ الى عمارة الوقت
وحسم الجأش والتحلي بحلية الانبياء والصديقين والدرجة

الثالثة الزهد في الزهد بثلاثة اشياء باستحقار ما زهد
فيه واستواء الحالات عندك والذهاب عن شهود الاكتساب
ناظرا الى وادي الحقايق **باب الورع** قال الله تعالى
وثيابك فطهر الورع توق مستقصى على حذر او تحرج
على تعظيم وهو اخر مقام الزهد للعامة واول مقام الزهد
للمريد وهو على ثلاث درجات الدرجة الاولى تجنب القبايح
لصون النفس وتوفير الحسنات وصيانة الايمان والدرجة
الثانية حفظ الحدود عند ما لا باس به ابقاء على الصيانة
والتقوى وصعودا عن الدناءة وتخلصا عن اقتحام الحدود
والدرجة الثالثة التورع عن كل داعية تدعو الى شتات
الوقت والتعلق بالتفرق وعارض يعارض حال الجمع
باب التبتل قال الله تعالى وتبتل اليه تبتيلا
التبتل الانقطاع بالكلية وقوله اليه دعوة الى التجريد
المحض وهو على ثلاث درجات الدرجة الاولى تجريد
الانقطاع عن الحظوظ واللحظ الى العالم خوفا او رجاء او
مبالاة بحال بحسم الرجاء بالرضا وقطع الخوف بالتسليم ورفض
المبالاة بشهود الحقيقة والدرجة الثانية تجريد الانقطاع

عن التعريج على النفس بمجانبة الهوى وتنسم روح الانس وشيم
برق الكشف والدرجة الثالثة تجريد الانقطاع
الى السبق بتصحيح الاستقامة والاستغراق في قصد الوصول
والنظر الى اوائل الجمع **باب الرجاء** قال الله تعالى لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله الرجاء اضعف
منازل المريد لانه معارضة من وجه واعتراض من وجه
وهو وقوع في الرعونة في مذهب هذه الطايفة الا ما فيه من
فايدة واحدة ولها نطق باسمه التنزيل والسنة ودخل في مسالك
المحققين وتلك الفايدة هي كونه يفثأ حرارة الخوف حتى لا يعدو
الى الاياس والرجاء على ثلاث درجات الدرجة الاولى رجاء
يبعث العامل على الاجتهاد ويولد التلذذ بالخدمة ويوقظ الطباع
للسماحة بترك المناهي والدرجة الثانية رجاء ارباب الرياضات
ان يبلغوا موقفا تصفو فيه هممهم برفض الملذوذات ولزوم
شروط العلم واستقصاء حدود الحمية والدرجة الثالثة
رجاء ارباب القلوب وهو رجاء لقاء الحق عز وجل الباعث
على الاشتياق المنغص للعيش المزهد في الخلق **باب الرغبة**
قال الله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا الرغبة احق بالحقيقة

من الابواب

من الرجاء وهي فوق الرجاء لان الرجاء طمع يحتاج الى تحقيق
والرغبة سلوك على تحقيق والرغبة على ثلاث درجات
الدرجة الاولى رغبة اهل الخبر تتولد من العلم فتبعث
على الاجتهاد المنوط بالشهود وتصون السالك عن وهن
الفترة وتمنع صاحبها من الرجوع الى غثاثة الرخص والدرجة
الثانية رغبة ارباب الحال وهي رغبة لا تبقي من المجهود
الا مبذولا ولا تدع للهمة ذبولا ولا تترك غير المقصود
مأمولا والدرجة الثالثة رغبة اهل الشهود وهي تشرف
تصحبه تقية وتحمله همة نقية ولا تبقي معه من التفرق
بقية **واما قسم المعاملات** فهو عشرة ابواب وهي الرعاية والمراقبة
والحرمة والاخلاص والتهذيب والاستقامة والتوكل
والتفويض والثقة والتسليم **باب الرعاية** قال الله تعالى
فما رعوها حق رعايتها الرعاية صون بالعناية وهي على
ثلاث درجات الدرجة الاولى رعاية الاعمال والدرجة
الثانية رعاية الاحوال والدرجة الثالثة رعاية الاوقات فاما رعاية الاعمال فتوفيرها
بتحقيرها والقيام بها من غير نظر اليها واجراؤها مجرى
العلم لا على التزين بها واما رعاية الاحوال فهو ان يعد

الاجتهاد مراياة والنفس تشبعا والحال دعوى واما رعاية الاوقات
فان تقف مع خطوه ثم ان تغيب عن خطوه بالصفاء من رسمه ثم
ان تذهب عن شهود صفوه **باب المراقبة** قال الله تعالى
لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وقال فارتقب المراقبة دوام
ملاحظة المقصود وهي على ثلاث درجات الدرجة الاولى
مراقبة الحق في السير اليه على الدوام بين تعظيم مذهل ومداناة
حاملة وسرور باعث والدرجة الثانية مراقبة نظر الحق
اليك برفض المعارضة وبالاعراض عن الاعتراض ونقض رعونة
التعرض والدرجة الثالثة مراقبة الازل بمطالعة السبق
استقبالا لعلم التوحيد ومراقبة ظهور اشارات الازل
على احايين الابد ومراقبة الخلاص من ربط المراقبة
باب الحرمة قال الله تعالى ومن يعظم حرمات الله
فهو خير له عند ربه الحرمة هي التحرج عن المخالفات
والمجاسرات وهي على ثلاث درجات الدرجة الاولى تعظيم
الامر والنهي لا خوفا من العقوبة فيكون خصومة للنفس ولا طلبا
للمثوبة فيكون مسترقا للاجرة ولا مشاهدا للحد فيكون
متدينا بالمراياة فان هذه الاوصاف كلها شعب من عبادة

من المعاملات

النفس والدرجة الثانية اجراء الخبر على ظاهره وهو
ان تبقى اعلام توحيد العامة الخبرية على ظواهرها لا تحمل
البحث عنها تعسفا ولا تكلف لها تاويلا ولا تجاوز ظواهرها
تمثيلا ولا تدعي عليها ادراكا او توهما والدرجة الثالثة
صيانة الانبساط ان تشوبه جراة وصيانة السرور ان يداخله
امن وصيانة الشهود ان يعارضه سبب **باب الاخلاص**
قال الله تعالى الا لله الدين الخالص الاخلاص تصفية العمل
من كل شوب وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
اخراج روية العمل من العمل والخلاص من طلب العوض
على العمل والنزول عن الرضا بالعمل والدرجة الثانية
الخجل من العمل مع بذل المجهود وتوفير الجهد بالاحتماء عن
الشهود وروية العمل في نور التوفيق من عين الجود والدرجة
الثالثة اخلاص العمل بالخلاص من العمل تدعه يسير
مسير العلم وتسير انت مشاهدا للحكم حرا من رق الرسم
باب التهذيب قال الله تعالى فلما افل قال لا احب
الافلين التهذيب محنة ارباب البدايات وهي شريعة من
من شرايع الرياضة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تهذيب

الخدمة ان لا تجاريها جهالة ولا تسوقها عادة ولا تقف عندها
همة والدرجة الثانية تهذيب الحال وهو ان لا تجنح الحال
الى علم ولا تخضع لرسم ولا تلتفت الى حظ والدرجة الثالثة تهذيب
القصد وهي تصفيته من ذل الاكراه وتحفظه من مرض الفتور
ونصرته على منازعات العلم **باب الاستقامة** قال الله تعالى
فاستقيموا اليه قوله تعالى اليه اشارة الى عين التفريد
والاستقامة روح تحيى بها الاحوال كما تربو للعامة عليها
الاعمال وهي برزخ بين اوهاد التفرقة وروابي الجمع
وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى الاستقامة على
الاجتهاد في الاقتصاد لا عاديا رسم العلم ولا متجاوزا
حد الاخلاص ولا مخالفا نهج السنة والدرجة الثانية استقامة
الاحوال وهي شهود الحقيقة لا كسبا ورفض الدعوى
لا علما والبقاء مع نور اليقظة لا تحفظا والدرجة الثالثة
استقامة روية الاستقامة وبالغيبة عن تطلب الاستقامة
بشهود اقامة الحق وتقويمه عز اسمه **باب التوكل** قال الله تعالى
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين التوكل كلة الامر كله الى مالكه
والتعويل على وكالته وهو من اصعب منازل العامة عليهم واوهى السبل

عند الخاصة لان الحق تعالى قد وكل الامور كلها الى نفسه وايأس
العالم من ملك الشيء منها وهو على ثلث درجات كلها يسير
سير العامة الدرجة الاولى التوكل مع الطلب ومعاطاة السبب
على نية شغل النفس ونفع الخلق وترك الدعوى والدرجة
الثانية التوكل مع اسقاط الطلب وغض العين عن السبب
اجتهادا في تصحيح التوكل وقمع تشرف النفس وتفرغا الى حفظ الواجبات
والدرجة الثالثة مع معرفة التوكل النازعة الى الخلاص من علة
التوكل وهو ان يعلم ان ملكة الحق للاشياء ملكة عزة لا يشاركه
فيها مشارك فيكل شركته اليه فانه من ضرورة العبودة وتمامها
ان يعلم العبد ان الحق مالك الاشياء وحده **باب التفويض**
قال الله تعالى حاكيا عن مومن آل فرعون وافوض امري
الى الله ان الله بصير بالعباد التفويض الطف اشارة واوسع
معنى من التوكل فان التوكل بعد وقوع السبب والتفويض
قبل وقوعه وبعده وهو عين الاستسلام والتوكل شعبة
منه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعلم ان
العبد لا يملك قبل عمله استطاعة فلا يامن من مكر ولا ييأس
من معونة ولا يعول على نية والدرجة الثانية معاينة

الاضطرار فلا يرى عملا منجيا ولا ذنبا مهلكا ولا سببا حاملا
والدرجة الثالثة شهودك انفراد الحق بملك الحركة والسكون
والقبض والبسط ومعرفته بتصريف التفرقة والجمع **باب
الثقة** قال الله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الثقة
سواد عين التوكل ونقطة دائرة التفويض وسويداء قلب التسليم
وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى درجة الاياس وهو اياس
العبد من مقاواة الاحكام ليقعد عن منازعة الاقسام ليتخلص
من قحة الاقدام والدرجة الثانية درجة الامن وهو امن العبد
من فوت المقدور وانتقاص المسطور فيظفر بروح الرضا والا فبعين
اليقين والا فبلطف الصبر والدرجة الثالثة معاينة اولية الحق
ليتخلص من محن القصود وتكاليف الحمايات والتعريج على مدارج
الوسايل **باب التسليم** قال الله تعالى فلا وربك لا يومنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما والثقة والتفويض مما في التوكل من الاعتلال
وهو من اعلى درجات سبل العامة وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى تسليم ما يزاحم العقول مما يشق على الاوهام
من الغيب والاذعان لما يغالب القياس من سير الدول والقسم

والاجابة لما يفزع المريد من ركوب الاهوال والدرجة الثانية
تسليم العلم الى الحال والقصد الى الكشف والرسم الى الحقيقة والدرجة
الثالثة تسليم ما دون الحق الى الحق مع السلامة من رؤية التسليم
بمعاينة الحق اياك تسليمه اليه واما قسم الاخلاق فهو عشرة ابواب في
الصبر والرضا والشكر والحياء والصدق والايثار والخلق
والتواضع والفتوة والانبساط باب الصبر قال الله تعالى واصبر
وما صبرك الا بالله والصبر حبس النفس على جزع كامن من الشكوى
وهو ايضا من اصعب المنازل على العامة واوحشها في طريق المحبة
وانكرها في طريق التوحيد وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد ابقاء على الايمان وحذرا
من الجزاء واحسن منها الصبر عن المعصية حياء والدرجة الثانية
الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دواما وبرعايتها اخلاصا و
بتحسينها علما والدرجة الثالثة الصبر على البلاء بملاحظة
حسن الجزاء وانتظار روح الفرج وتهوين البلية بعد ايادي المنن
وتذكر سوالف النعم وفي هذه الدرجات الثلث من الصبر نزلت
اصبروا يعني في البلاء وصابروا يعني عن المعصية ورابطوا يعني
على الطاعة واضعف الصبر الصبر لله وهو صبر العامة وفوقه

الصبر بالله وهو صبر المريد وفوقهما الصبر على الله وهو صبر السالك
باب الرضا قال الله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية لم يدع
في هذه الآية للمتسخط اليه سبيلا وشرط للقاصد الدخول
في الرضا والرضا اسم للوقوف الصادق حيث ما وقف العبد
لا يلتمس متقدما ولا متأخرا ولا يستزيد مزيدا ولا يستبدل
حالا وهو من اوائل مسالك اهل الخصوص واشقها على العامة
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى رضاء العامة وهو الرضا
بالله ربا بسخط عبادة ما دونه وهذا قطب رحى الاسلام وهو
يطهر من الشرك الاكبر وهو يصح بثلث شرائط ان يكون الله
عز وجل احب الاشياء الى العبد واولى الاشياء بالتعظيم
واحق الاشياء بالطاعة والدرجة الثانية الرضاء عن الله
تعالى وبهذا الرضا نطقت آيات التنزيل وهو الرضا عنه
في كل ما قضى وهذا من اوائل مسالك اهل الخصوص ويصح بثلث
شرائط باستواء الحالات عند العبد وبسقوط الخصومة مع الخلق
وبالخلاص من المسألة والالحاح والدرجة الثالثة الرضا برضى الله
تعالى فلا يرى العبد لنفسه سخطا ولا رضا فيبعثه على ترك التحكم
وحسم الاختيار واسقاط التمييز ولو ادخل النار باب الشكر

قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور الشكر اسم
لمعرفة النعمة لانها السبيل الى معرفة المنعم ولهذا المعنى
سمى الله تبارك وتعالى الاسلام والايمان في القرآن
شكرا ومعاني الشكر ثلث اشياء معرفة النعمة ثم قبول
النعمة ثم الثناء بها وهو ايضا من سبل العامة وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى الشكر على المحاب وهذا شكر
شاركت المسلمين فيه اليهود والنصارى والمجوس ومن سعة
بر الباري انه عده شكرا ووعد عليه الزيادة واوجب
له المثوبة والدرجة الثانية الشكر على المكاره وهذا
ممن تستوي عنده الحالات اظهار الرضا وممن تميز بين
الاحوال كظم الشكوى ورعاية الادب وسلوك مسلك
العلم وهذا الشاكر اول من يدعى الى الجنة والدرجة
الثالثة ان لا يشهد العبد الا المنعم فاذا شهد المنعم
عبودة استعظم منه النعمة واذا شهده حبا استحلى
منه الشدة واذا شهده تفريدا لم يشهد منه نعمة
ولا شدة باب الحياء قال الله تعالى الم يعلم بان
الله يرى الحياء من اوائل مدارج اهل الخصوص يتولد من

تعظيم منوط بود وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى حياء
يتولد من علم العبد بنظر الحق اليه فيجذبه الى تحمل المجاهدة ويحمله
على استقباح الجناية ويسكته عن الشكوى والدرجة الثانية
حياء يتولد من النظر في علم القرب فيدعوه الى ركوب المحبة ويربطه
بروح الانس ويكره اليه ملابسة الخلق والدرجة الثالثة حياء
يتولد من شهود الحضرة وهي التي لا تشوبها هيبة ولا تقارنها تفرقة
ولا توقف لها على غاية باب الصدق قال الله تعالى فاذا عزم الامر
فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم الصدق اسم لحقيقة الشيء بعينه
حصولا ووجودا وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى صدق
القصد وبه يصح الدخول في هذا الشأن ويتلافى به كل تفريط
ويتدارك كل فائت ويعمر كل خراب وعلامة هذا الصادق ان
لا يحتمل داعية تدعو الى نقض عهد ولا يصبر على صحبة ضد
ولا يقعد عن الجد بحال والدرجة الثانية ان لا يتمنى الحياة
الا للحق ولا يشهد من نفسه الا اثر النقصان ولا يلتفت الى ترفيه
الرخص والدرجة الثالثة الصدق في معرفة الصدق فان
الصدق لا يستقيم في علم الخصوص الا على حرف واحد وهو ان
يتفق رضى الحق بعمل العبد او حاله او وقته وايقان العبد وقصده

فيكون العبد راضيا مرضيا فافعاله كلها مرضية واحواله صادقة
وقصوده مستقيمة وان كان العبد كسي ثوبا معارا فاحسن
اعماله ذنب واصدق احواله زور واصفى قصوده قعود

من الأخلاق

باب الإيثار قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
الايثار تخصيص واختيار والاثرة تحسن طوعا وتصح كرها وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى ان تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يحرم
عليك دينا ولا يقطع عليك طريقا ولا يفسد عليك وقتا ويستطاع
هذا بثلثة اشياء بتعظيم الحقوق ومقت الشح والرغبة في مكارم
الاخلاق والدرجة الثانية ايثار رضى الله تعالى على رضى غيره
وان عظمت فيه المحن وثقلت به المؤن وضعف عنه الطول
والبدن ويستطاع هذا بثلثة اشياء بطيب العود وحسن الاسلام
وقوة الصبر والدرجة الثالثة ايثار ايثار الله تعالى فان الخوض في
الايثار دعوى في الملك ثم ترك شهود رؤيتك ايثار الله ثم غيبتك
عن الترك

باب الخلق قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم الخلق
ما يرجع اليه المتكلف من نعته واجتمعت كلمة الناطقين في هذا
العلم ان التصوف هو الخلق وجماع الكلام فيه يدور على قطب
واحد وهو بذل المعروف وكف الاذى وانما يدرك امكان ذلك
في ثلثة اشياء في الجود والعلم والصبر وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى ان تعرف مقام الخلق انهم باقدارهم مربوطون وفي طاقتهم
محبوسون وعلى الحكم موقوفون فتستفيد بهذه المعرفة ثلثة اشياء
امن الخلق منك حتى الكلب ومحبة الخلق اياك ونجاة الخلق بك
والدرجة الثانية تحسين خلقك مع الله تعالى وتحسينه
منك ان تعلم ان كل ما يأتي منك يوجب عذرا وكل ما يأتي من الحق
يوجب شكرا وان لا ترى له من الوفاء بدا والدرجة الثالثة التخلق
بتصفية الخلق ثم الصعود من التفرق في الخلق ثم التخلق بمجاوزة الاخلاق

من الأخلاق

باب التواضع قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا التواضع ان يتضع العبد لصولة الحق وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى التواضع للدين وهو ان لا تعارض
بمعقول منقولا ولا تتهم للدين دليلا ولا ترى الى الخلاف
سبيلا ولا يصح ذلك الا بان تعلم ان النجاة في البصيرة والاستقامة
بعد الثقة وان البينة وراء الحجة والدرجة الثانية
ان ترضى بمن رضي الحق به لنفسه عبدا من المسلمين اخا وان لا ترد
على عدوك حقا وتقبل من المعتذر معاذيره والدرجة الثالثة
ان تتضع للحق فتنزل عن رايك وعوائدك في الخدمة ورؤية

حقك في الصحبة وعن رسمك في المشاهدة

من الأخلاق

باب الفتوة قال الله تعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى
الفتوة ان لا تشهد لك فضلا ولا ترى لك حقا وهي على ثلث
درجات الدرجة الاولى ترك الخصومة والتغافل عن الزلة
ونسيان الاذية والدرجة الثانية ان تقرب من يقصيك
وتكرم من يؤذيك وتعتذر الى من يجني عليك سماحا لا كظما
ومراحا لا مصابرة والدرجة الثالثة ان لا تتعلق في المسير بدليل
ولا تشوب اجابتك بعوض ولا تقف في شهودك على رسم
واعلم ان من احوج عدوه الى شفاعة ولم يخجل من المعذرة
اليه لم يشم رائحة الفتوة ثم في علم الخصوص من طلب نور
الحقيقة على قدم الاستدلال لم يحل له دعوى الفتوة ابدا

من الأخلاق

باب الانبساط قال الله تعالى حاكيا عن كليمه صلوات الله
عليه اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها
من تشاء وتهدي من تشاء الانبساط ارسال السجية والتحاشي
من وحشة الحشمة وهو السير مع الجبلة وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى الانبساط مع الخلق وهو ان لا تعتزلهم ضنا
على نفسك وشحا على حظك وتسترسل لهم في فضلك وتسعهم
بخلقك وتدعهم يطؤونك والعلم قائم وشهودك المعنى دائم والدرجة
الثانية الانبساط مع الحق وهو ان لا يحبسك خوف ولا يحجبك رجاء
ولا يحول بينك وبينه ادم وحواء والدرجة الثالثة الانبساط
في الانطواء من الانبساط وهو رحب الهمة لانطواء انبساط
العبد في بسط الحق جل جلاله

واما قسم الاصول فهو عشرة ابواب
وهي القصد والعزم والارادة والادب واليقين والانس
والذكر والفقر والغنى ومقام المراد

من الأصول

باب القصد قال الله تعالى
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد
وقع اجره على الله القصد الازماع على التجرد للطاعة وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى قصد يبعث على الارتياض ويخلص
من التردد ويدعو الى مجانبة الاغراض والدرجة الثانية قصد
لا يلتقي سببا الا قطعه ولا يدع حائلا الا منعه ولا تحاملا الا سهله
والدرجة الثالثة قصد الاستسلام لتهذيب العلم وقصد اجابة
لدواعي الحكم وقصد اقتحام في بحر الفناء

من الأصول

باب العزم قال الله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله العزم
تحقيق القصد طوعا او كرها وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى اباء الحال على العلم لشيم برق الكشف واستدامة نور الانس

والاجابة لباعث الهوى والدرجة الثانية الاستغراق في لوايح المشاهدة
واستنارة ضياء الطريق واستجماع قوى الاستقامة والدرجة
الثالثة معرفة علة العزم ثم العزم على التخلص من العزم ثم الخلاص
من تكاليف ترك العزم فان العزائم لم تورث اربابها ميراثا اكرم
من وقوفهم على علل العزائم باب الارادة قال الله تعالى قل كل يعمل
على شاكلته الارادة من قوانين هذا العلم وجوامع ابنيته وهي الاجابة
لدواعي الحقيقة طوعا وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى ذهاب
عن العادات بصحبة العلم وتعلق بانفاس السالكين مع صدق القصد
وخلع كل شاغل من الاخوان وتشتت من الاوطان والدرجة
الثانية تقطع بصحبة الحال وترويح الانس والسير بين القبض
والبسط والدرجة الثالثة ذهول مع صحة الاستقامة وملازمة
الرعاية على التهذيب الادب باب الادب قال الله تعالى والحافظون
لحدود الله الادب حفظ الحد بين الغلو والجفاء بمعرفة
ضرر العدوان وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى منع
الخوف ان يتعدى الى الاياس وحبس الرجاء ان يخرج الى الامن
وضبط السرور ان يضاهي الجرأة والدرجة الثانية الخروج
من الخوف الى ميدان القبض والصعود عن الرجاء الى ميدان البسط

والترقي عن السرور الى ميدان المشاهدة والدرجة الثالثة معرفة
الادب ثم الغنى عن التادب بتاديب الحق ثم الخلاص من شهود اعباء
الادب باب اليقين قال الله تعالى وفي الارض ايات للموقنين من الاصول
اليقين مركب الاخذ في هذا الطريق وهو غاية
درجات العامة وقيل اول خطوط الخاصة وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى علم اليقين وهو قبول ما ظهر من الحق وقبول
ما غاب للحق والوقوف على ما قام بالحق والدرجة الثانية عين اليقين
وهو الغنى بالاستدراك عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان وخرق
الشهود حجاب العلم والدرجة الثالثة حق اليقين وهو اسفار
صبح الكشف ثم الخلاص من كلفة اليقين ثم الفناء في حق اليقين
باب الانس قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب من الاصول
الانس عبارة عن روح القرب وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى الانس بالشواهد وهو استحلاء الذكر والتغذي بالسماع
والوقوف على الاشارات والدرجة الثانية الانس بنور الكشف
وهو انس شاخص من الانس الاول تشوبه صولة الهيمان ويضربه
موج الفناء وهذا الذي غلب قوما على عقولهم وسلب قوما
طاقة الاصطبار وحل عنهم قيود العلم وفي هذا ورد الخبر بهذا

الدعاء اسالك شوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة
والدرجة الثالثة انس اضمحلال في شهود الحضرة لا يعبر عن
عينه ولا يشار الى حده ولا يوقف على كنهه باب الذكر من الاصول
قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت غيره
ونسيت نفسك في ذكر ربك ثم نسيت ذكرك في ذكرك ثم نسيت
في ذكر الحق اياك كل ذكر والذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الذكر الظاهر من ثناء
او دعاء او رعاية والدرجة الثانية الذكر الخفي وهو الخلاص
من الفتور والبقاء مع الشهود ولزوم المسامرة والدرجة الثالثة
الذكر الحقيقي وهو شهود ذكر الحق اياك والتخلص من شهود
ذكرك ومعرفة افتراء الذاكر في بقائه مع ذكره باب
الفقر قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
الفقر اسم للبراءة من رؤية الملكة وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى فقر الزهاد وهو نفض اليدين من الدنيا ضبطا او طلبا
واسكات اللسان عنها ذما او مدحا والسلامة منها طلبا او تركا
وهذا هو الفقر الذي تكلموا في شرفه والدرجة الثانية الرجوع
الى السبق بمطالعة الفضل وهو يورث الخلاص من رؤية الاعمال

ويقطع شهود الاحوال ويمحص من ادناس مطالعة المقامات
والدرجة الثالثة صحة الاضطرار والوقوع في يد المنقطع
الوحداني والاحتباس في قيد التجريد وهو فقر الصوفية
باب الغنى قال الله تعالى ووجدك عائلا فاغنى الغنى
اسم للملك التام وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى غنى
القلب وهو سلامة من السبب ومسالمة للحكم وخلاصه
من الخصومة والدرجة الثانية غنى النفس وهو استقامتها
على المرغوب وسلامتها من الحظوظ وبراءتها من المرايات والدرجة
الثالثة الغنى بالحق وهو على ثلث مراتب المرتبة الاولى شهود
ذكره اياك والثانية دوام مطالعة اوليته والثالثة الفوز
بوجوده باب المراد من الاصول قال الله تعالى وما كنت ترجوا ان يلقى
اليك الكتاب الا رحمة من ربك اكثر المتكلمين في هذا العلم
جعلوا المراد والمريد اثنين وجعلوا مقام المراد فوق مقام المريد
وانما اشاروا باسم المراد الى الضنائن الذين ورد فيهم الخبر وللمراد
ثلث درجات الدرجة الاولى ان يعصم العبد وهو مستشرف
للجفاء اضطرارا بتنغيص الشهوات وتعويق الملاذ وسد مسالك
المعاطب عليه اكراها والدرجة الثانية ان يضع عن العبد عوارض

النقص ويعافيه من سمة اللائمة ويملكه عواقب الهفوات كما فعل
بسليمن في قتل الخيل حمله على الريح الرخاء والعاصف فاغناه عن الخيل
وفعل بموسى حين القى الالواح واخذ براس اخيه لم يعتب عليه
كما عتب على ادم ونوح وداود ويونس عليهم السلام والدرجة
الثالثة اجتباء الحق عبده واستخلاصه اياه بخالصته كما ابتدا
موسى عليه السلام وهو خرج يقتبس نارا فاصطنعه لنفسه وابقى
منه رسما معارا اما قسم الاودية فهو عشرة ابواب وهي الاحسان
والعلم والحكمة والبصيرة والفراسة والتعظيم والالهام
والسكينة والطمانينة والهمة **باب الاحسان** قال الله تعالى
هل جزاء الاحسان الا الاحسان قد ذكرنا في صدر الكتاب
ان الاحسان اسم جامع بنوى يجمع ابواب الحقايق وهو
ان تعبد الله كانك تراه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
الاحسان في القصد بتهذيبه علما وابرامه عزما وتصفيته
حالا والدرجة الثانية الاحسان في الاحوال وهو ان تراعيها
غيرة وتسترها تظرفا وتصححها تحقيقا والدرجة الثالثة الاحسان
في الوقت وهو ان لا تزايل المشاهدة ابدا ولا تخلط همتك احدا
وتجعل هجرتك الى الحق سرمدا **باب العلم**

قال الله تعالى وعلمناه من لدنا العلم ما قام بدليل ورفع الجهل
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى علم جلي يقع بعيان
او استفاضة صحيحة او صحة تجربة قديمة والدرجة الثانية
علم خفي ينبت في الاسرار الطاهرة من الابدان الزاكية بماء الرياضة
الخالصة ويظهر في الانفاس الصادقة لاهل الهمة العالية
في الاحايين الخالية للاسماع الصاحية وهو علم يظهر الغايب
ويغيب الشاهد ويشير الى الجمع الدرجة الثالثة علم لدني
اسناده وجوده وادراكه عيانه ونعته حكمه ليس بينه وبين
الغيب حجاب **باب الحكمة** قال الله تعالى يؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة اسم
لاحكام وضع الشيء في موضعه وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى ان تعطي كل شيء حقه ولا تعديه حده ولا تعجله وقته
والدرجة الثانية ان تشهد نظر الله تعالى في وعيده وتعرف عدله
في حكمه وتلحظ بره في منعه والدرجة الثالثة ان تبلغ في استدلالك
البصيرة وفي ارشادك الحقيقة وفي اشارتك الغاية **باب
البصيرة** قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني البصيرة ما يخلصك من الحيرة وهي على ثلث درجات

الدرجة الاولى ان تعلم ان الخبر القايم بتمهيد الشريعة يصدر
عن عين لا يخاف عواقبها فترى من حقه ان تؤديه يقينا وتغضب
له غيرة والدرجة الثانية ان تشهد في هداية الحق واضلاله
اصابة العدل وفي تلوين اقسامه رعاية البر وتعاين في جذبه
حبل الوصال والدرجة الثالثة تفجر المعرفة وتثبت الاشارة
وتنبت الفراسة **باب الفراسة** قال الله تعالى ان في ذلك
لايات للمتوسمين التوسم التفرس وهو استيناس حكم غيب
من غير استدلال بشاهد ولا اختبار بتجربة وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى فراسة طارية نادرة تسقط على لسان
وحشي في العمر مرة لحاجة سمع مريد صادق اليها لا توقف
على مخرجها ولا يؤبه لصاحبها وهذا شيء لا يخلص من الكهانة
وما ضاهاها لانها لم تشر عن عين ولم تصدر عن علم ولم تسم بوجود
والدرجة الثانية فراسة تجني عن غرس الايمان وتطلع من صحة
الحال وتلمع من نور الكشف والدرجة الثالثة فراسة سرية لم
تجتلبها روية على لسان مصطنع تصريحا او رمزا **باب التعظيم**
قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا التعظيم معرفة العظمة
مع التذلل لها وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تعظيم الامر

والنهي وهو ان لا يعارضا بترخص جاف ولا يعرضا لتشديد غال
ولا يحملا على علة توهن الانقياد والدرجة الثانية تعظيم الحكم
ان يبغى له عوج او يدافع بعلم او يرضى بعوض والدرجة الثالثة تعظيم
الحق وهو ان لا تجعل دونه سببا او ترى عليه حقا او تنازع له
اختيارا **باب الالهام** قال الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك الالهام مقام المحدثين وهو فوق مقام
الفراسة لان الفراسة ربما وقعت نادرة او استصعبت على صاحبها
وقتا او استعصت عليه والالهام لا يكون الا في مقام عتيد وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى الهام نبي يقع وحيا قاطعا
مقرونا بسماع او مطلقا والدرجة الثانية الهام يقع عيانا وعلامة
صحته انه لا يخرق سترا ولا يجاوز حدا ولا يخطي ابدا والدرجة
الثالثة الهام يجلو عين التحقيق صرفا وينطق عن عين الازل محضا
وللالهام غاية تمتنع الاشارة اليها **باب السكينة** قال الله تعالى
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين السكينة اسم لثلثة اشياء
اولها سكينة بني اسرائيل التي اعطوها في التابوت قال اهل التفسير
هي ريح هفافة وذكروا صفتها وفيها ثلثة اشياء هي للانبياء معجزة
ولملوكهم كرامة وهي اية النصرة تخلع قلوب العدو بصوتها رعبا

اذا التقى الصفان للقتال والسكينة الثانية هي التي تنطق على السن
المحدثين ليست هي شيئا تملك انما هي شيء من لطائف صنع الحق
تلقى على لسان المحدث الحكمة كما يلقى الملك الوحي على قلوب الانبياء
وتنطق المحدثين بنكت الحقائق مع ترويح الاسرار وكشف الشبه
والسكينة الثالثة هي التي انزلت في قلب النبي عليه السلام وقلوب
المؤمنين وهي شيء يجمع نورا وقوة وروحا يسكن اليه الخائف ويتسلى
به الحزين والضجر ويستكين له العصي والجريء والابي واما
سكينة الوقار التي نزلها نعتا لاربابها فانها ضياء الى السكينة الثالثة
التي ذكرناها وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى سكينة الخشوع
عند القيام بالخدمة رعاية وتعظيما وحضورا والدرجة الثانية
السكينة عند المعاملة بمحاسبة النفس وملاطفة الخلق
ومراقبة الحق والدرجة الثالثة السكينة التي تثبت الرضا
بالقسم وتمنع من الشطح الفاحش ويقف صاحبها على حد الرتبة
والسكينة لا تنزل قط الا في قلب نبي او ولي. ٩ باب
الطمانينة قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الطمانينة
سكون يقويه امن صحيح شبيه بالعيان وبينه وبين السكينة
فرقان احدهما ان السكينة صولة تورث خمود الهيبة احيانا

والطمانينة سكون امن فيه استراحة انس والثاني ان السكينة تكون
نعتا وتكون حينا بعد حين والطمانينة نعت لا يزايل صاحبه وهي
على ثلاث درجات الدرجة الاولى طمانينة القلب بذكر الله تعالى وهي
طمانينة الخائف الى الرجاء والضجر الى الحكم والمبتلى الى المثوبة والدرجة
الثانية طمانينة الروح في القصد الى الكشف وفي الشوق الى العدة وفي التفرقة
الى الجمع والدرجة الثالثة طمانينة شهود الحضرة الى اللطف وطمانينة
الجمع الى البقاء وطمانينة المقام الى نور الازل. ١٠ باب الهمة من الاودية
قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى الهمة ما يملك الانبعاث
للمقصود صرفا لا يتمالك صاحبها ولا يلتفت عنها وهي على ثلث درجات
الدرجة الاولى همة تصون القلب من خسة الرغبة في الفاني
وتحمله على الرغبة في الباقي وتصفيه من كدر التواني والدرجة
الثانية همة تورث انفة من المبالاة بالعلل والنزول
على العمل والثقة بالامل والدرجة الثالثة همة تتصاعد عن الاحوال
والمقامات وتزري بالاعواض والدرجات وتنحو عن النعوت
نحو الذات. واما قسم الاحوال فهو عشرة ابواب وهي المحبة والغيرة والشوق والقلق
والعطش والوجد والدهش والهيمان والبرق والذوق.
باب المحبة من الاحوال قال الله تعالى من يرتد منكم عن دينه فسوف

ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه المحبة تعلق القلب بين الهمة والانس
في البذل والمنع على الافراد والمحبة اول اودية الفناء والعقبة
التي ينحدر منها على منازل المحو وهي آخر منزل تلتقي فيه مقدمة العامة
ساقة الخاصة وما دونها اغراض الاعواض والمحبة هي سمة الطائفة
وعنوان الطريقة ومعقد النسبة وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى
محبة تقطع الوساوس وتلذ الخدمة وتسلي عن المصائب وهي محبة
تنبت من مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة
للفاقة والدرجة الثانية محبة تبعث على ايثار الحق على غيره وتلهج
اللسان بذكره وتعلق القلب بشهوده وهي محبة تظهر من مطالعة
الصفات والنظر في الآيات والارتياض بالمقامات والدرجة الثالثة
محبة خاطفة تقطع العبارة وتدقق الاشارة ولا تنتهي بالنعوت وهذه
المحبة هي قطب هذا الشان وما دونها محاب نادت عليها الالسن
وادعتها الخليقة واوجبتها العقول. باب الغيرة من الاحوال
قال الله تعالى حاكيا عن سليمن عليه السلام ردوها علي فطفق مسحا
بالسوق والاعناق الغيرة سقوط الاحتمال ضنا والضيق عن
الصبر نفاسة وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى غيرة العابد
على ضائع يسترد ضياعه ويستدرك فواته ويتدارك قواه

والدرجة الثانية غيرة المريد على وقت فات وهي غيرة قاتلة فان الوقت وحي
العضب ابي الجانب بطيء الرجوع والدرجة الثالثة غيرة العارف على
عين غطاها غين وسر غشيه رين ونفس علق برجاء او التفت الى عطاء
باب ٣ الشوق من الاحوال قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل
الله لآت الشوق هبوب القلب الى غائب وفي مذهب هذه الطائفة
علة الشوق عظيمة فان الشوق انما يكون الى غائب ومذهب هذه الطائفة
انما قام على المشاهدة ولهذه العلة لم ينطق القرآن باسمه ثم هو على
ثلث درجات الدرجة الاولى شوق العابد الى الجنة ليامن الخائف
ويفرح الحزين ويظفر الآمل والدرجة الثانية شوق الى الله عز وجل
زرعه الحب الذي ينبت على حافات المنن فعلق قلبه بصفاته المقدسة
فاشتاق الى معاينة لطائف كرمه وآيات بره واعلام فضله وهذا
شوق يغشاه المبار ويخالجه المسار ويقاربه الاصطبار والدرجة
الثالثة نار اضرمها صفو المحبة فنغصت العيش وسلبت السلوة
ولم ينهنهها معز دون اللقاء. باب ٤ القلق من الاحوال قال الله تعالى
حاكيا عن موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى القلق تحريك
الشوق باسقاط الصبر وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى قلق
يضيق الخلق ويبغض الخلق ويلذذ الموت والدرجة الثانية

قلق يغالب العقل ويخلي السماع ويطاول الطاقة والدرجة الثالثة قلق
لا يرحم ابدا ولا يقبل امدا ولا يبقي احدا باب العطش من الاحوال
قال الله تعالى حاكيا عن خليله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا
ربي العطش كناية عن غلبة ولوع بمأمول وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى عطش المريد الى شاهد يرويه او اشارة تشفيه
او عطفة تؤويه والدرجة الثانية عطش السالك الى اجل
يطويه ويوم يريه ما يغنيه ومنزل يستريح فيه والدرجة الثالثة
عطش المحب الى جلوة ما دونها سحاب علة ولا يغطيها حجاب تفرقة
ولا يعرج دونها على انتظار باب الوجد من الاحوال قال الله تعالى وربطنا
على قلوبهم اذ قاموا الوجد لهب يتأجج من شهود عارض مقلق
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى وجد عارض يستفيق له
شاهد السمع او شاهد البصر او شاهد الفكر ابقى على صاحبه
اثرا او لم يبق والدرجة الثانية وجد تستفيق له الروح بلمع نور
ازلي او سماع نداء اولي او جذب حقيقي ان ابقى على صاحبه لباسه
والا ابقى عليه نوره والدرجة الثالثة وجد يخطف العبد من يد
الكونين ويمحص معناه من درن الحظ ويسلبه من رق الماء والطين
ان سلبه انساه اسمه وان لم يسلبه اعاره رسمه باب

الدهش قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه الدهش بهتة تأخذ العبد
اذا فجأه ما يغلب عقله او صبره او علمه وهو على ثلث درجات الد
رجة الاولى دهشة المريد عند صولة الحال على علمه والوجد على طاقته
والكشف على همته والدرجة الثانية دهشة السالك عند صولة
الجمع على رسمه والسبق على وقته والمشاهدة على روحه
والدرجة الثالثة دهشة المحب عند صولة الاتصال على
لطف العطية وصولة نور القرب على نور العطف وصولة شوق العيان
على شوق الخبر باب الهيمان قال الله تعالى وخر موسى صعقا الهيمان
ذهاب عن التماسك تعجبا او حيرة وهو اثبت دواما واملك
بالنعت من الدهش وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
هيمان في شيم اوائل برق اللطف عند قصد الطريق مع ملاحظة
العبد خسة قدره وسفال منزلته وتفاهة قيمته والدرجة الثانية
هيمان في تلاطم امواج التحقيق عند ظهور براهينه وتواصل
عجائبه ولياح انواره والدرجة الثالثة هيمان عند الوقوع
في عين القدم ومعاينة سلطان الازل والغرق في بحر الكشف
باب البرق قال الله تعالى اذ رأى نارا البرق باكورة تلمع
للعبد فتدعوه الى الدخول في هذه الطريق والفرق بينه وبين الوجد ان

الوجد يقع بعد الدخول فيه فالوجد زاد والبرق اذن وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى برق يلمع من جانب العدة في عين
الرجاء يستكثر فيه العبد القليل من العطاء ويستقل فيه الكثير
من الاعباء ويستحلي فيه مرارة القضاء والدرجة الثانية برق يلمع من
جانب الوعيد في عين الحذر يستقصر فيه العبد الطويل من الامل ويزهد
في الخلق على القرب ويرغب في تطهير السر والدرجة الثالثة برق
يلمع من جانب اللطف في عين الافتقار فينشئ سحاب السرور ويمطر
قطر الطرب ويجري نهر الافتخار باب الذوق قال الله تعالى هذا
ذكر الذوق ابقى من الوجد واجلى من البرق وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى ذوق التصديق طعم العدة فلا يعقله ظن ولا
يقطعه امل ولا يعوقه امنية والدرجة الثانية ذوق الارادة
طعم الانس فلا يعلق به شاغل ولا يفسده عارض ولا يكدره
تفرقة والدرجة الثالثة ذوق الانقطاع طعم الاتصال وذوق
الهمة طعم الجمع وذوق المسامرة طعم العيان واما قسم الولايات
فهو عشرة ابواب وهي اللحظ والوقت والصفاء والسرور والسر
والنفس والغربة والغرق والغيبة والتمكن باب اللحظ
قال الله تعالى انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني

اللحظ لمح مسترق وهو في هذا الباب على ثلث درجات الدرجة
الاولى ملاحظة الفضل سبقا وهي تقطع طريق السؤال الا ما
استحقته الربوبية من اظهار التذلل لها وتنبت السرور الا
ما يشوبه من حذر المكر وتبعث على الشكر الا ما قام به الحق عز وجل
من حق الصفة والدرجة الثانية ملاحظة نور الكشف وهي تسبل
لباس التولي وتذيق طعم التجلي وتعصم من عوار التسلي والدرجة الثالثة
ملاحظة عين الجمع وهي توقظ لاستهانة المجاهدات وتخلص
من رعونة المعارضات وتفيد مطالعة البدايات باب
الوقت قال الله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى الوقت اسم لظرف
الكون وهو اسم في هذا الباب لثلثة معان على ثلث درجات المعنى
الاول حين وجد صادق لايناس ضياء فضل جذبه صفاء رجاء او لعصمة
جذبها صدق خوف او لتلهب شوق جذبه اشتعال محبة والمعنى
الثاني اسم لطريق سالك يسير بين تمكن وتلون لكنه الى التمكن ما
يسلك الحال ويلتفت الى العلم فالعلم يشغله في حين والحال يحمله
في حين والحال يحمله في حين فبلاؤه بينهما يذيقه شهودا طورا
ويكسوه غيرة طورا ويريه غيرة تفرق طورا والمعنى الثالث فالوقت
الحق وهذا المعنى يشق على هذا الاسم عندي لكنه هو اسم

اراد و به استغراق رسم الوقت في وجود الحق

في هذا النعت الثالث يحين بلا شيء فيه الرسوم كشفا لا وجودا محضا
وهو فوق البرق والوجد وهو بادر مقام الجمع لو دام وبقي ويبلغ
وادي الوجود لكنه يكفي مؤونة المعاملة ويصفي المسامرة ويشم
روائح الوجود باب الصفاء قال الله تعالى وإنهم عندنا لمن
المصطفين الأخيار الصفاء اسم للبراءة من الكدر وهو في هذا الباب
سقوط التلوين وهو على ثلث درجات الدرجة الأولى صفاء علم
يهذب لسلوك الطريق ويبصر غاية الجد ويصحح همة القاصد
والدرجة الثانية صفاء حال يشاهد به شواهد التحقيق ويذاق
به حلاوة المناجاة وينسى به الكون والدرجة الثالثة صفاء
اتصال يدرج حظ العبودية في حق الربوبية ويغرق نهايات
الخبر في بدايات العيان ويطوي خسة التكاليف في عز الأزل
باب السرور قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا السرور اسم لاستبشار جامع وهو أصفى من الفرح لأن
الأفراح ربما شابها الأحزان ولذلك نزل باسمه في أفراح
الدنيا في مواضع وورد اسم السرور في الموضعين في القرآن
في حال الآخرة وهو في هذا الباب على ثلث درجات الدرجة
الأولى سرور ذوق ذهب بثلثة أحزان حزن أورثه خوف

الانقطاع وحزن هاجته ظلمة الجهل وحزن أغثته وحشة
التفرق والدرجة الثانية سرور شهود كشف حجاب العلم
وفك رق التكليف ونفى صغار الاختيار والدرجة الثالثة سرور
سماع الإجابة وهو سرور يمحو آثار الوحشة ويقرع باب المشاهدة
ويضحك الروح باب السر قال الله تعالى الله أعلم بما في أنفسهم
أصحاب السر هم الأخفياء الذين ورد فيهم الخبر وهو على ثلث طبقات
الطبقة الأولى طائفة علت هممهم وصفت قصودهم وصح
سلوكهم ولم يوقف لهم على رسم ولم ينسبوا إلى اسم ولم تشر
إليهم الأصابع أولئك ذخائر الله عز وجل حيث كانوا والطبقة الثانية
طائفة أشاروا عن منزل وهم في غيره وورّوا بأمر وهم بغيره ونادوا
على شأن وهم على غيره بين غيرة عليهم تسترهم وأدب فيهم يصونهم
وظرف يهذبهم والطبقة الثالثة طائفة أسرهم الحق عنهم
فألاح لهم لائحا أذهلهم عن إدراك ما هم فيه وهيمهم عن شهود ما
هم له وضن بحالهم على علمهم معرفة ما هم به فاستتروا عنهم مع
شواهد تشهد لهم بصحة مقامهم من قصد صادق يهيجه غيب
وحب صادق يخفى عليهم علمه ووجد غريب لا ينكشف لهم
موقده وهذا من أرق مقامات أهل الولاية باب النفس

قال الله تعالى فلما أفاق وقال سبحانك سمي النفس نفسا لتروح المتنفس
به وهو على ثلث درجات وهي تشابه درجات الوقت والأنفاس
ثلثة نفس في حين استتار مملو من الكظم معلق بالعلم إن تنفس
تنفس بالتأسف وإن نطق نطق بالحزن وعندي هو يتولد
من وحشة الاستتار وهو الظلمة قالوا إنه مقام والنفس الثاني
نفس في حين التجلي وهو نفس شاخص عن مقام السرور إلى روح
المعاينة مملو من نور الوجود شاخص إلى منقطع الإشارة والنفس
الثالث نفس مطهر بماء القدس قائم بإشارات الأزل وهو النفس
الذي يسمى صدق النور فالنفس الأول للعبد سراج والنفس
الثاني للقاصد معراج والنفس الثالث للمحقق تاج باب الاغتراب
وقال الله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية
ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم الاغتراب
اسم يشار به إلى الانفراد عن الأكفاء وهو على ثلث درجات
الدرجة الأولى الغربة عن الأوطان وهذا الغريب موته شهادة
ويقاس له في قبره من متوفاه إلى وطنه ويجمع يوم القيامة
إلى عيسى ابن مريم والدرجة الثانية غربة الحال وهذا من الغرباء
الذين طوبى لهم وهو رجل صالح في زمان فاسد بين قوم فاسدين

أو عالم بين قوم جاهلين أو صديق بين قوم منافقين والدرجة
الثالثة غربة الهمة وهي غربة العارف لأن العارف
في شاهده غريب ومصحوبه في شاهده غريب وموجوده
فيما يحمله علم أو يظهره وجد أو يقوم به رسم أو يطيقه إشارة
أو يشمله اسم غريب فغربة العارف غربة الغربة لأنه غريب
في الدنيا والآخرة باب الغرق قال الله تعالى
فلما أسلما وتله للجبين هذا اسم يشار به في هذا الباب إلى
من توسط المقام وجاوز حد التفرق وهو على ثلث درجات
الدرجة الأولى استغراق العلم في عين الحال وهذا رجل
قد ظفر بالاستقامة وتحقق في الإشارة فاستحق صحة
النسبة والدرجة الثانية استغراق الإشارة في الكشف
وهذا رجل ينطق عن موجوده ويسير مع مشهوده ولا يحس
برعونة رسمه والدرجة الثالثة استغراق الشواهد
في الجمع وهذا رجل شملته أنوار الأولية ففتح عينه في مطالعة
أنوار الأزلية فتخلص من الهمم الدنية باب الغيبة قال الله تعالى
وتولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف الغيبة التي يشار بها في هذا الباب
على ثلث درجات الدرجة الأولى غيبة المريد في مخلص القصد

عن ايدى العلل وتوددك العوايق لالتماس الحقايق والدرجة
الثانية غيبة السالك عن رسوم العلم وعلل السعى ورخص الفتور
والدرجة الثالثة غيبة العارف عن عيون الاحوال والشواهد
والدرجات فى حضرة الجمع باب التمكن قال الله تعالى ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون التمكن فوق الطمانينة وهو اشارة الى غاية
الاستقرار وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تمكن
المريد وهو ان يجتمع له صحة قصد تسيره ولمع شهود تحمله
وسعة طريق تروحه والدرجة الثانية تمكن السالك
وهو ان يجتمع له صحة انقطاع وبرق كشف وصفاء حال
والدرجة الثالثة تمكن العارف وهو ان يحصل فى الحضرة
فوق حجب الطلب لابسا نور الوجود واما قسم الحقايق فهو عشرة ابواب
هى المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحيوة والقبض والبسط
والسكر والصحو والاتصال والانفصال باب المكاشفة قال الله تعالى
فاوحى الى عبده ما اوحى المكاشفة مهاداة السر بين متباطنين
وهى فى هذا الباب بلوغ ما وراء الحجاب وجودا وهى على ثلث
درجات الدرجة الاولى مكاشفة تدل على التحقيق الصحيح وهو ان تكون
مستديمة فان كانت حينا دون حين لم يعارضه تفرق غير

ان العين ربما شاب مقامه على انه قد بلغ مبلغا لا يلفته قاطع
ولا يلويه سبب ولا يقطعه حظ وهى درجة القاصد فاستدامت
فهى الدرجة الثانية واما الدرجة الثالثة فمكاشفة عين لا
مكاشفة علم ولا مكاشفة حال وهى مكاشفة لا تذر سمة تشير
الى التذاذ ولا تلجى الى توقف ولا تنزل على رسم وغاية هذه المكاشفة
المشاهدة باب المشاهدة من الحقايق قال الله تعالى ان فى ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد المشاهدة سقوط
الحجاب بتا وهى فوق المكاشفة لان المكاشفة ولاية النعت وفيه
شى من بقاء الرسم والمشاهدة ولاية العين والذات وهى على
ثلث درجات الدرجة الاولى مشاهدة معرفة تجرى فوق حدود العلم
فى لوايح نور الوجود منيخة بفناء الجمع والدرجة الثانية مشاهدة
معاينة تقطع حبال الشواهد وتلبس نعوت القدس وتخرس
السنة الاشارات والدرجة الثالثة مشاهدة جمع تجذب الى
عين الجمع مالكة لصحة الورود راكبة بحر الوجود باب المعاينة من
الحقايق قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل المعاينات
ثلث معاينة عين القلب وهى معرفة الشى على نعته علما يقطع
الريبة ولا تشوبه حيرة وهذه معاينة بشواهد العلم المعاينة

الثالثة معاينة عين الروح وهى التى تعاين الحق عيانا محضا
والارواح انما طهرت واكرمت بالبقاء لتعاين سناء الحضرة
وتشاهد بهاء العزة وتجذب القلوب الى فناء الحضرة باب الحيوة
قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اسم الحيوة فى هذا
الباب يشار به الى ثلثة اشياء الحيوة الاولى حيوة العلم
من موت الجهل لها ثلثة انفاس نفس الخوف ونفس الرجاء
ونفس المحبة والحيوة الثانية حيوة الجمع من موت التفرقة
لها ثلثة انفاس نفس الاضطرار ونفس الافتقار ونفس الافتخار
والحيوة الثالثة حيوة الوجود وهى حيوة بالحق لها ثلثة انفاس
نفس الهيبة وهو يميت الاعتلال ونفس الوجود وهو يمنع
الانفصال ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال وليس وراء ذلك
ملحظ للنظارة ولا طاقة للاشارة باب القبض قال الله تعالى ثم قبضناه الينا
قبضا يسيرا القبض فى هذا الباب اسم يشار به الى مقام الضناين
الذين ادخرهم الحق اصطناعا لنفسه وهم ثلث فرق فرقة
قبضهم اليه قبض التوفى فضن بهم على اعين العالمين وفرقة
قبضهم بسترهم فى لباس التلبيس واسبل عليهم اكنان الرسوم
فاخفاهم عن عيون العالم وفرقة قبضهم منهم اليه فصافاهم

مصافاة سر فضن بهم عليهم باب البسط قال الله تعالى يذرؤكم
فيه البسط ان يرسل شواهد العبد فى مدارج العلم ويسبل
على باطنه رداء الاختصاص وهم اهل التلبيس وانما بسطوا فى
ميدان البسط لاحد ثلث معان لكل معنى طايفة فطايفة
بسطت رحمة للخلق يباسطونهم ويلابسونهم فيستضيئون
بنورهم والحقايق مجموعة والسراير مصونة وطايفة
بسطت لقوة معانيهم وتصميم مناظرهم لانهم
طايفة لا تخالج الشواهد مشهودهم ولا تضرب
رياح الرسوم موجودهم فهم منبسطون فى قبضة
القبض وطايفة بسطت اعلاما على الطريق وائمة
للهدى ومصابيح للسالكين باب السكر
قال الله تعالى حاكيا عن كليمه عليه السلام رب
ارنى انظر اليك السكر فى هذا الباب اسم يشار به
الى سقوط التمالك فى الطرب وهذا من مقامات
المحبين خاصة فان عيون الفناء لا تقبله ومنازل
العلم لا تبلغه وللسكر ثلث علامات الضيق عن

الاشتغال بالخبر والتعظيم قايم او اقحام لجة الشوق والتمكن دايم والغرق في بحر السرور والصبر هايم وما سوى ذلك فحيرة تخل اسم السكر جهلا اوهيمان يسمى باسمه جورا وما سوى ذلك فكله نقايص البصاير كسكر الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوة

في الصحو

قال الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق الصحو فوق السكر وهو يناسب مقام البسط والصحو مقام صاعد عن الانتظار مغن عن الطلب طاهر من الحرج فان السكر انما هو في الحق والصحو انما هو بالحق وكل ما كان في عين الحق لم يخل من الحيرة لا حيرة الشبهة بل الحيرة في مشاهدة نور العزة وما كان بالحق لم يخل من صحة ولم يخف عليه من نقيصة ولم يتعاوره علة والصحو من منازل الحيوة واودية الجمع ولوايح الوجود

في الاتصال

قال الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى اياس العقول فقطع البحث بقوله

او ادنى والاتصال ثلث درجات الدرجة الاولى اتصال الاعتصام ثم اتصال الشهود ثم اتصال الوجود فاتصال الاعتصام تصحيح القصد ثم تصفية الارادة ثم تحقيق الحال والدرجة الثانية اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتلال والغنى عن الاستدلال وسقوط شتات الاسرار والدرجة الثالثة اتصال الوجود وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت ولا مقدار الا اسم معار ولمح اليه مشار

في الانفصال

قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه ليس في المقامات شيء فيه من التفاوت ما في الانفصال ووجوهه ثلثة احدها انفصال هو شرط الاتصال وهو الانفصال عن الكونين بانفصال نظرك اليهما وانفصال توقفك عليهما وانفصال مبالاتك بهما والثاني انفصال عن رؤية الانفصال الذي ذكرنا وهو ان لا يترايا عندك في شهود التحقيق شيئا وصل بالانفصال منهما الى الشيء والثالث انفصال عن الاتصال وهو انفصال عن شهود

مزاحمة الاتصال عين السبق فان الانفصال والاتصال على عظم تفاوتهما في الاسم والرسم في العلة سيان

القسم العاشر النهايات

فهو عشرة ابواب وهي المعرفة والفناء والبقاء والتحقيق والتلبيس والوجود والتجريد والتفريد والجمع والتوحيد

باب المعرفة

قال الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق المعرفة احاطة بعين الشيء كما هو وهي على ثلث درجات والخلق فيها ثلث فرق الدرجة الاولى معرفة الصفات والنعوت وقد وردت اساميها بالرسالة وظهرت شواهدها في الصنعة بتبصير النور القايم في السر وطيب حيوة العقل لزرع الفكر وحيوة القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار وهي معرفة العامة التي لا ينعقد شرايط اليقين الا بها وهي على ثلث اركان احدها اثبات الصفة باسمها من غير تشبيه ونفي التشبيه عنها من غير تعطيل والاياس من ادراك كنهها وابتغاء تاويلها والدرجة الثانية معرفة الذات مع اسقاط

التفريق بين الصفات والذات وهي تثبت بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفناء وتستكمل بعلم البقاء وتشارف عين الجمع وهي على ثلث اركان ارسال الصفات على الشواهد وارسال الوسايط على المدارج وارسال العبارات على المعالم وهي معرفة الخاصة التي تونس من افق الحقيقة والدرجة الثالثة معرفة مستغرقة في محض التعريف لا يوصل اليها الاستدلال ولا يدل عليها شاهد ولا يستحقها وسيلة وهي على ثلث اركان مشاهدة القرب والصعود عن العلم ومطالعة الجمع وهي معرفة خاصة الخاصة

باب الفناء

قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك الفناء في هذا الباب اضمحلال ما دون الحق علما ثم جحدا ثم حقا وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى فناء المعرفة في المعروف وهو الفناء علما وفناء العيان في المعاين وهو الفناء جحدا وفناء الطلب في الوجود وهو الفناء حقا والدرجة الثانية فناء شهود الطلب لاسقاطه وفناء شهود المعرفة

لإسقاطها وفناء شهود العيان لإسقاطه والدرجة
الثالثة الفناء عن شهود الفناء وهو الفناء
حقاً شايماً برق العين راكباً بحر الجمع سالكاً
سبيل البقاء **باب البقاء** قال الله تعالى والله خير
وأبقى البقاء اسم لما بقي قايماً بعد فناء الشواهد وسقوطها
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى بقاء المعلوم
بعد سقوط العلم عيناً لا علماً وبقاء المشهود
بعد سقوط الشهود وجوداً لا نعتاً وبقاء ما لم
يزل حقاً باسقاط ما لم يكن محواً **باب التحقيق**
قال الله تعالى او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي التحقيق تلخيص مصحوبك من الحق ثم بالحق ثم في الحق
وهذه اسماء درجاته الثلث اما درجة تلخيص مصحوبك
من الحق فان لا يخالج علمك علمه واما الدرجة الثانية
فان لا تنازع شهودك شهوده واما الدرجة الثالثة
فان لا يناسم رسمك سبقه فتسقط الشهادات وتبطل
العبارات وتنفى الاشارات **باب التلبيس**

قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون التلبيس
تورية بشاهد معار عن موجود قايم وهو اسم لثلث
معان اولها تلبيس الحق بالكون على اهل التفرقة
وتعليقه الاكوان بالاسباب والاماكن والاحايين
وتعليقه المعارف بالوسايط والقضايا بالحجج والاحكام
بالعلل والانتقام بالجنايات والمثوبة بالطاعات فاخفى
الرضاء والسخط اللذين يوجبان الفصل والوصل ويظهران
السعادة والشقاوة والتلبيس الثاني تلبيس اهل الغيرة
على الاوقات باخفائها على الكرامات بكتمانها والتلبيس
بالمكاسب والاسباب وتعليق الظاهر بالشواهد والمكاسب
تلبيساً على العيون الكليلة والعقول العليلة مع تصحيح
التحقيق عقداً وسلوكاً معاينة وهذه الطائفة رحمة
من الله عز وجل على اهل التفرقة والاسباب في ملابستهم
والتلبيس الثالث تلبيس اهل التمكين على العالم ترحماً
عليهم لملابسة الاسباب توسيعاً على العالم لا لانفسهم
وهذه درجات الانبياء عليهم السلام ثم الائمة الربانيين

الصادرين عن وادي الجمع المشيرين عن عينه **باب الوجود**
اطلق الله عز وجل في القرآن اسم الوجود
صريحاً في مواضع فقال يجد الله غفوراً رحيماً لوجدوا
الله تواباً رحيماً ووجد الله عنده الوجود اسم للظفر
بحقيقة الشيء وهو اسم لثلثة معان اولها وجود علم
لدني يقطع علوم الشواهد في صحة مكاشفة
الحق اياك والثاني وجود عين الحق منقطعاً عن مساغ
الاشارة والثالث وجود مقام اضمحلال رسم الوجود فيه
بالاستغراق بالاولية **باب التجريد** قال الله تعالى
اخلع نعليك التجريد انخلاع عن شهود الشواهد
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تجريد
عين الكشف عن كسب اليقين والدرجة الثانية
تجريد عين الجمع عن درك العلم والدرجة
الثالثة تجريد الخلاص من شهود التجريد **باب التفريد**
قال الله تعالى وتعلمون ان الله هو الحق المبين
التفريد اسم لتخليص الاشارة الى الحق ثم بالحق ثم عن الحق

فاما تفريد الاشارة الى الحق فعلى ثلث درجات تفريد القصد
عطشاً ثم تفريد المحبة تلفاً ثم تفريد الشهود اتصالاً
واما تفريد الاشارة بالحق فعلى ثلث درجات تفريد
الاشارة بالسلوك مطالعة وتفريد الاشارة بالقبض
غيرة واما تفريد الاشارة عن الحق فانبساط ببسط
ظاهر يتضمن قبضاً خالصاً للهداية الى الحق والدعوة
اليه **باب الجمع** قال الله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى الجمع ما اسقط التفرقة وقطع الاشارة
وشخص عن الماء والطين بعد صحة التمكين والبراءة
من التلوين والخلاص عن شهود الثنوية والتناهي من احساس
الاعتلال والتناهي من شهود شهودها وهو على ثلث
درجات جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين فاما جمع
العلم فهو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفاً واما
جمع الوجود فهو تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود محقاً
واما جمع العين فهو تلاشي كل ما تقله الاشارة
في ذات الحق حقاً والجمع غاية مقامات السالكين وهو

باب التوحيد قال الله تعالى

شهد الله انه لا اله الا هو التوحيد تنزيه الله عز وجل
عن الحدث وانما نطق العلماء بما نطقوا به واشار المحققون
بما اشاروا اليه في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد
وما سواه من حال او مقام فكله مصحوب العلل والتوحيد
على ثلثة وجوه الوجه الاول توحيد العامة الذي يصح
بالشواهد والوجه الثاني توحيد الخاصة وهو الذي يثبت
بالحقايق والوجه الثالث توحيد قايم بالقدم وهو توحيد
خاصة الخاصة فاما التوحيد الاول فهو شهادة ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا هو التوحيد
الظاهر الجلي الذي نفى الشرك الاعظم وعليه نصبت
القبلة وبه وجبت الذمة وبه حقنت الدماء والاموال
وانفصلت دار الاسلام من دار الكفر وصحت به الملة
للعامة وان لم يقوموا بحق الاستدلال بعد ما سلموا
من الشبهة والحيرة والريبة بصدق شهادة صححها

قبول القلب هذا توحيد العامة الذي يصح بالشواهد
والشواهد هي الرسالة والصنايع يجب بالسمع ويوجد
بتبصير الحق وتنمو على مشاهدة الشواهد واما التوحيد
الثاني الذي يثبت بالحقايق فهو توحيد الخاصة وهو
اسقاط الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات
العقول وعن التعلق بالشواهد وهو ان لا تشهد في التوحيد
دليلا ولا في التوكل سببا ولا للنجاة وسيلة فتكون
مشاهدا سبق الحق بحكمه وعلمه ووضعه
الاشياء مواضعها وتعليقه اياها باحايينها واخفايه
اياها في رسومها وتحقق معرفة العلل وتسلك
سبيل اسقاط الحدث هذا توحيد الخاصة الذي
يصح بعلم الفناء ويصفو في علم الجمع ويجذب
الى توحيد ارباب الجمع واما التوحيد الثالث فهو
توحيد اختصه الله لنفسه واستحقه بقدره والاح
منه لايحا الى اسرار طايفة من صفوتها واخرسهم
عن نعته واعجزهم عن بثه والذي يشار به اليه على السن

المشيرين انه اسقاط الحدث واثبات القدم على ان هذا
الرمز في ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطه
هذا قطب الاشارة اليه على السن علماء هذا الطريق
وان زخرفوا له نعوتا وفصلوه فصولا فان ذلك
التوحيد تزيده العبارة خفاء والصفة نفورا والبسط
صعوبة والى هذا التوحيد شخص اهل الرياضة وارباب
الاحوال وله قصد اهل التعظيم واياه عنى المتكلمون في
عين الجمع وعليه تصطلم الاشارات ثم لم ينطق
عليه لسان ولم تشر اليه عبارة فان التوحيد
وراء ما يشير اليه مكون او يتعاطاه حين او يقله
سبب وقد اجبت في سالف الزمان سايلا سالني
من توحيد الصوفية بهذه القوافي الثلثة

ما وحد الواحد من واحد
اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته
عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده
ونعت من ينعته لاحد

